٢١٢
تفسير الجلالين ، تأليف جلال الدين المحلي ، محمد بن أحمد
ت ه ج

-٨٦٤هـ ، أتمه الجلال السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر
-٩١١هـ . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

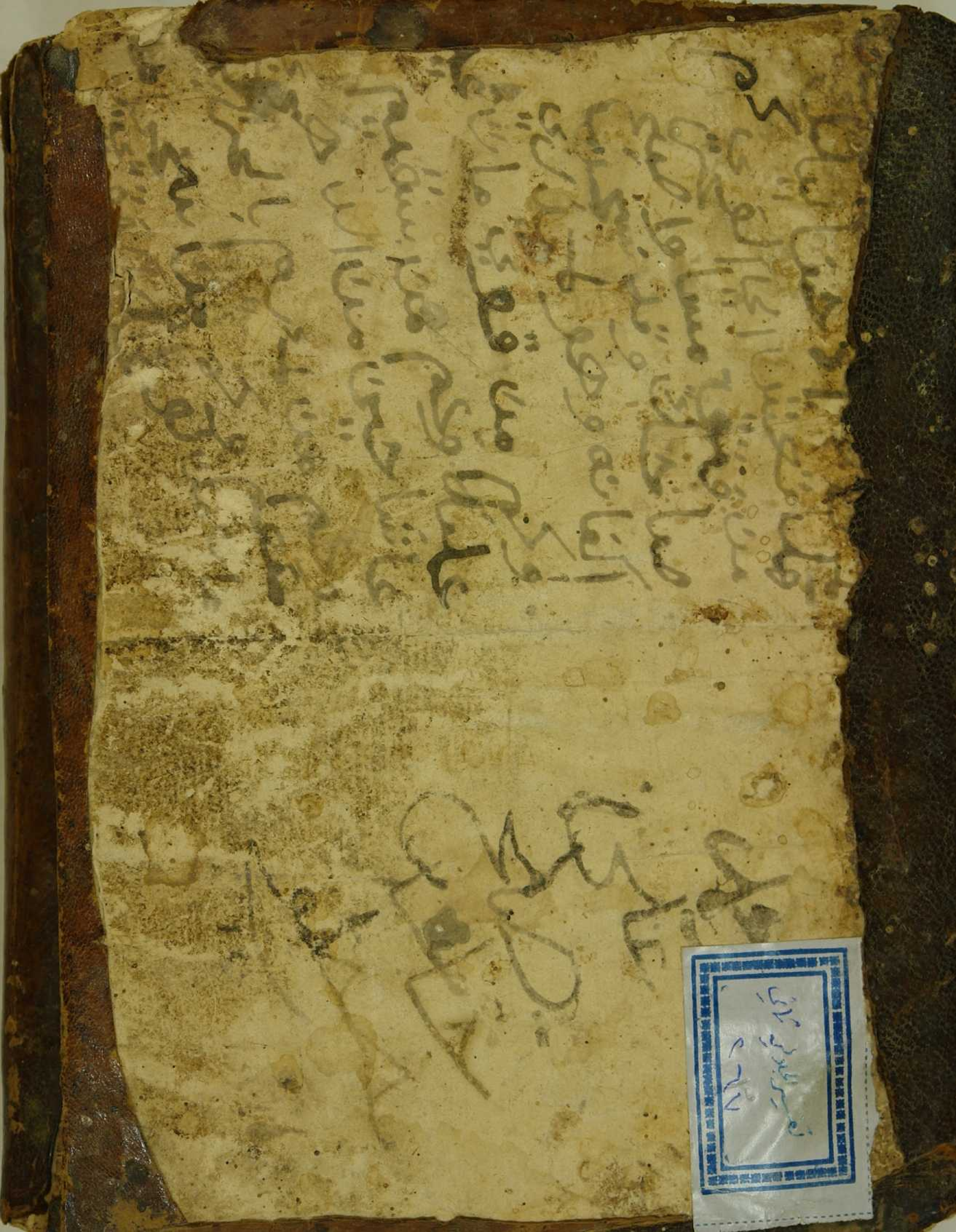
٦٨٥٩
ج٢ (٢٥٨ق) ٢٣ س ٥ر٢٢×٥ر١٦سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ مقروء ، طبع عدة مرات
آخرها سنة ١٩٧٠م .

الاعلام ٦ : ٢٣٠ النشرة المصرية للمطبوعات ١٩٧١م .

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه

أ- المؤلفان ب- تاريخ النسخ .


7109



الجزء الثاني من تفسير الجلالين
للعلامة محمد بن احمد
جلال الدين المحلي
قدس الله تعالى
روحه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

من ممد الكون استمد التوفيق والعون سورة
الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية ماية وعشر
ايات او خمسة عشر اية بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله
وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء
به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي نزل
الفرقان على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له
اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال
من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر
يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا
من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين
الذين قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به بهذا
القول من علم ولا لابائهم من قبلهم القائلين
له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة
تمييز مفسر للفاعل المبهم والمخصوص بالذم محذوف
اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك
الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك
على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك

ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا
وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على
المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة
لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى
ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد
له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا
جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت
ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح
المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد
سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم
كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر
كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون جملة
الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى
وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من
لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من
امرنا رشدا هداية فضربنا على اذانهم
اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة
ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم

مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين
في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى اضبط لما
لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية
نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم قويناها
على قول الحق اذ قاموا بين يدي
ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه اي غيره الها
لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط
اي افراط في الكفر ان دعونا الها
غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا
عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا
هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية
لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا

ربع

بكسر الميم وفتح الفا، وبالعكس ما ترتفقون به
من غذا، وعشا، وترى الشمس اذا طلعت
تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم
ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال تتركهم وتجاوز عنهم فلا
تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من
الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور
من ايات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وتحسبهم لو رايتهم ايقاظا اي منتبهين
لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف
وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض
لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه
بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا
انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم
رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا
بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم

لبثهم

٣

ومدة

لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع
الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب
يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم
اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون
الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال
انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر
ايها ازكى طعاما اي اطعمة المدينة احل فليأتكم
برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم
او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا
اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك
كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم
والمؤمنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله
بالبعث حق بطريق ان القادر على
اقامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم
بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة
لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون
اي المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر
الفتية في البناء حولهم فقالوا اي الكفار
ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم

ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم
امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم
حولهم مسجدا نصلي فيه وفعل ذلك
على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون
في عدد الفتية في زمن النبي اي يقول
بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان
لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة
عنهم فهو راجع الى القولين معا ونصبه
على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون
اي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة
الواو وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة
بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون
الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل
ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة
فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل
عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم
من اهل الكتاب اليهود احدا وسال اهل
مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم بها غدا

ولم

ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء
اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما
يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي
الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء
الله واذكر ربك اي مشيئته معلقا بها
اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها
بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين
ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في
الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد
فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم
ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة
وهذه السنون الثلاث مائة عند اهل الكتاب
شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب
تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا
تسعا اي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية
ثلاث مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا
ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له
غيب السموات والارض اي علمه ابصر
به بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك
بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة

المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه
شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه
من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني
عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا
ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيء من اعراض الدنيا
وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما
عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
اي القران هو عيينة بن حصين واصحابه
واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا
للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما
احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كا
لمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره
اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها والا فاي
ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

كعكر

وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا ح

انا

انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان
الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى
اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك
لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها
الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة
وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس ما رق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من
استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة
وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة
وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار
مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده
تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين
بستانين من اعناب وحففناهما بنخل
وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين
كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا اتت خبره
اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا و
فجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له
مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما

وبضم الاول وسكون الثاني وهي جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال
لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر
منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه
يطوف به ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة
للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم
لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم
هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن
رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن
خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو
يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب
لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك
عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا
نقلت حركة الهمزة الى النون او حذفت الهمزة
ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان تفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي
ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت
جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء
الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا
من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترني انا ضمير

فيها

فصل

فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا
فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك جواب
الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة
اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا
زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم او
يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على
يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب
على الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة
تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط
السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت
فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق
فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على
عروشها دعائمها للكرم بان سقطت
ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني
لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتاء والياء
له فئة جماعة ينصرونه من دون الله
عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها
بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية
بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق
بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة
هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب

حق

وخير عقبا بضم القاف وسكونها
عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز
واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة
الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان
انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف
بسبب نزول الماء نبات الارض او امتزج
الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح
صار النبات هشيما يابسا متفرقة
اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح
فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات
حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل
شيء مقتدرا قادرا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها
والباقيات الصالحات هي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة
الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير
املا اي ما يامله الانسان ويرجوه
عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال
يذهب بها عن وجه الارض فتصير

هبا

هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء
ونصب الجبال وترى الارض بارزة
ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره
وحشرناهم المؤمنين والكافرين
فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا
على ربك صفا حال اي مصطفين كل
امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة اي فرادى
حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث
بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي
انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع
الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من
المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى
المجرمين الكافرين مشفقين خائفين
مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه
من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها
تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم

ربك احدا الا بعاقبه بغير جرم ولا ينقص
من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر
قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود
انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا
الا ابليس كان من الجن قيل هم
نوع من الملائكة فالاستثناء متصل
وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن
فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة
لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه
اي خرج عن طاعته بترك السجود
افتتخذونه وذريته الخطاب
لادم وذريته والهاء في الموضعين
لابليس اولياء من دوني
تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء
حال بئس للظالمين بدلا ابليس
وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة
الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته
خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين
الشياطين عضدا اعوانا في الخلق

قرئ وماكنتَ

داس

فكيف تطيعونهم ويوم منصوب
باذكر يقول بالياء والنون نادوا
شركاءي الاوثان الذين زعمتم
ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا
بينهم بين الاوثان وعابديها
موبقا واديا من اودية جهنم
يهلكون فيه جميعا وهو من وبق
بالفتح هلك ورأى المجرمون النار
فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها
اي واقعون فيها ولم يجدوا
عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا
بينا في هذا القران للناس من
كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا
من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اي الكافر اكثر شيء
جدلا خصومة في الباطل وهو
تمييز منقول من اسم كان المعنى
وكان جدل الانسان اكثر شيء
فيه وما منع الناس اي كفار مكة
ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم

قال ابن عباس اراد النضر بن الحارث لم وجد الوعيد في القران
وقيل اراد ابي بن خلف وقيل اراد الكفار وقيل
الاية على العموم وهو الاصح

الهدى القران ويستغفروا ربهم
الا ان تاتيهم سنة الاولين
فاعل اي سنتنا فيهم وهي
الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم
العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو
القتل يوم بدر وفي قراة بضمتين
جمع قبيل اي انواعا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين للمومنين
ومنذرين مخوفين الكافرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا
ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا
بجدالهم الحق القران واتخذوا
اياتي اي القران وما انذروا
به من النار هزوا سخرية
ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي
ماقدمت يداه ما عمل من الكفر
والمعاصي انا جعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
اي من ان يفهموا القران اي

فلا

٦

فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا
اي بالجعل المذكور ابدا وربك
الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم
في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم
العذاب فيها بل لهم موعد
وهو يوم القيمة لن يجدوا من
دونه موئلا ملجا وتلك القرى
اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما
اهلكناهم لما ظلموا كفروا
وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي
قراة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا
واذكر اذ قال موسى هو ابن
عمران لفتاه يوشع ابن
نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ
منه العلم لا ابرح لا ازال اسير
حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر
الروم وبحر فارس مما يلي المشرق
اي المكان الجامع لذلك او امضي
حقبا دهرا طويلا في بلوغه

ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما
بين البحرين نسيا حوتهما
نسي يوشع حمله عند
الرحيل ونسي موسى
تذكيره فاتخذ الحوت سبيله
في البحر اي طريقه بجعل الله
سربا اي مثل السرب وهو الشق
الطويل لانفاذ له وذلك ان
الله امسك عن الحوت جري الماء فانجاب
عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما
تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان
بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم
قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل
اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة
قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة
بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء
ان اذكره بدل اشتمال واتخذ سبيله في
البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى
وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك

ان جعلت عجبا من كلام
موسى فقد تم الوقف على
البحر وان جعلته من كلام
يوشع فالوقف على عجبا
اه كواشي

اي

اي فقدنا الحوت ما الذي كنا نبغي نطلبه
فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا
رجعا على اثارهما يقصانها قصصا فاتيا
الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر
اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية
في اخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما
من المغيبات روى البخاري حديثا ان
موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل
اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان
لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ
معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت
الحوت فهو ثم فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق
معه فتاه يوشع ابن نون حتى اتيا الصخرة
وضعا رؤسهما فناما واضطرب
الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله
عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل
الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان

يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما
حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه
اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في
البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا الى اخره قال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا اي صوابا ارشد به وفي
قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله
ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال
انك لن تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث
السابق عقب هذه الاية يا موسى اني على
علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على
علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله
خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته
قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد
بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه
فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا
ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال
فان اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة

بفتح

بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني
في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا
اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية
لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة
التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما
بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق
اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع
اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا
روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي غفلت عن التسليم
لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني
تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي
اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فا
نطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان
حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب
مع الصبيان احسنهم وجها فقتله
الخضر بان ذبحه بالسكين مضجعا او
اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار

اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل
عقب اللقا وجواب اذا قال له موسى اقتلت
نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد اليا بلا الف بغير
نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا
نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد
لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا
قال ان سالتك عن شيء بعدها اي
بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني
اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد
والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك
لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم
الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة
ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان
يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال
له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث
لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام

قال

حس

قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك
فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون
في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم
الان ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام
فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش
لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه في
ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف
ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقى واقرب
منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر
بوالديه فابدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا
فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له

عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة
وقتل الغلام واقام الجدار عن امري اي اختياري
بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا
وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت
فاردنا فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن
ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل
سأتلوا ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا
انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه
من كل شي يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده
فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ
مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها
في العين في رأي العين فهي اعظم من الدنيا
ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا
القرنين بالالهام اما ان تعذب القوم بالقتل
واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من
ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى
ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف
وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى بالجنة والاضافة

للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه
على التفسير اي بجهة النسبة وسنقول له من
امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم
اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع
الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على
قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي
الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم
لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند
طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك
اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه
اي عند ذي القرنين من الالات والجند و
غيرها خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا
بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا
وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد
الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما
اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي
قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه
هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا

فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراة خراجا
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون
الينا قال ما مكني وفي قراة بنونين من غير ادغام
فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه
لي فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا
حصينا اتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة
التي يبني بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم
حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما
وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين
بالبنا ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا
فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا كالنار
قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس
المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول
لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمي فدخل بين زبره فصار شيا واحدا فما اسطاعوا
اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره
لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا
خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا
اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة
لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم

القريب

القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان
وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كاينا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به
لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم
اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا
قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم
بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القران فهم
عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي
لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلوا عليهم بغضا
له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي اي ملايكتي وعيسى وعزيرا من دوني اوليا حس
اربابا مفعول ثاني لاتخذ والمفعول الثاني لحسب
محذوف المعنى ظنوا ان الاتخاذ المذكور
لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم
للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم
كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبيكم بالاخسرين
اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون
يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه
اوليك الذين كفروا بايات ربهم بدلايل توحيده
من القران وغيره ولقايه اي وبالبعث والحساب

والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي
الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتدا
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا
اي مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم في علم الله جنات الفردوس وهو وسط
الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين
فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها
قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به
لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان يكتب
به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالياء
والتاء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر
مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه
على التمييز قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية
على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية
الاله فمن كان يرجوا يأمل لقاء ربه بالبعث
والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه اي فيها بان يرائي احدا سورة
مريم مكية الا السجدة فمدنية او الا فخلف
من بعدهم خلف الايتان فمدنيتان وهي

ثمان

١٥

او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن
الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا
ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا
بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء
مشتملا على دعائه خفيا سرا جوف الليل لانه
اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم
جميعه مني واشتعل الراس مني شيبا تمييز
محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما
ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان
ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك
رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما
ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني
في النسب كبني عمي من وراءي اي بعد موتي
على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني
اسرائيل من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا
لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا
يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة
وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم
والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا
عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل
به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث

بالهمز وعدمه سبعيتان

كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام
وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
من عتا ييبس اي نهاية السن مائة وعشرين
سنة وبلغت امراته ثماني وتسعين سنة واصل
عتي عُتُوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو
الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم
فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما
قال ربك هو علي هين اي بان ارد عليك
قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك و
لاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال
ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة
المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة
على حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم
الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلث ليال اي بايامها كما في ال عمران
ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا
علة فخرج على قومه من المحراب اي المسجد
وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على
العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا

بكرة

بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة
فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته
بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب
اي التورية بقوة بجد واتيناه الحكم
النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة
للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة عليهم
وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها
وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا
متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي
في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها
فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران مريم
اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق
من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت
سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل
من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا
تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا
رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا

بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر
كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك
هو علي هين اي بان ينفخ في امري جبريل فيك
فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف
عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة
منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي
فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في
بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا
قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها
المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه
فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة
قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر
وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف
ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل
وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي
اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء
زائدة تساقط اصله بتاءين قلبت الثانية
سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها
عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب

قرئ الجاها

واشربي

واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز
محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن
فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل
وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء
الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا
فيسألك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن
صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره
مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا
اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال
فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت
هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته
في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك
هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه
قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد
صبيا حال قال اني عبد الله اتاني الكتاب
اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت اي نفاعا للناس اخبارا بما
كتب له واوصاني بالصلوة والزكوة امرني

بها ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني
مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا
عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم
في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم
قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدرا اي قول ابن
مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول
الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون
وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها
له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه
فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو و
بالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى
من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه
بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل
بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق
مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب
من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله
او اله معه او ثالث ثلثة فويل فشدة عذاب
للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم

اي

قري تمترون

اي حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر
بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من
اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع
الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب
في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا
في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد
كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة
يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في
الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب
وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون
به انا تاكيد نحن نرث الارض ومن عليها
من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون
فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي
خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق
نبيا ويبدل منه خبره اذ قال لابيه ازر
يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا
يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد

جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك
صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان
كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان
لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا
في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم
فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني
مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني
اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك
ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا
فيجيب دعائي وقد وفى بوعده بقوله المذكور
في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين
له انه عدو كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى ان
لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم
بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة
وهبنا له ابنين يأنس بهما اسحاق ويعقوب
وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة

من

من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان
صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع
اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه
كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص
في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا
نبيا وناديناه يقول يا موسى اني انا الله من
جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي
يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا
مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له
من رحمتنا نعمتنا اخاه هارون بدل
او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة
اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن
منه واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق
الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده
ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان
رسولا الى جرهم نبيا وكان يأمر اهله اي قومه
بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا
اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة
كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي
نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة

او الرابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت
واحيي ولم يخرج منها اولئك الذين انعم الله
عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو
في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة
للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس
وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم
ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل
واسحاق ويعقوب و من ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا
ويحيي وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم
ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد
وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي
قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها
كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات
من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد
في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب
وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من
ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من

الجنة

الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي
موعده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي
وموعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون
فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما
من الملايكة عليهم او من بعضهم على بعض
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على
قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا
ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث
نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته
ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل
ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما
نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا
من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة اي
له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا
بمعنى ناسيا اي تاركا بتاخير الوحي عنك
هو رب مالك السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى

بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي
ابن خلف او الوليد ابن المغيرة النازل
فيه الاية ائذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى
مامت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول
محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيي بعد
الموت وما زائدة للتاكيد ورد عليه بقوله
تعالى اولا يذكر الانسان اصله ابدلت
التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة
بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل
بالابتدا على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع
كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب
جمع جاث واصله جثووا وجثوي من
جثى يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من
كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على
الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين
هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم
صليا دخولا واحتراقا فنبدا بهم

يتذكر صح

بمعنى الاقرار اولا يتذكر هذا الجاحد في بدء خلقه فيستدل به على الاعادة قال بعضهم لو اجتمع كل الخلق على ايراد حجة في البعث على هذا الاختصار ما قدروا عليه اذ لا شك ان الاعادة ثانيا اهون من الايجاد اولا اه خازن

من هنا الى احوال جهنم عليك بمراجعة مخوفات الحكم اوائل اخر سورة

واصله

٢١

واصله صلوي من صلى بكسر اللام وفتحها
وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل
جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه
وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا
الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر
الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على
الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين
والكافرين اياتنا من القران بينات
واضحات حال قال الذين كفروا للذين
امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما
منزلا ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من اقام
واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع
القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فيكون
خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا
قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية
هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا
من الروية فكما اهلكناهم لكفرهم
نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط
جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له
الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى
اذا راوا ما يوعدون اما العذاب

كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على
جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا
واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون
وجندهم شياطين وجند المؤمنين عليهم الملايكة
ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات
الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها
خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما
يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار
والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين
خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا
العاص ابن وايل وقال لخباب ابن الارث
القايل له تبعث بعد الموت والمطالب له
بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا
فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اي
اعلمه وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة
الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام
اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى
ما قاله كلا اي لا يوتى ذلك سنكتب نامر
بكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره

هنا

ونرثه

ونرثه ما يقول من المال والولد وياتينا
يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي
كفار مكة من دون الله اي الاوثان الهة يعبدونهم
ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا
كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهة
بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا
يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء
الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين
تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب
العذاب انما نعد لهم الايام والليالي والانفاس
عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين
بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب
ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد
بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الرحمن
ولدا قال تعالى لهم لقد جيتم شيا ادا اي
منكرا عظيما تكاد بالياء والتاء السموات
ينفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد



الطاء بالانشقاق وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا
قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا
يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم
وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا
واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم
الله تعالى فانما يسرناه اي القران بلسانك
العربي لتبشر به المتقين النار بالايمان
وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم
اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل
تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم
لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك
نهلك هؤلاء سورة طه مائة وخمس
وثلاثون او اربعون اية او ثنتان ه

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم
طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا
عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما
فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة
الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه
تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا
بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق
الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى
وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة
سرير الملك استوى استواء يليق به له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما من
المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي
والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر
بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به
فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به
النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد
نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتيك حديث
موسى اذ راى نارا فقال لاهله (لامرأته) امكثوا هنا
وذلك في مسيرة من مدين طالبا مصر اني

انست بصرت لعلي اتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاءها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتيها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاء وبل نودي بتقيل و بفتحها بتقدير اليا انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن اعين الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير ومن شر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير

قرئ وانا اخترناك

ليرتب

ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكاء اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع مارية مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقي وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته فيها قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر بها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك التي بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر اية اخرى وهي وبيضا حالان من

اي فلما القاها عند ذلك موسى وقيل له القها فالقاها وولى مدبرا وهرب ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى اقبل اي ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف اوهانه وقيل كان مخوفه لما عرف ما لقي ادم من الحية

ضمير بخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها
من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على
رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها
الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه
انه طغى حتى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية
قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل
الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها
واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه
بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا
يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل
لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول
ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري
ظهري واشركه في امري والـ اي
الرسالة والفعلان بصيغتي الامر
والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب
كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا
انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا
عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ
للتعليل اوحينا الى امك منا ما او الهاما

ولدتك

ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من
يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم
بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر
بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون
والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من
الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع
على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل
تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا
مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول
هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها
بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا
هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة
فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا تا
اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك
منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي
وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي
بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا
موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة

اذهب انت واخوك الى الناس باياتي التسع
ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا
الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا
له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة
اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا
اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة
او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا
انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل
فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم
من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر
والبناء وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة
من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على
من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
ما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع
ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية للتنبيه
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق
خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره

ثم

كا

ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه
وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون
الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في
عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم
حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ
يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن
شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم
في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم
فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال
تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل
مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات
شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم
وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من
شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم
فيها جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال رعت
الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير
النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي
مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك
المذكور هنا لايات لعبر لاولي النهى لاصحاب
العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل
لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي

الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم فيها وفيها نعيدكم
مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث
تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم
ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان
يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من
ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك
ياموسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه
فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه
نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض
في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي
اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى
موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون
فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل
مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى
فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من
السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى
وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى
ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على
الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم
بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم

بعذاب

بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى
كذب على الله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم في موسى
واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيها قالوا
لانفسهم ان هذين لابي عمرو ولغيره هذان
وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في
احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم
بميلهم لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل
وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم
من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين
وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا
ياموسى اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا
واما ان نكون اول من القى عصاه قال
بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم
اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت
العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى
على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة
موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس
معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا
به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم

بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه
ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى
عصاه فتلقفت كل ما صنعوا فالقي السحرة
سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا
برب هارون وموسى قال فرعون ءامنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي
اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع
النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه
ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على
مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على
ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى
والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما
فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته
انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب
على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك
وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما

وعلما

ذكر جهنم في التوزيع

وعلما لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع
وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يات
ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ومن
ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل
فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلا
جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان
اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل
وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم
ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب
بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل
ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم
فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر
ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم
الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف
قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل
قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم
جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التورية للعمل

بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وُجد
من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم الله
به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم
غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل
ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها
فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب
من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق
بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما
ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد
اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب
مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى
عني اي زيادة على رضاك وقيل الجواب اتى
بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما
قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك
اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا
العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم
اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوربة

افطال

افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم
ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء
بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا
حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا
اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي
قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة
عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها
في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى
السامري ما معه من التراب الذي اخذه
من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي
فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما
ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب
كذلك بسبب التراب الذي اثره الحيوة فيما
يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا
اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى
فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال
تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي
لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه

وفي القرطبي سئل الامام ابو بكر الطرطوسي
ما يقول سيدنا الفقيه في جماعة يجتمعون
ويكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى
الله عليه وسلم ثم انهم يضربون بالقضيب
على شيء من الطبل ويقوم بعضهم يرقص
ويتواجد حتى يقع مغشيا عليه
ويحضرون شيئا ياكلونه فهل الحضور معهم
جائز ام لا افتونا يرحمكم الله الجواب
يرحمك الله مذهب الصوفية بطالة
وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص
والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري
لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فقاموا
يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين
الكفار وعباد العجل واما الطبل فاول من
اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن
كتاب الله تعالى وانما كان مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير
من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعهم
من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل
لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم
او يعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك
وابي حنيفة والشافعي وابن حنبل وغيرهم
من ائمة المسلمين اهـ جمل

ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد
قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح
نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى
يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه
يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة
غيره ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري
باقامتك بين من يعبد الله قال هارون
يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها
اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها
بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه
غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان
يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي
ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك
قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت
قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول
جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ

وكذلك

وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها
ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيه على ما لا
روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا
منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون
ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك في الحيوة اي مدة حيوتك ان تقول لمن رايته
لا مساس اي لا تقرب مني فكان يهيم في البرية
واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان
لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي
لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه
وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت
بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي
دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده كلا
لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا
نذرينه في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه
ما ذكره انما الهكم الله الذي وسع كل
شيء علما تمييز محول من الفاعل اي وسع
علمه كل شيء كذلك كما قصصنا يا محمد هذه
القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد
سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك
من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض

عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا
حملا ثقيلا من كلامه خالدين فيه اي في عذاب
الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر
للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره
وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية
ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا
عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون
بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا
الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما
يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول
امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما
يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه
في الاخرة من اهوالها ويسالونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها
ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السايل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا
انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ
اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي
الناس بعد القيام من القبور الداعي

الى

نفخ الصور في الكوزيه ٤٧

الرياح في الكوزيه

الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا
الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم
اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت
وطئ الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت
اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع
الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضي له قولا بان يقولوا
لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من
امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا
ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم
اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات
فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما
بنقص من حسناته وكذلك معطوف على
كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه
اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او
يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق

في السحيمي

ربع

وهو مومن

في السحيمي والكوزيه

عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراءته
من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل
من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران
فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد
عهدنا الى ادم وصيناه ان لا يأكل من الشجرة
من قبل اي من قبل اكله منها فنسي ترك
عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا
عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد
الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير
منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن
والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان
الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها
عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها
تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس
الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد

في كذريهم
١٧٧

اي

اي التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى لا يفنى
وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوا منها فبدت لهما
سوءاتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره
وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق
الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى
بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب
عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة
على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوا بما اشتملتما
عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم
اي الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القران
فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن
اعرض عن ذكري اي القران فلم يؤمن به
فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى
ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر
في قبره ونحشره اي المعرض عن القران
يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا
وعند البعث قال الامر كذلك اتتك

ءاياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك
مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك في النار
وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي
من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب
الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر
وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة
كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا
قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب
الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم
في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما
ذكر في اخذ اهلاك من فعله الخالي عن
حرف مصدري لرعاية المعنى لامانع منه
ان في ذلك لايات لعبرا لاولي النهى
لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان
الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل
مسمى مضروب له معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد
فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال
وسبح صل بحمد ربك حال اي متلبسا به قبل
طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة

العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل
المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل
من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها
يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول
وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى
من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا
زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا
وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة
للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا
هلا ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه
اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف
الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم
الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو
انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد
الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل
ان نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم

كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا
فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط الطريق
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة
نحن ام انتم سورة الانبيا مكية وهي مائة
واحدى او اثنا عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث
حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه
معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيا فشيا اي لفظ قران
الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية
غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى
اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى
هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتي
به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون
تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول
كاينا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه
العليم به بل للانتقال من غرض الى اخر
في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران
هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم
بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر
فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة

والعصا

والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من
قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها
من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك
الا رجالا نوحي اليهم وفي قراة بالنون وكسر
الحاء لا ملايكة فاسئلوا اهل الذكر العلما بالتورية
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم
الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى
اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه
وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم
الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء
اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين
المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر
قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا
تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا
باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك
اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين
فقالت لهم الملايكة استهزاء لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم

في الجهود الكبرى ٢٥٨

في الجهود الكبرى ٢٦٨

التوات في الجهود الكبرى

لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها
حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل
بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا
طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به
من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من
عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين
ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي
بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه
فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل
اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا
كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون
الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من
في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة
مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
اي لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه
شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار

اتخذوا

اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة
هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى
لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما
اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره
لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود
التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم
من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان
تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون
اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا
من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام
توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك لا سبيل اليه
هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر
من قبلي من الامم وهو التورية والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها
مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر
الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون

في النكت

عنه والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول
لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون
اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما
عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى
تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون
اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من
دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة
نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم
كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اي
المشركين اولم بواو وتركها يرى يعلم الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما
اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق
السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض
ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء
النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء
حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا
يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض
رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد
تتحرك بهم وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا
مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة

واسعة

واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في
الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف
للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها
من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك
له وهو الذي خلق الليل والنهار و
الشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف
اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم
في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء
يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في
الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل
ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء
في الدنيا افإن مت فهم الخالدون
فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا
ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى
وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر
اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون
فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان
ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به

يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها
وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون
به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب
خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في
احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر
ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم
صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا
ذلك بل تاتيهم القيامة بغتة فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد
استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق
بمن استهزئ بك قل لهم من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن
من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل
ذلك والمخاطبون لا يخافون من عذاب

الله

الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اي القران معرضون لا يتفكرون فيه
ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم
الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا
اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون
اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم
ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون
يجارون يقال صحبك الله اي حفظك
واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم
بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر
فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح
على النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه
قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من
قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما
سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين
بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين

القسط ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه
فلا تظلم نفس شيا من نقص حسنة او زيادة
سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من
خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا
حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان اي التورية الفارقة
بين الحق والباطل والحرام والحلال وضياء
بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في
الخلا عنهم وهم من الساعة اي اهوالها
مشفقون اي خائفون وهذا اي القران
ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم
رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا
به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال
لابيه وقومه ماهذه التماثيل الاصنام
التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها
مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم
بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين

اي لا مزيد على علمنا
وعدلنا اه

كرراه في الهود كهمزه
٤٩

فيه

٢٨

فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
مالك السموات والارض الذي فطرهن
خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذي قلته من الشاهدين به وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى
مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم
الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق
الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير
يرجعون فيرون مافعل بغيره قالوا بعد
رجوعهم ورؤيتهم مافعل من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا
اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم
يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين
الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون
عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه
ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله
كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله

ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط
وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم
بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا
من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم
وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون
من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا
من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم
تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر
اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون
الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه
الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما
يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي
ابرهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان
كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب
الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا
ابرهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في
النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه

غير

غير وثاقه وذهب حرارتها وبقيت اضاءتها
وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها
وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه
ولوطا ابن اخيه هاران من العراق
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل
ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما
يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سال ولدا
كما ذكر في الصافات اسحاق ويعقوب
نافلة اي زيادة على المسئول وهو ولد الولد
وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبيا
وجعلناهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون
الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم
وحذف ها اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم
وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط

والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك
انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض
سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه
من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما
بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله لا تذر الى اخره
من قبل اي قبل ابراهيم ولوطا فاستجبنا له
فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب
العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه
منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود و
سليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان
في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم
اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت
وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع
لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح
صاحبها فيعودها اليه ففهمناها
اي الحكومة سليمان صح وحكمهما باجتهاد ورجع
داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ

قوله الصالحين اي الذين سبقت لهم منا الحسنى اهـ ابو السعود

فاغرقناهم

لما قبله وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما
بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به
اذا وجد فترة عنه لينشط له وكنا فاعلين
تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم
اي مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة
لبوس وهي الدروع لانها تلبس وهو اول
من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية
لداود وبالفوقانية للبوس من باسكم
حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة
شاكرون نعمتي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي
اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفته
بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا
فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين
من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان
يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى
علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون
له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر
لسليمان ويعملون عملا دون ذلك

اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حا
فظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا
فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا
بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه
لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده
وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا
او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني
بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر
اي الشدة وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر
وآتيناه اهله اولاده الذكور والاناث
بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع
ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها
وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث
الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح
الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق
حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة
وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر
اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين
على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين

في الكلت

له وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع
نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس
ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا
واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو
يونس ابن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى
منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن
نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من
حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه
بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي
بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات
وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من
كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا
ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا
تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير
الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا
له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا
له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي

قرئ مغضباً
قرئ نقدّر
قرئ إنّي على إضمار القول

من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون
في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا
ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين
في عباداتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها اي
حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا
اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت
بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين
الانس والجن والملائكة حيث ولدته من
غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها
امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين
امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين
فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال
تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه
بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون
بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام
على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا
حتى غاية لامتناع رجوعهم افتحت

قرئ حِرْمٌ
قرئ إنهم

في الذريعة
١١٧

بالتخفيف

بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز
وتركه اسمان اعجميان اسم لقبيلتين
ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك
قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع
من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي
اي القصة شاخصة ابصار الذين
كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا
في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل
كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل
انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون
الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم
وقودها انتم لها واردون داخلون
فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة
كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل
من العابدين والمعبودين فيها خالدون
لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها
لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل
لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح
والملائكة فهم في النار على مقتضى

ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة
الحسني ومنهم من ذكر اولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو
ان يامر بالعبد الي النار وتتلقاهم
تستقبلهم الملائكة عند خروجهم
من القبور يقولون لهم هذا يومكم
الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم
منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي
السماء كطي السجل اسم ملك
للكتاب صحيفة ابن ادم عند موته
واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب
بمعني المكتوب واللام بمعني علي وفي
قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق
عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف
متعلقة بنعيده وضميره عايد الي
اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون
ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا
ولقد كتبنا في الزبور بمعني الكتاب

قرئ السِّجِلّ والسِّجْل

قرئ يُطوى وتُطوى [illegible]

الي

اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعني
ام الكتاب الذي عند الله ان الارض
ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون
عام في كل صالح ان في هذا القران
لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم
عابدين عاملين به وما ارسلناك
يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين
الانس والجن بك قل انما يوحي الي
انما الهكم اله واحد اي ما يوحي الي
من امر الاله الا وحدانيته فهل
انتم مسلمون منقادون لما يوحي
الي من وحدانية الاله والاستفهام
بمعني الامر فان تولوا عن ذلك
فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب علي سواء
حال من الفاعل والمفعول اي مستوين
في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما
توعدون من العذاب او القيامة
المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه
تعالي يعلم الجهر من القول والفعل
منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون

انتم وغيركم من السر وان ما ادري
لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته
فتنة اختبار لكم لينري كيف صنعكم
ومتاع تمتيع الي حين اي انقضا اجالكم
وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس
الثاني محلا للترجي قل وفي قراة قال
رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق
بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا
ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق
ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من كذبكم على الله
في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم
ساحر وعلى القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس
من يعبد الله الايتين او الا هذان
خصمان الست ايات فمدنيات
وهي اربع او خمس او ست او سبع
او ثمان وسبعون اية ٥٥٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه

ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة
للارض التي تكون بعدها طلوع الشمس
من مغربها الذي هو قرب الساعة
شيء عظيم في ازعاج الناس الذي
هو نوع من العقاب يوم ترونها
تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل
عما ارضعت اي تنساه وتضع كل
ذات حمل اي حبلي حملها وترى
الناس سكارى من شدة الخوف
وما هم بسكارى من الشراب ولكن
عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل
في النضر بن الحارث وجماعة ومن
الناس من يجادل في الله بغير
علم قالوا الملايكة بنات الله والقران
اساطير الاولين وانكروا البعث
واحيا من صار ترابا ويتبع في جداله
كل شيطان مريد اي متمرد كتب
عليه قضي على الشيطان انه
من تولاه اي اتبعه فانه يضله
ويهديه يدعوه الى عذاب السعير
اي النار يا ايها الناس اي اهل

مكة ان كنتم في ريب شك من البعث
فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من
تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة
مني ثم من علقة وهي الدم
الجامد ثم من مضغة وهي لحمة
قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة
الخلق وغير مخلقة اي غير تامة
الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتدا الخلق على
اعادته ونقر مستانف في الارحام
مانشاء الي اجل مسمي وقت
خروجه ثم نخرجكم من بطون
امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم
نعمركم لتبلغوا اشدكم اي
الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الي الاربعين سنة ومنكم من
يتوفي يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم
من يرد الي ارذل العمر اخسه
من الهرم والخرف لكيلا يعلم من
بعد علم شيا قال عكرمة من قرا
القران لم يصر بهذه الحالة وترى

الارض



الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت
ارتفعت وزادت وانبتت من زايده
كل زوج صنف بهيج حسن ذلك
المذكور من بدء خلق الانسان الي
اخر احيا الارض بان بسبب ان
الله هو الحق الثابت الدايم وانه
يحيي الموتي وانه على كل شيء
قدير وان الساعة اتية لا ريب
شك فيها وان الله يبعث من
في القبور ونزل في ابي جهل ومن
الناس من يجادل في الله بغير
علم ولا هدي معه ولا كتاب
منير له نور معه ثاني عطفه
حال اي لاوي عنقه تكبرا عن
الايمان والعطف الجانب عن يمين
او شمال ليضل بفتح اليا وضمها
عن سبيل الله اي دينه له في
الدنيا خزي عذاب فقتل يوم
بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اي الاحراق بالنار

ويقال له ذلك بما قدمت يداك
اي قدمته عبر عنه بهما دون
غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اي بذي
ظلم للعبيد فيعذبهما بغير
ذنب ومن الناس من يعبد الله
على حرف اي شك في عبادته شبه
بالحال على حرف جبل في عدم ثباته
فان اصابه خير صحة وسلامة
في نفسه وماله اطمان به وان اصا
بته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله
انقلب على وجهه اي رجع الى
الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله
منها والاخرة في الكفر ذلك
هو الخسران المبين البين يدعوا
يعبد من دون الله من الصنم
ما لا يضره ان لم يعبده وما لا
ينفعه ان عبده ذلك الدعا
هو الضلال البعيد عن الحق
يدعوا لمن اللام زايده ضره
بعبادته اقرب من نفعه ان

نفع

نفع بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر
ولبئس العشير الصاحب هو وعقب
ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤ
من بالثواب في ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجري من تحتها
الانهار ان الله يفعل ما يريد
من اكرام من يطيعه واهانة من
يعصيه من كان يظن ان لن
ينصره الله اي محمدا نبيه في
الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
بحبل الى السماء اي سقف بيته
يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع
ذلك الحبل ليختنق به بان يقطع
نفسه من الارض كما في الصحاح
فلينظر هل يذهبن كيده
في عدم نصرة النبي ما يغيظ
منها المعنى فليختنق غيظا منها
فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا
الايات السابقة انزلناه اي
القران الباقي ايات بينات

ظاهرات حال وان الله يهدي من
يريد هداه معطوف على هاء انزلناه
ان الذين امنوا والذين هادوا
هم اليهود والصابئين طايفة منهم
والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم
يوم القيامة بادخال المؤمنين
الجنة وغيرهم النار ان الله
على كل شيء من عملهم شهيد
عالم به علم مشاهدة الم تر
تعلم ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب اي يخضع له بما يراد منه
وكثير من الناس وهم المؤمنون
بزيادة على الخضوع في سجود
الصلاة وكثير حق عليه العذاب
وهم الكافرون لانهم ابوا
السجود المتوقف على الايمان
ومن يهن الله يشقه فما له
من مكرم مسعد ان الله يفعل

مايشاء

مايشاء من الاهانة والاكرام هذان
خصمان اي المؤمنون خصم
والكفار الخمسة خصم وهو
يطلق على الواحد والجماعة
اختصموا في ربهم اي في دينه
فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يلبسونها يعني
احيطت بهم النار يصب من
فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ
نهاية الحرارة يصهر يذاب به
ما في بطونهم من شحوم وغيرها
والجلود ولهم مقامع من حديد لضرب
رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اي النار من غم يلحقهم بها
اعيدوا فيها ردوا اليها
بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق اي البالغ نهاية الاحراق
وقال في المؤمنين ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب

[illegible]

قوله ان الله يدخل الذين امنوا الخ بكسره ٧٥
لما ذكر حكم احد الخصمين وهو فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار الخ لكن بد من ذكر حكم
الخصم الاخر لمقارنته له وان تقدم ذكره فتح

ولؤلؤ بالجر اي منهما بان يرصع
اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا
على محل من اساور ولباسهم
فيها حرير هو المحرم لبسه على
الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا
الى الطيب من القول وهو لا اله
الا الله وهدوا الى صراط
الحميد اي طريق الله المحمود
ودينه ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله طاعته وعن
المسجد الحرام الذي جعلناه
منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف
المقيم فيه والبادي الطاري
ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة
بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا
ولو شتم الخادم نذقه من عذاب
اليم مولم اي بعضه ومن هذا
يؤخذ خبر ان اي نذيقهم من
عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا
لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان
قد وقع زمان الطوفان وامرناه

بان

بان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي
من الاوثان للطائفين والقائمين
المقيمين به والركع السجود
المصلين جمع راكع وساجد
واذن ناد في الناس بالحج فنادى
على جبل ابي قبيس يا ايها
الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب
عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت
بوجهه يمينا وشمالا وشرقا
وغربا فاجابه كل من كتب له ان
يحج من اصلاب الرجال وارحام
الامهات لبيك اللهم لبيك
وجواب الامر ياتوك رجالا
مشاة جمع راجل كقائم وقيام
وركبانا على كل ضامر اي
بعير مهزول وهو يطلق
على الذكر والانثى ياتين
اي الضوامر حملا على المعنى
من كل فج عميق طريق بعيد
ليشهدوا اي يحضروا منافع
لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة

يا اهل القبلة هو فقال ابراهيم وما يبلغ صوتي
فقال الله عليك الاذان وعلي الا بلاغ

قرئ رُجالا ورُجّالا ورُجالى

قرئ ياتون

قرئ معيق اي فج الى مكة حاجا فكانما
الى ابراهيم لانه مجيب نداءه

اوفيهما اقوال ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة
او يوم عرفة او يوم النحر الي
اخر ايام التشريق اقوال على
ما رزقهم من بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم التي تنحر
في يوم العيد وما بعده من الهدايا
والضحايا فكلوا منها اذا كانت
مستحبة واطعموا البايس الفقير
اي الشديد الفقر ثم ليقضوا
تفثهم اي يزيلوا اوساخهم
وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم
من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الافاضة بالبيت العتيق
اي القديم لانه اول بيت وضع للناس
ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر
او الشان ذلك المذكور ومن
يعظم حرمات الله هي ما لا
يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها
خير له عند ربه في الاخرة واحلت

لكم

لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما
يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم
الميتة الاية فالاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم
لما عرض من الموت ونحوه فا
جتنبوا الرجس من الاوثان
من للبيان اي الذي هو الاوثان
واجتنبوا قول الزور اي الشرك
بالله في تلبيتهم او شهادة
الزور حنفاء لله مسلمين عادلين
عن كل دين سوى دينه غير
مشركين به تاكيد لما قبله وهما
حالان من الواو ومن يشرك
بالله فكانما خر سقط من
السماء فتخطفه الطير اي
تاخذه بسرعة او تهوي به
الريح اي تسقطه في مكان سحيق
بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه
ذلك يقدر قبله الامر مبتدا
ومن يعظم شعاير الله فانها
اي فان تعظيمها وهي البدن

اي او يقدر فعل اي لتمتثل ذلك اه

التي تهدي للحرم بان تستحسن
وتستسمن من تقوي القلوب
منهم وسميت شعاير لاشعارها
بما يعرف به انها هدي كطعن
حديدة بسنامها لكم فيها
منافع كركوبها والحمل عليها ما لا
يضرها الي اجل مسمي
وقت نحرها ثم محلها اي مكان
حل نحرها الي البيت العتيق اي
عنده والمراد الحرم جميعه ولكل
امة اي جماعة مؤمنة سلفت
قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين
مصدرا وبكسرها اسم مكان اي
ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم
الله علي ما رزقهم من بهيمة
الانعام عند ذبحها فالهكم اله
واحد فله اسلموا انقادوا وبشر
المخبتين المطيعين المتواضعين
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت
قلوبهم والصابرين علي ما
ما اصابهم من البلايا والمقيمي

الصلاة

قربي بدن وبون

منافع ٧

الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهي الابل جعلناها
لكم من شعاير الله اعلام دينه
لكم فيها خير نفع في الدنيا كما
تقدم واجر في العقبي فاذكروا
اسم الله عند نحرها صواف
قايمة علي ثلاث معقولة اليد
اليسري فاذا وجبت جنوبها
سقطت الي الارض بعد النحر
وهو وقت الاكل منها فكلوا
منها ان شئتم واطعموا القانع
الذي يقنع بما يعطي ولا يسال
ولا يتعرض والمعتر السايل
او المتعرض كذلك اي مثل
ذلك التسخير سخرناها لكم
بان تنحر وتركب والا لم تطق
لعلكم تشكرون انعامي عليكم
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
اي لا يرفعان اليه ولكن يناله
التقوي منكم اي يرفع اليه منكم

العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كذلك سخرها لكم لتكبروا الله
على ما هداكم ارشدكم لمعالم
دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين
اي الموحدين ان الله يدافع عن
الذين امنوا غوائل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته
كفور لنعمته وهم المشركون
المعنى انه معاقبهم اذن
للذين يقاتلون اي للمؤمنين
ان يقاتلوا وهذه اول اية
نزلت في الجهاد بانهم اي
بسبب انهم ظلموا بظلم
الكافرين اياهم وان الله
على نصرهم لقدير هم
الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق في الاخراج ما اخرجوا
الا ان يقولوا اي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول
حق فالاخراج به اخراج بغير
حق ولولا دفع الله الناس

قرئ دفاع

بعضهم

بعضهم بدل بعض من الناس
ببعض لهدمت بالتشديد
للتكثير صوامع للرهبان وبيع
كنائس للنصارى وصلوات
كنائس لليهود بالعبرانية
ومساجد للمسلمين يذكر
فيها اي المواضع المذكورة اسم
الله كثيرا وتنقطع العبادات
بخرابها ولينصرن الله من
ينصره اي ينصر دينه ان
الله لقوي على خلقه عزيز
منيع في سلطانه وقدرته الذين
ان مكناهم في الارض بنصرهم
على عدوهم اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط
وهو وجوابه صلة الموصول
ويقدر قبله هم مبتدا ولله
عاقبة الامور اي اليه مرجعها
في الاخرة وان يكذبوك اي
اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

فقد كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث قوم باعتبار المعنى
وعاد قوم هود وثمود قوم
صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب
وكذب موسى كذبه القبط
لا قومه بنو اسرايل اي كذب
هؤلاء رسلهم فلك اسوة
بهم فامليت للكافرين
امهلتهم بتاخير العقاب لهم
ثم اخذتهم بالعذاب فكيف
كان نكير اي انكاري عليهم
بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام
للتقرير اي هو واقع موقعه
فكاين اي كم من قرية
اهلكتها وفي قراة اهلكناها
وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم
فهي خاوية ساقطة على
عروشها سقوفها وكم من
بير معطلة متروكة بموت
اهلها وقصر مشيد رفيع خال

بموت

بموت اهله افلم يسيروا اي كفار
مكة في الارض فتكون لهم
قلوب يعقلون بها ما نزل
بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك
وخراب الديار فيعتبروا فانها
اي القصة لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
تاكيد ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده بانزال
العذاب فانجزه يوم بدر
وان يوما عند ربك من ايام
الاخرة بالعذاب كالف سنة
مما تعدون بالياء والتاء في الدنيا
وكاين من قرية امليت لها
وهي ظالمة ثم اخذتها المراد
اهلها والي المصير المرجع
قل يا ايها الناس اي اهل مكة
انما انا لكم نذير مبين بين
الانذار مظهر انذاري وانا
بشير للمومنين فالذين

امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
من الذنوب ورزق كريم كا
هو الجنة والذين سعوا في اياتنا
القران بابطالها معجزين من
اتبع النبي اي ينسبونهم الى
العجز ويثبطونهم عن الايمان
او مقدرين عجزنا عنهم وفي
قراة معاجزين مسابقين لنا
يظنون ان يفوتونا بانكارهم
البعث والعقاب اوليك اصحاب
الجحيم النار وما ارسلنا من
قبلك من رسول هو نبي امر
بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر
بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى
الشيطان في امنيته قراته ماليس
من القران بما يرضاه المرسل اليهم
وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم
في سورة النجم في مجلس من قريش
بعد افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان
على لسانه من غير علمه تلك

الغرانيق

في الابريز
١٥١

الغرانيق العلا وان شفاعتهن
لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبريل بما القاه الشيطان على
لسانه من ذلك فحزن فسلي
بهذه الاية ليطمين فينسخ
الله يبطل ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته يثبتها
والله عليم بالقا الشيطان
ما ذكر حكيم في تمكينه منه
يفعل ما يشا، ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة محنة للذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم اي المشركين
عن قبول الحق وان الظالمين
الكافرين لفي شقاق بعيد
خلاف طويل مع النبي والمومنين
حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم
بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم
الذين اوتوا العلم التوحيد
والقران انه اي القران الحق
من ربك فيومنوا به فتخبت

تطمئن له قلوبهم وان الله
لهادي الذين امنوا الي صراط
طريق مستقيم اى دين الاسلام
ولا يزال الذين كفروا في مرية
شك منه اي القران بما القاه
الشيطان على لسان النبي ثم
ابطل حتى تاتيهم الساعة
بغتة اي ساعة موتهم او القيامة
فجاة او ياتيهم عذاب يوم
عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي
بخير وهو يوم القيامة لا ليل
له الملك يومئذ اي يوم
القيامة لله وحده وما
تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين
المؤمنين والكافرين بما بين
بعده فالذين امنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم
فضلا من الله والذين كفروا
وكذبوا باياتنا فاولئك لهم

عذاب

عذاب مهين شديد بسبب كفرهم
والذين هاجروا في سبيل الله
اي طاعته من مكة الي المدينة
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا هو رزق الجنة
وان الله لهو خير الرازقين
افضل المعطين ليدخلنهم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي
ادخالا او موضعا يرضونه
وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصنا عليك ومن عاقب
جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب
به ظلما من المشركين اي
قاتلهم كما قاتلوه في شهر المحرم
ثم بغي عليه منهم اي
ظلم باخراجه من منزله
لينصرنه الله ان الله لعفو
عن المؤمنين غفور لهم عن
قتالهم في الشهر الحرام ذلك
النصر بان الله يولج الليل

ربع

في النهار ويولج النهار في الليل
اي يدخل كلا منهما في الاخر بان
يزيد به وذلك من اثر قدرته
التي بها النصر وان الله سميع
دعاء المؤمنين بصير بهم
حيث جعل فيهم الايمان فاجاب
دعاهم ذلك النصر ايضا
بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون باليا والتا
يعبدون من دونه وهو
الاصنام هو الباطل الزايل
وان الله هو العلي اي العالي
على كل شيء بقدرته الكبير
الذي يصغر كل شيء سواه الم
تر تعلم ان الله انزل من
السماء ماء مطرا فتصبح الارض
مخضرة بالنبات وهذا من اثر
قدرته ان الله لطيف بعباده
في اخراج النبات بالماء خبير بما
في قلوبهم عند تاخير المطر له
ما في السموات وما في الارض

علي

على جهة الملك وان الله لهو
الغني عن عباده الحميد لاوليائه
الم تر ان الله سخر لكم ما في
الارض من البهايم والفلك
السفن تجري في البحر للركوب
والحمل بامره باذنه ويمسك
السماء من ان اي لئلا تقع
على الارض الا باذنه فتهلكوا
ان الله بالناس لرؤوف
رحيم في التسخير والامساك
وهو الذي احياكم بالانشاء
ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم
ثم يحييكم عند البعث ان
الانسان اي المشرك لكفور
لنعم الله بتركه توحيده لكل
امة جعلنا منسكا بفتح السين
وكسرها شريعة هم ناسكوه
عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر
امر الذبيحة اذ قالوا ان ما قتل
الله احق ان تاكلوه مما قتلتم

وادع الي ربك اي الي دينه
انك لعلى هدى دين مستقيم
وان جادلوك في امر الدين
فقل الله اعلم بما تعملون
فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر
بالقتال الله يحكم بينكم ايها
المؤمنون والكافرون يوم
القيامة فيما كنتم فيه تختلفون
بان يقول كل من الفريقين
خلاف قول الاخر الم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير ان
الله يعلم ما في السماء والارض
ان ذلك اي ما ذكر في كتاب
هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي
علم ما ذكر على الله يسير
سهل ويعبدون اي المشركون
من دون الله ما لم ينزل به
هو الاصنام سلطانا حجة وما
ليس لهم به علم انها الهة
وما للظالمين بالاشراك من
نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا

قوله للتقرير اي
معناه قد علمت اه

نتلى

تتلى عليهم اياتنا من القران
بينات ظاهرات حال تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر
اي الانكار لها اي اثره من
الكراهة والعبوس يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم
اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش
قل افانبئكم بشر من ذلكم
اي باكره اليكم من القران
المتلو عليكم هو النار وعدها
الله الذين كفروا بان
يصير مصيرهم اليها وبئس المصير
هي يا ايها الناس اي
اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا
له هو ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله
اي غيره وهم الاصنام
لن يخلقوا ذبابا اسم جنس
واحده ذبابة يقع على المذكر
والمؤنث ولو اجتمعوا له
لخلقه وان يسلبهم الذباب

شيا مما عليهم من الطيب
والزعفران الملطخون به لا
يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم
فكيف يعبدون شركا لله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه
بضرب مثل ضعف الطالب
العابد والمطلوب المعبود
ما قدروا الله عظموه حق
قدره عظمته ان اشركوا
به ما لم يمتنع من الذباب
ولا ينتصف منه ان الله
لقوي غالب عزيز الله
يصطفي من الملايكة رسلا
ومن الناس رسلا نزل
لما قال المشركون اانزل عليه
الذكر من بيننا ان الله سميع
لمقالتهم بصير بمن اتخذه رسلا
كجبريل وميكائيل وابراهيم
ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم
وسلم يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم اي ما قدموا وخلفوا اوما

عملوا وما هم عاملون بعد والى
الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا
واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا
الخير كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لعلكم تفلحون
تفوزون بالبقا في الجنة وجاهدوا
في الله لاقامة دينه حق
جهاده باستفراغ الطاقة
فيه ونصب حق على المصدر
هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين
من حرج اي ضيق بان
سهله عند الضرورات
كالقصر والتيمم واكل الميتة
والفطر للمرض والسفر
ملة ابيكم منصوب بنزع
الخافض الكاف ابراهيم
عطف بيان هو اي الله
سماكم المسلمين من قبل
اي من قبل هذا الكتاب

الحرج

وفي هذا اي القرآن ليكون
الرسول شهيدا عليكم يوم
القيامة انه بلغكم وتكونوا
انتم شهداء على الناس
ان رسلهم بلغتهم فاقيموا
الصلوة داوموا عليها وآتوا
الزكوة واعتصموا بالله
ثقوا به هو مولاكم ناصركم
ومتولي اموركم فنعم المولى
هو ونعم النصير اي الناصر
لكم

سورة المؤمنين

مكية وهي مائة وثماني
او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون
الذين هم في صلاتهم
خاشعون متواضعون
والذين هم عن اللغو
من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكاة
فاعلون مؤدون والذين هم
لفروجهم

56

لفروجهم حافظون عن
الحرام الا على ازواجهم
اي من زوجاتهم او ما
ملكت ايمانهم اي السراري
فانهم غير ملومين في اتيانهن
فمن ابتغى وراء ذلك
من الزوجات والسراري
كالاستمناء بيده فاولئك هم
العادون المتجاوزون الى
ما لا يحل لهم والذين هم
لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم
فيما بينهم او فيما بينهم
وبين الله من صلاة وغيرها
راعون حافظون والذين
هم على صلواتهم جمعا
ومفردا يحافظون يقيمونها
في اوقاتها اولئك هم
الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هو
جنة اعلا الجنات هم
فيها خالدون تما في ذلك

قرئ لامانتهم

اشارة الى المعاد وبناسبه ذكر
المبدا بعده والله لقد خلقنا
الانسان ادم من سلالة
هي من سللت الشي من
الشي اي استخرجته منه
وهو خلاصته من طين لا
متعلق بسلالة ثم جعلناه
اي الانسان نسل ادم
نطفة منيا في قرار مكين
هو الرحم ثم خلقنا النطفة
علقة دما جامدا فخلقنا
العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما وفي قراءة عظما في
الموضعين وخلقنا في المواضع
الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه
خلقا اخر بنفخ الروح فيه
فتبارك الله احسن الخالقين
اي المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اي خلقا
ثم انكم بعد ذلك لميتون

ثم

ثم انكم يوم القيامة
تبعثون للحساب والجزاء
ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرايق اي سموات جمع
طريقة لانها طرق الملايكة
وما كنا عن الخلق تحتها
غافلين اي نسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كاية
ويمسك السماء ان تقع على
الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من كفايتهم
فاسكناه في الارض وانا
على ذهاب به لقادرون
فيموتون مع دوابهم عطشا
فانشانا لكم به جنات من
نخيل واعناب هما اكثر
فواكه العرب لكم فيها
فواكه كثيرة ومنها
تاكلون صيفا وشتاء
وانشانا شجرة تخرج من
طور سيناء جبل بكسر السين

قرئ تنبت

وفتحها ومنع الصرف للعلمية
والتانيث للبقعة تنبت من
الرباعي والثلاثي بالدهن
الباء زائدة على الاول ومعدية
على الثاني وهي شجرة الزيتون
وصبغ للآكلين عطف على
الدهن اي ادام يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت
وان لكم في الانعام الابل والبقر
والغنم لعبرة عظة تعتبرون
بها نسقيكم بفتح النون
وضمها مما في بطونها
اي اللبن ولكم فيها منافع
كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها
تاكلون وعليها اي الابل
وعلى الفلك اي السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من اله غيره وهو اسم

ما

ما وما قبله الخبر ومن زائدة
افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ
الذين كفروا من قومه
لاتباعهم ما هذا الا بشر
مثلكم يريد ان يتفضل
يتشرف عليكم بان يكون
متبوعا وانتم اتباعه
ولو شاء الله ان لا يعبد
غيره لانزل ملائكة بذلك
لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي
دعا اليه نوح من التوحيد
في آبائنا الاولين اي
الامم الماضية ان هو ما هو
الا رجل به جنة حالة جنون
فتربصوا به انتظروه
حتى حين الى زمن موته
قال نوح رب انصرني عليهم
بما كذبون اي بسبب
تكذيبهم اياي بان تهلكهم
قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا

اليه ان اصنع الفلك السفينة
باعيننا بمراي منا وحفظنا
ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا
باهلاكهم وفار التنور للخباز
بالماء وكان علامة لنوح فاسلك
فيها اي ادخل في السفينة من
كل زوجين اي ذكر وانثي
اي من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثي وهو مفعول ومن
متعلق باسلك وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير
وغيرهما فجعل يضرب بيديه
في كل نوع فتقع يده اليمني
علي الذكر واليسري
علي الانثي فيحملهما في السفينة
وفي قراءة بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تاكيد له
واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق
عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده

كنعان

كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة
وفي سورة هود ومن امن وما
امن معه الا قليل قيل
كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم
رجال ونصفهم نساء
ولا تخاطبني في الذين ظلموا
كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون فاذا استويت
اعتدلت انت ومن معك
على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين صح
الكافرين واهلاكهم وقل
عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم
الميم وفتح الزاي مصدر
او اسم مكان وبفتح الميم وكسر
الزاي مكان النزول مباركا
ذلك الانزال او المكان وانت

خير المنزلين ماذكر ان
في ذلك المذكور من امر
نوح والسفينة واهلاك
الكفار لايات دلالات على
قدرة الله تعالى وان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير
الشان كنا لمبتلين
مختبرين قوم نوح بارساله
اليهم ووعظه ثم انشانا
من بعدهم قرنا قوما
اخرين هم عاد فارسلنا
فيهم رسولا منهم هودا
ان اي بان اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا
تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملاء من قومه
الذين كفروا وكذبوا بلقاء
الاخرة اي بالمصير اليها
واترفناهم نعمناهم في
الحياة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم ياكل مما تاكلون

منه

منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم
فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه
لخاسرون اي مغبونون
ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون هو خبر انكم الاولى
وانكم الثانية تاكيد لها
لما طال الفصل هيهات
هيهات اسم فعل ماض
بمعنى مصدر اي بعد بعد
لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان
ان هي اي ما الحياة الا
حياتنا الدنيا نموت ونحيي
بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين
ان هو اي ما الرسول الا رجل
افترى على الله كذبا وما
نحن له بمؤمنين اي مصدقين

ان جعلت هيهات اسم فعل ماض
فتفسر بمعنى بَعُدَ وان جعلت
مصدرا فتفسر بمعنى بُعْدٌ اه

في البعث بعد الموت قال رب
انصرني بما كذبون
قال عما قليل من الزمان
وما زايدة ليصبحن يصيرن
نادمين على كفرهم
وتكذيبهم فاخذتهم
الصيحة صيحة العذاب والهلاك
كاينة بالحق فماتوا فجعلناهم
غثاء وهو نبت يبس اي
صيرناهم مثله في اليبس
فبعدا من الرحمة للقوم
الظالمين المكذبين ثم
انشانا من بعدهم قرونا
اقواما اخرين ما تسبق من
امة اجلها بان تموت قبله
وما يستاخرون عنه ذكر
الضمير بعد تانيثه رعاية
للمعنى ثم ارسلنا رسلنا
تترا بالتنوين وعدمه
اي متتابعين بين كل
اثنين زمان طويل كلما

جاء امة بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها
وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك وجعلناهم احاديث
فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه
هارون باياتنا وسلطان
مبين حجة بينة وهي
اليد والعصا وغيرهما من
الايات الي فرعون
وملايه فاستكبروا عن
الايمان بها وبالله وكانوا
قوما عالين قاهرين بني
اسرايل بالظلم فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا
وقومهما لنا عابدون
مطيعون خاضعون
فكذبوهما فكانوا من
المهلكين ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة

لعلهم اي قومه بني اسرايل
يهتدون به من الضلالة
واوتيها بعد هلاك فرعون
وقومه جملة واحدة وجعلنا
ابن مريم عيسى وامه
اية لم يقل ايتين لان
الاية فيهما واحدة ولادته
من غير فحل واويناهما
الى ربوة مكان مرتفع وهو
بيت المقدس او فلسطين او دمشق
اقوال ذات قرار اي
مستوية يستقر عليها ساكنتها
ومعين اي ماء جار ظاهر
تراه العيون يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات الحلالات
واعملوا صالحا من فرض
ونفل اني بما تعملون
عليم فاجازيكم عليه
واعلموا ان هذه اي
ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي

تجب

تجب ان تكونوا عليها امة
واحدة حال لازمة وفي
قراءة بكسر همزة ان استئنافا
وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي
الاتباع امرهم دينهم بينهم
زبرا حال من فاعل تقطعوا
اي احزابا متخالفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كل
حزب بما لديهم اي عندهم
من الدين فرحون مسرورون
فذرهم اترك كفار مكة
في غمرتهم ضلالتهم
حتى حين اي حين موتهم
ايحسبون انما نمدهم به
نعطيهم من مال وبنين
في الدنيا نسارع نعجل لهم
في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان
الذين هم من خشية
ربهم خوفهم منه مشفقون

خايفون من عذابه والذين
هم بايات ربهم القران
يومنون يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون
معه غيره والذين يوتون
يعطون ما اتوا اعطوا
من الصدقة والاعمال
الصالحة وقلوبهم وجلة
خائفة ان لا تقبل منهم انهم
يقدر قبله لام الجر الى
ربهم راجعون اولئك
يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون تما في علم الله
ولا نكلف نفسا الا وسعها كا
اي طاقتها فمن لم يستطع
ان يصلي قايما فليصل جالسا
ومن لم يستطع ان يصوم
فلياكل ولدينا عندنا كتاب
ينطق بالحق مما عملته وهو
اللوح المحفوظ يسطر فيه
الاعمال وهم اي النفوس

العاملة

العاملة لا يظلمون شيا
منها فلا ينقص من ثواب
اعمالها الخير ولا يزاد
في السيات بل قلوبهم
اي الكفار في غمرة جهالة
من هذا القران ولهم
اعمال من دون ذلك
المذكور للمؤمنين هم لها
عاملون فيعذبون
عليها حتى ابتدائية
اذا اخذنا مترفيهم
اغنياهم ورؤساهم بالعذاب
اي السيف يوم بدر اذا
هم يجارون يضجون
يقال لهم لا تجاروا اليوم
انكم منا لا تنصرون حن
لا تمنعون قد كانت اياتي
من القران تتلى عليكم
فكنتم على اعقابكم
تنكصون ترجعون قهقري
مستكبرين كا عن الايمان

به اي بالبيت او الحرم بانهم
اهله في امن بخلاف ساير الناس
في مواطنهم سامرا حال اي جماعة
يتحدثون بالليل حول البيت
تهجرون من الثلاثي تتركون
القران ومن الرباعي اي
تقولون غير الحق في النبي
والقران قال تعالى افلم
يدبروا اصله يتدبروا
مقابلة فادغمت التاء في الدال
القول اي القران الدال على
صدق النبي ام جاءهم
ما لم يات اباؤهم الاولين
ام لم يعرفوا رسولهم فهم
له منكرون ام يقولون به
جنة الاستفهام فيه للتقرير
بالحق من صدق النبي ومجيء
الرسل للامم الماضية ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة
وان لا جنون به بل للانتقال
جاءهم بالحق اي القران

المشتمل على التوحيد وشرايع
الاسلام واكثرهم للحق
كارهون ولو اتبع الحق
اي القران اهواءهم بان جاء
بما يهوونه من الشريك
والولد لله تعالى عن
ذلك لفسدت السموات
والارض ومن فيهن
اي خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع في الشي
عادة عند تعدد الحاكم بل
اتيناهم بذكرهم اي
بالقران الذي فيه ذكرهم
وشرفهم فهم عن
ذكرهم معرضون ام
تسألهم خرجا اجرا على
ما جئتهم به من الايمان
فخراج ربك اجره وثوابه
ورزقه خير وفي قراءة
خرج في الموضعين وفي قراءة
اخرى خراجا فيهما وهو

خير الرازقين افضل من
اعطى واجد وانك لتدعوهم
الى صراط طريق مستقيم اي
دين الاسلام وان الذين
لا يؤمنون بالاخرة بالبعث
والثواب والعقاب عن الصراط
اي الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر
اي جوع اصابهم بمكة
سبع سنين للجوا تمادوا
في طغيانهم ضلالتهم
يعمهون يترددون ولقد
اخذناهم بالعذاب الجوع
فما استكانوا تواضعوا
لربهم وما يتضرعون
يرغبون الى الله في الدعا
حتى ابتدائيه اذا فتحنا
عليهم بابا ذا صاحب عذاب
شديد هو يوم بدر بالقتل
اذا هم فيه مبلسون

ايسون من كل خير وهو
الذي انشا خلق لكم
السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون
وهو الذي ذراكم خلقكم
في الارض واليه تحشرون
تبعثون وهو الذي يحيي
بنفخ الروح في المضغة
ويميت وله اختلاف الليل
والنهار بالسواد والبياض
والزيادة والنقصان افلا
تعقلون صنعه تعالى
فتعتبرون بل قالوا مثل
ما قال الاولون قالوا
اي الاولون ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون لا وفي الهمزتين
التحقيق في الموضعين
وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين

لقد وعدنا نحن واباؤنا
هذا اي البعث بعد الموت
من قبل ان ما هذا الا
اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قل
لمن الارض ومن
فيها من الخلق ان
كنتم تعلمون خالقها ومالكها
سيقولون لله قل لهم
افلا تذكرون بادغام التاء
في الذال فتعلمون ان القادر
على الخلق ابتداء قادر
على الاحيا بعد الموت
قل من رب السموات
السبع ورب العرش العظيم
الكرسي سيقولون لله
قل افلا تتقون تحذرون
عبادة غيره قل من بيده
ملكوت ملك كل شي
والتاء للمبالغة وهو يجير

ولا

قرئ تتذكرون

ولا يجار عليه يحمي ولا
يحمى عليه ان كنتم
تعلمون سيقولون لله
وفي قراءة بلا لام الجر في الموضعين
نظرا الى ان المعنى من
له ما ذكر قل فانى تسحرون
تخدعون وتصرفون عن
الحق عبادة الله وحده اي
كيف يخيل لكم انه باطل
بل اتيناهم بالحق
بالصدق وانهم لكاذبون
في نفيه وهو ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من
اله اذا اي لو كان معه
اله لذهب كل اله بما خلق
اي انفرد به ومنع الاخر
من الاستيلا عليه ولعلا
بعضهم على بعض مغالبة
كفعل ملوك الدنيا سبحان
الله تنزيها له عما يصفون
به بما ذكر عالم الغيب والشهادة

ماغاب وماشوهد بالجر صفة
والرفع ضمير هو مقدرا فتعالى
تعظم عما يشركون معه
قل رب اما فيه ادغام نون ان
الشرطيه في ما الزائدة تريني
ما يوعدون من العذاب
هو صادق بالقتل ببدر
رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين فاهلك بهلاكهم
وانا على ان نريك ما
نعدهم لقادرون ادفع بالتي
هي احسن اي الخلة من
الصفح والاعراض عنهم
السيئة اذاهم اليك وهذا
قبل الامر بالقتال نحن
اعلم بما يصفون اي
يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ اعتصم
بك من همزات الشياطين
نزغاتهم بما يوسوسون
به واعوذ بك رب ان

يحضرون

يحضرون في اموري لانهم
انما يحضرون بسوء حتى
ابتدائيه اذا جاء احدهم
الموت وراى مقعده من
النار ومقعده من الجنة
قال رب ارجعون الجمع
للتعظيم لعلي اعمل صالحا
بان اشهد ان لا اله الا الله
يكون فيما تركت
ضيعت من عمري اي في
مقابلته قال تعالى كلا
اي لا رجوع انها اي رب
ارجعون كلمة هو قائلها
ولا فائدة له فيها ومن
ورائهم امامهم برزخ
حاجز يصدهم عن الرجوع
الى يوم يبعثون فلا رجوع
بعده فاذا نفخ في الصور
القرن النفخة الاولى
او الثانية فلا انساب
بينهم يومئذ يتفاخرون

بها **ولا يتسالون** عنها
خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم
من عظم الامر عن ذلك
في بعض مواطن القيامة
عند المحاسبة وفي بعضها
يفيقون وفي اية واقبل
بعضهم على بعض يتسالون
فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون
الفايزون **ومن خفت**
موازينه بالسيات **فاولئك**
الذين خسروا انفسهم
فهم **في جهنم خالدون**
تلفح وجوههم النار تحرقها
وهم فيها كالحون شمرت
شفاههم العليا والسفلى
على اسنانهم ويقال لهم
الم تكن اياتي من القران
تتلى عليكم تخوفون بها
فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا

شقوتنا

شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا
بفتح اوله والف وهما مصدران
بمعنى **وكنا قوما ضا** **لين** صح
عن الهداية **ربنا اخرجنا**
منها فان عدنا الى المخالفة
فانا ظالمون قال لهم بلسان
مالك بعد قدر الدنيا مرتين
اخسئوا فيها ابعدوا
في النار اذلا **ولا تكلمون** صح
في رفع العذاب عنكم فينقطع
رجاهم **انه كان فريق**
من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا بضم
السين وكسرها مصدر بمعنى
الهزء منهم بلال وصهيب
وعمار وسلمان **حتى انسوكم**
ذكري فتركتموه لاشتغالكم
بالاستهزا بهم فهم سبب
الانسا فنسب اليهم **وكنتم منهم**

تضحكون حتى انى جزيتهم اليوم
النعيم المقيم بما صبروا
على استهزائكم بهم واذاكم
اياهم انهم هم الفائزون
بمطلوبهم استئناف وبفتحها
مفعول ثان لجزيتهم قال
تعالى لهم بلسان مالك
وفي قراءة قل كم لبثتم في
الارض في الدنيا وفي قبوركم
عدد سنين تمييز قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم شكوا في
ذلك واستقصروه لعظم
ما هم فيه من العذاب فاسئل
العادين اي الملائكة المحصين
اعمال الخلق قال تعالى
بلسان مالك وفي قراءة قل
ان ما لبثتم الا قليلا لو انكم
كنتم تعلمون مقدار لبثكم
من الطول كان قليلا بالنسبة
الى لبثكم في النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم

بكسر الهمزة

كرت اي ما بعده

الينا

الينا لا ترجعون بالبنا للفاعل
وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر
والنهي وترجعوا الينا ونجازي
على ذلك وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فتعالى
الله عن العبث وغيره
ومما لا يليق به الملك
الحق لا اله الا هو رب
رب العرش الكريم
الكرسي هو السرير
الحسن ومن يدع
مع الله الها اخر لا بر
هان له به صفة
كاشفة لا مفهوم
لها فانما حسابه
جزاؤه عند ربه
انه لا يفلح الكافرون
لا يسعدون وقل
رب اغفر وارحم
المؤمنين في الرحمة
زيادة على المغفرة

اي لا حجة ولا بينة له به اذ لا يمكن
اقامة برهان ولا دليل على الوهية
غير الله ولا حجة في دعوى الشرك خازن

اي لا يسعد من جحد وكذب خازن

وانت خير الراحمين
افضل رحمة سورة النور
مدنية وهي اثنات
او اربع وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة انزلناها
وفرضناها مخففا ومشددا
لكثرة المفروض فيها وانزلنا
فيها ايات بينات واضحات
الدلالة لعلكم تذكرون
بادغام التاء في الذال تتعظون
الزانية والزاني اي غير
المحصنين لرجمهما بالسنة وال
فيما ذكر موصولة وهو
مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة
اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد على ذلك بالسنة
تغريب عام والرقيق على
النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما

رافة في دين الله اي حكمه بان
تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر اي
يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل
الشرط وهو جوابه او دال على جوابه
وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة
من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة
عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك اي المناسب لكل
منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني
على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم
فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا
المشركين وهن موسرات لينفقن
عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل
عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى
منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات
بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء على
زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل
واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون

لأتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم
قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فبها
ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل
لا تقبل رجوعا بالاستثنا الى الجملة
الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا
ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع
ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم
مبتدا اربع شهادات نصب على المصدر
بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به
زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر
المبتدا يدفع عنه حد القذف ويدرؤ يدفع
عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله
التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به
في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك
وعاجل العقوبة من يستحقها ان
الذين

الذين جاءوا بالافك اسوء الكذب
على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة
منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان
ابن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح
وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها
المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو
خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة
ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها
قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها
ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل
ليلة فمشيت وقضيت شأني واقبلت الى
الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة
القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي
هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني
فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة
هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي
القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما
ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه
وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون
الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان

قد عرَّسَ من وراء الجيش فادّلج هما بتشديد
الراء والدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة
فسار منه فاصبح في منزلي فرأى سواد انسان نائم
اي شخص فعرفني حين رآني وكان يراني
قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون
فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بثوبي بالملاءة
والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على
يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
اي من اوغروا اقفين في مكان وغر في شدة
الحر فهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى
كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها
رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم
اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي
تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض
فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له
عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا
اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم
ببعض

اذا ما رمت من جاؤا بافك
تولى كبره بن ابي سلول
عبد الله رئيس المنافقين

فكان عدادهم فيما يصح
وحمنة ثم حسان ومسطح
زوجة طلحة الشاعر ابن خالة ابي بكر

ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كا
كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي
ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا
اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه
فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند
الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة
لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي
خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه
بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض
وحذف من الفعل احدى التائين واذ
منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم
في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه
قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب
عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون
بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر
والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه

بحذف التاء وقرئ تلقونه

اي لا تبعة فيه او ليس فيه
كثير عقوبة والحال انه عنده
عز وجل عظيم لا يقادر قدره
في الوزر واستجرار العذاب

حكم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم
العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها
عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة
ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان طرق الشيطان اي تزيينه
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي
المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر
شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك
من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا
الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي
يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم
ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب
الغناء منكم والسعة ان لا يأتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق

على

قرئ ولا يتأل

قرئ ان تأتوا على

٧٥

على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجري
بدري لما خاض في الافك بعد ان كان
ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا
ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك
وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين
قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي
ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان
الذين يرمون بالزنا المحصنات العفايف
الغافلات عن الفواحش بان لا يقع
في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله
لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم
ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد
بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من
قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق يجازيهم جزاءهم الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين
حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون
فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن

قرئ ولتعفوا ولتصفحوا

اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من
النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس
والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر
والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس
والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي
اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك
الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عايشة
وصفوان مبرؤن مما يقولون اي الخبيثون
والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين
والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم
في الجنة وقد افتخرت عايشة باشيا منها انها
خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا
وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام
عليكم ءادخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم
من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون
به فان لم تجدوا فيها احدا يوذن لكم فلا
تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
بعد الاستيذان فارجعوا هو اي الرجوع
ازكى

ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله
بما تعملون من الدخول باذن وبغير اذن
عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون
تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح وغيره وسياتي
انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل
لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم
عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير
لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار
والفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات
يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن
نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله
بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا
ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز
نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين
والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح
حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن

اي يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع
ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه
والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج
او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن
او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني
اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او
ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين
السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج
بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف
لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او
التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة
والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب
الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر
ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم
يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع
فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة
ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من
ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور
على

على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي
من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس
له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين
اي المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من
جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم
الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه
عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن
الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله
فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى
المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكا
تبوهم
ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب
لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك
على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا
اديتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم
امر للسادة من مال الله الذي آتاكم ما
يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي
معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا
فتياتكم اماءكم على البغاء اي الزنا ان اردن
تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض

الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره
جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان
الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن
ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الياء
وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او
بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من
الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم
اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الى آخره
ولولا اذ سمعتموه قلتم الى آخره يعظكم الله ان
تعودوا الى آخره وخصصها بالمتقين لانهم
المنتفعون بها الله نور السموات والارض
اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته
في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة
الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي
اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور
فيها كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها
من الدرء بمعنى الدفع وبضمها وتشديد الياء
منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي
وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية
وفي

قوله مبينات اي من الحلال والحرام

المتقون الذين يتقون الشرك والكبائر

٧٨

وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما
فلا يتمكن منها حر ولا برد مضران يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار
ونور الله اي هداه للمؤمنين نور على نور الايمان
يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء صح
ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا
لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء
عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت يتعلق بيسبح
الآتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه
بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي
يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي
البكر والآصال العشايا من بعد الزوال رجال
فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له
ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه
قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلاة حذف هاء اقامة
تخفيف وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب
تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف
القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين
ناحيتي اليمين والشمال وهو يوم القيمة
ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه

قيل لا وقف هنا

وقرئ تسبح

قوله وايتاء الزكاة يعني المفروضة
قال ابن عباس اذا حضرت اداء
الزكاة لم يحبسوها اه خازن

واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق
من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير
حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع
قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف
النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه
يظنه الظمآن اي العطشان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان
عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه
لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله
فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب اي المجازات او الذين
كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق
يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من
فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه
ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة
الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب
اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد
يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده
الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في

السموات

معناه انه عالم بجميع المعلومات فلا يشغله محاسبة واحد عن واحد

السموات والارض ومن التسبيح صلوة والطير
جمع طائر بين السماء والارض صافات حال
باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب
العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن
المطر والرزق والنبات والى الله المصير
المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق
ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع
المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه
فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال
فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي
بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء
يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار
الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار
اي يأتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر
على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان
من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه
كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع

بلغ الابريز ١٥٤

كالبهايم والأنعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات
مبينات اي بينات من القرآن والله
يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم
اي دين الأسلام ويقولون اي المنافقون
آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول
محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض
فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك
المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق
قلوبهم لألسنتهم واذا دعوا الى الله
ورسوله اي الرسول المبلغ عنه
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق
يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين
أفي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا
في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اولئك
هم الظالمون بالأعراض عنه انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا بالأجابة واولئك حينئذ

هم

٨٠

هم المفلحون الناجون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله يخاف ويتقه بسكون
الهاء وكسرها بأن يطيعه فأولئك هم الفائزون
بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا
تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم
الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما
تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم
بالفعل قل اطيعوا الله والرسول فان
تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين
خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ
وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الأرض بدلا عن الكفار كما استخلف
بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم
من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الأسلام
بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم
في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف
والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا

ربع

منكم صح

وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم
بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو
مستأنف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك
الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه
فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
واقيموا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة
لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية وكفاعل
الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض
بان يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار ولبئس
المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا
ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم من
العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم
منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث
مرات في ثلثة اوقات من قبل صلوة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء
ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ مقدر
بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه
اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات
منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف
اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو

فيها

فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير
استئذان بعدهن اي بعد الاوقات
الثلثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم
طائف على بعض والجملة موكدة لما قبلها
كذلك ~~يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم~~
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي
الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما
دبره لهم واية الاستئذان قيل منسوخة
وقيل لا ولكن تهاون الناس بترك الاستئذان
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اي الاحرار
الحلم فليستأذنوا في جميع الاوقات كما
استأذن الذين من قبلهم اي الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله
عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون
نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع
فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة
خفية كقلادة وسوار وخلخال وان
يستعففن بان لا يضعنها خير لهن

قوله والله عليم حكيم اي بما دبر وشرع قال سعيد بن المسيب
يستأذن الرجل على امه فانما انزلت الآية في ذلك
وسئل حذيفة أيستأذن الرجل على والدته قال نعم
ان لم تفعل رأيت منها ما تكره اه خازن

المراد بالثياب الزائدة على ما يسترهن

والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان
تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت
ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او
بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته
المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين
جمع شتيت نزل فيمن تحرج ان ياكل
وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل
فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا
على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم
وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر
حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب
عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك

انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع
كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى
يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم
امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف
واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا
يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض
صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من
غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله
ما في السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان
والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات
من الخطاب اي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا

من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم
وغيرها عليما

سورة الفرقان

مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن
لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين اي الانس والجن دون
الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء
من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية
واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره
الهة اي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه
ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة
اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا
اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا
اي ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه
عليه قوم آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى
فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما

وقالوا

وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم
جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك
القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة
واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل
انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه
كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا
مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا
يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش
او تكون له جنة بستان يأكل منها اي من ثمارها
فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون اي نحن فتكون
له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال المسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى
ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى
فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك
تكاثر خيرا الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من
تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه

ايا ها في الأخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا
بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مستعرة اي مشتدة اذا رأتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا
كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب وزفيرا
صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه
واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد
والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من
من مكانا لانه في الأصل صفة له مقرنين
مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في
الأغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك
ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم
ثبورا كثيرا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم
قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة النار
خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت
لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا
لهم فيها ما يشاؤون خالدين حال لازمة كان
وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا كما
يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك

واحدا

رسلك او سأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون
والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي
غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة
على العابدين أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والأخرى وتركه أضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم
في الضلال بأمركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا
السبيل طريق الحق بأنفسهم قالوا سبحانك
تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم
لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من أولياء
مفعول اول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله
الثاني فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم
وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق
حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان
بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد
كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما
يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي
لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا كا

الجزء

منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا
كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الأسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم
كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية
ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف
بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي لا اكون كالاول
في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم
بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان
ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين
لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا
انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او
نري ربنا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى لقد
استكبروا تكبروا في شأن انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا
وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال
في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق
هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين
فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا
على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي

معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى
وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير
كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف
في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في
الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله
في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه
ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ
يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين
في الدنيا واحسن مقيلا منه اي موضع قائلة
فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ
من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما
ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل سماء
بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة
من كل سماء تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه
باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى
ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام
ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن
لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين
عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم
المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق

بالشهادتين ثم رجع رضاً لابي بن خلف على يديه
ندماً وتحسراً في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني
اتخذت مع الرسول محمد سبيلاً طريقاً الى الهدى
يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي
ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلاناً اي ابياً
خليلاً لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ
جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان
الشيطان للانسان الكافر خذولاً بان
يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد
يا رب ان قومي قريشاً اتخذوا هذا القران
مهجوراً متروكاً قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدواً من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك
عدواً من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا
وكفى بربك هادياً لك ونصيراً ناصراً لك على
اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل
عليه القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل
والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقاً
لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه
ترتيلاً اي اتيناه شيئاً بعد شيء بتمهل
وتؤدة ليتسهل فهمه وحفظه
ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك
بالحق

بالحق الدافع له واحسن تفسيراً بياناً هم
الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون
الى جهنم اولئك شر مكاناً هو جهنم واضل
سبيلاً اخطأ طريقاً من غيرهم وهو كونهم
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا
معه اخاه هرون وزيراً معيناً فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط
فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة
فكذبوهما فدمرناهم تدميراً اهلكناهم
اهلاكاً واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحاً لطول لبثه فيهم فكانه
رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد
اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس
بعدهم آية عبرة واعتدنا في الاخرة للظا
لمين الكافرين عذاباً اليماً مؤلماً سوى ما حل
بهم في الدنيا واذكر عاداً قوم هود وثمود
قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر
ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعوداً
حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقروناً
اقواماً بين ذلك كثيراً اي بين عاد

واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة
الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا
تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم
ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي
امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة
وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها
لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في
سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام
للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا
بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما
يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون
اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين
له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا
عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا
عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون
العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا
اخطا طريقا اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني
من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول
الثاني لانه اهم وجملة من مفعول لرايت
والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا
تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون

٦٢

في النكت

يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول
لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها
وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تنظر
الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار
الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا
مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا
الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس
ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود
الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال
وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء
الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح
وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر
وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون
اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء
طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف

يستوي فيه المذكر والمؤنث ونسقيه اي الما مما خلقنا
انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان
واصله اناسين فابدلت نونه يا وادغمت فيها
اليا او جمع انسي ولقد صرفناه اي الما بينهم
ليذكروا واصله يتذكروا ادغمت التا في الذال
وفي قراءة بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به
فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث
قالوا امطرنا بنو كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى
كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم
وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا وهو الذي
مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما
بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما
وهو الذي خلق من الما بشرا من المني انسانا
فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج
ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا
قادرا على ما يشا ويعبدون اي الكفار من
دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم
بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا
معينا

ربع

معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا
بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسئلكم عليه
على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته
تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح ملتبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله
وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به
بذنوب هو الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي
في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن
في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير
الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي
استواء يليق به فاسئل ايها الانسان
به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا
قيل لهم للكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية
والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى
تبارك تعظم الذي جعل في السما بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان

اي فتقولون انما يطلب محمد اموالنا ع وقد لا ينفع
بما يدعونا اليه فلا نتبعه
الا ان شاء الخ مفاده لكن من شاء ان
يتصدق بانفاق ماله سبيلا الى ربه
فعل هذا فيكون المعنى لا اسئلكم لنفسي
اجرا ولكن لا امنع من انفاق المال
في طلب مرضاة الله واتخاذ السبيل
[illegible] جنته اهـ خازن

اي ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة
الكذاب كانوا يسمونه رحمن اليمامة منه وقوله
وزادهم نفورا اي عن الايمان والسجود فصل
هذه السجدة من عزائم سجدات القرآن فيسن للقارئ
والمستمع ان يسجد عند سماعها وقراءتها اهـ خازن

والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة
السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا
وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها
بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
اي يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر
بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما
من خير فيفعله في الآخر او اراد شكورا اي شكرا
لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما
بعده صفات له الى أولئك يجزون غير المعترض
فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة
وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه
قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين
يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان
عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت
بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار
واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا
ولم

الليل ٧

ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان
انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما
وسطا والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق
اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف
بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
بجزم الفعلين بدلا من يلق وبرفعهما استئنافا
مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
منهم فأولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة
حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم
يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من
ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي
يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون
الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو
من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم
اي بالقرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا
بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين

تقتلها

باب الكبائر من الذنوب
٢١٥

لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون
الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله
ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة
تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما
بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة
ما نافية يعبأ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد
كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب
لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا
فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل
عليه ما قبلها

سورة الشعراء

مكية الا والشعراء الى اخرها فمدنية وهي مائتان
وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه
الايات ايات الكتاب القران الاضافة بمعنى
من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك
يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان
لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا
للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم
ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت

بمعنى

بمعنى المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين
فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي
هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما
ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة
كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به
فسياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون
اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي
كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك
لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم
مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة
وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من
الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار
والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر
بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة
للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق
لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل
الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي

منهم فخاف ان يقتلوني به قال تعالى كلا اي
لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب
الحاضر على الغايب بآياتنا انا معكم مستمعون
ما تقولون وما يقال لكم أجريا مجرى الجماعة
فأتيا فرعون فقولا انا اي كل منا رسول
رب العالمين اليك ان اي بأن ارسل
معنا الى الشام بني اسرائيل فأتياه فقالا له
ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا
في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة
بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين
ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي
فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين
الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم
الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي
حينئذ وانا من الضالين عما آتاني الله
بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما
خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من
المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن
بها علي ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك
اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك
بذلك

بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم
اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون
لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك
رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى
معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب
موسى عليه السلام ببعضها قال رب السموات
والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم
موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال
فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون
جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى
ربكم ورب آبائكم الاولين وهذا وان كان
داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص
في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع
فيه احدا قال له موسى اولو اي اتفعل ذلك
ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على
رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من

الصادقين كما فيه فألقى عصاه فإذا هي ثعبان
مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه
فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف
ما كانت عليه من الأدمة قال فرعون للملأ
حوله إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر
يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا
تأمرون قالوا أرجئه وأخاه أي أخرهما
وابعث في المدائن حاشرين جامعين
يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر
فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت
الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل أنتم
مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم
الغالبين كما الاستفهام للحث على الاجتماع
والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على
دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة
قالوا أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم
وإنكم إذا أي حينئذ لمن المقربين كما قال
لهم موسى بعد ما قالوا له إما أن تلقي وإما
أن نكون نحن الملقين ألقوا ما أنتم ملقون

فالأمر

لفرعون ح

فالأمر منه للإذن بتقديم إلقائهم توسلا
به إلى إظهار الحق فألقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون
فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف بحذف
إحدى التاءين من الأصل تبتلع ما يأفكون كما
يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم
أنها حيات تسعى فألقي السحرة ساجدين قالوا
آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ح
لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى
بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفا له لموسى قبل أن آذن
أنا لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم
شيئا منه وغلبكم بآخر فلسوف تعلمون كما
ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من
من خلاف أي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير ح
لا ضرر علينا في ذلك إنا إلى ربنا بعد موتنا
بأي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة
إنا نطمع نرجو أن يغفر لنا ربنا خطايانا
أن أي بأن كنا أول المؤمنين في زماننا
وأوحينا إلى موسى بعد سنين أقامها بينهم

ربع

يدعوهم بآيات الله الحق فلم يزيدوا الا عتوا
ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة بكسر
النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في
اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر
فأنجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم
في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية
حاشرين جامعين الجيش قائلين ان هؤلاء لشرذمة
طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا
ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا
وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون
مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون
وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات
بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار
جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من
الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق
الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء
تحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا
واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه
فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس

فلما

فلما تراءى الجمعان اي رأى كل منهما الآخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة
لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي
بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود
العظيم الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها لم
يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا
ثم هناك الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا
مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين
باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا
الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم
لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه
ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه
لآية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين
بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم ابنة ناموسى
التي دلت على عظام موسى يوسف عليه السلام
وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين
باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق
واتل عليهم اي كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل

منه اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد
اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها
عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب
افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او
ينفعونكم ان عبدتموه او يضرون كم ان لم تعبدوهم
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اي مثل
فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم
الأقدمون فانهم عدو لي فلا اعبدهم الا رب العالمين
فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع
ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء
رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين
واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين
الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من
ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها ولا تخزني
يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع
مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب
سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه
ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين
فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين

دقيل

فان قلت كيف وصف الاصنام بالعداوة وهي
جمادات لا تعقل قلت معناه فانهم عدو لي
يوم القيمة لو عبدتهم في الدنيا وقيل ان الكفار
لو عبدوها ونزلوها منزلة الاحيا العقلا
اطلق ابراهيم لفظ العداوة عليها وقيل هو
من المقلوب اراد فاني عدو لهم لان من
عاديته فقد عاداك اه خازن

واغفر لابي انه كان من الضالين
بان تتوب عليه فتغفر له وهذا
قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكر في سورة براءة جم

دقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله
اي غيره من الأصنام هل ينصرونكم برفع العذاب
عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم فكبكبوا
فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن
اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي
الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم
تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حين نسويكم
برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى
الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين
اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين
من الملائكة والنبيين والمومنين ولا صديق
حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى
الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني
ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة
ابراهيم وقومه لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح
المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء
بالتوحيد او لأنه لطول لبثه فيهم كانه رسل
وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار
لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون

ربع

الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به
فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر
ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين
فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن
نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك
جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة قال
وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم
الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما
عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا
الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته
يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين
بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون
فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي
من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه
في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان
والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين
من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما

وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب
العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء
علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم
والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع
للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون
واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رأفة
فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا
الله الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة
ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا
اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا
نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به
الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي
قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه
من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم
وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب
فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله

واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا من
الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال
بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين
فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا
امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي
ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت
ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من
الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة
لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم
بعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم
برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم
العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم
اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجر ان ما اجري الا على الله رب العالمين

اتاتون

اتاتون الذكران من العالمين اي الناس
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي
اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال الى
الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك
علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال
لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب
نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين
الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكنا
وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك
فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة
بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء
هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال
لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب
العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من
المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس

ح

٧

ربع

اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في
الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر
المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى
عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة
الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين
وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن
الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون
السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت
من الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم
بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر
شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب
الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القران
المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين

كالتوراة

كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة
اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا
فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو
نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجمي
فقرأه عليهم اي كفار مكة
ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه
كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به
بقراءة الاعجمي سلكناه ادخلنا التكذيب
به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم
فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل
نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا
متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من
العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او
تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون رسل تنذر اهلها

ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم
بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما
تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي
يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة
لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان
فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر
عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو
المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري
ومسلم واخفض جناحك الين جانبك لمن
اتبعك من المؤمنين الموحدين فان
عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني
بريء مما تعملون من عبادة غير الله
وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم
فوض اليه جميع امرك الذي يراك حين
تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة
قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل
أنبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشيا
طين وحذف احدى التائين من الاصل تنزل
على

على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة
وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع
اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم
كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان
هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء
والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون
به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم
انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه
يهيمون يمضون فيها ويجاوزون الحد مدحا وهجاء
وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء
وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن
الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما
ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا
مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين
ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع
ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهي ثلاث او
اربع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم براده بذلك تلك اي هذه الآيات
ايات القران ايات منه وكتاب مبين مظهر الحق
من الباطل عطف بزيادة صفة هدى اي هاد
من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين
به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها
على وجهها ويؤتون يعطون الزكاة وهم
بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال
واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم
يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك
الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا
بالقتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب
للنبي لتلقى القران اي يلقى عليك بشدة من
لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال
موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى
مصر اني آنست ابصرت من بعد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم
بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي
شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون
والطا

والطا بدل من تا الا فتعال من صلي بالنار بكسر
اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها
نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من
في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة
او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر
بعد في المكان وسبحان الله رب العالمين من جملة
ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه
اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك
فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال
تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي
المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم
نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب
فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل
يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها
من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع
يغشي البصر اية في تسع ايات مرسلا بها الى فرعون
وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا
سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند

الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به
موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم
ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضا
بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا
شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة
وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير
من عباده المؤمنين وورث سليمان داود
النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا
منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من
كل شيء تؤتاه الانبيا والملوك ان هذا
المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون
ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل
هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار
قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بهلاكم
نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم
فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء
من

التي انعمت بها ٢

من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته
اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم
حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا
ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين الانبيا والاوليا
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى
الما تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها
فيستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه
للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد
اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان من
الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها
قال لاعذبنه عذابا شديدا اي تعذيبا شديدا
بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا
يمتنع عن الهوام او لاذبحنه بقطع
حلقومه او لياتيني بنون مشددة
مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة
بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره
فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي
يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا

برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وسأله
عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي
اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من
سبأ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت
باسم جد لهم بنبأ بخبر يقين اني وجدت
امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس
واوتيت من كل شئ يحتاج اليه الملوك من
الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم
طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب
والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب
على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا
يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت
لا وادغمت فيها نون ان كما في قوله تعالى
لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول
يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء

مصدر

مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات
والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما
يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس
وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد
سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من
الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام
كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا
وتوضئوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة
سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من
اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم
قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه
اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم
وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون
من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها
فالقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف
قومها يا ايها الملأ اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية بقلبها واوا مكسورة ألقي إلي كتاب كريم صح
مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين قالت يا ايها الملؤا افتوني بتحقيق
الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا
علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضية
حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولو
قوة واولو بأس شديد اصحاب شدة
في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين صح
نا نطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوا
الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم
يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها
ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت
خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر
ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر
فامر ان تضرب لبنات الذهب وان تبسط
من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان

يبنوا

فناظرة



يبنوا حولها حائطا مشرفا من الذهب
والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر
مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما
جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان
قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة
والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم
بهديتكم تفرحون صح لفخركم بزخارف الدنيا
ارجع اليهم بما أتيت به من الهدية فلنأتينهم
بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي
قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم
ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول
بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب
داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور
واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا
وتجهزت بالمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها
به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل
الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر
بها قال يا ايها الملؤا ايكم في الهمزتين ما تقدم
ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين صح
اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك

تبنيهم

لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا
آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه
للقضا وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه
لقوي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي
عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا
كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اذا نظرت به الى شي فقال له انظر الى السما
فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه
ففي نظره الى السما دعا آصف بالاسم الاعظم ان
ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى ارتفع
عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده
قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني
ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما
يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن
كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال
على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى
حال تنكره اذا رأته ننظر اتهتدي الى معرفته
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير
عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه

شيئا

شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما
جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك
قالت كأنه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا
عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل لها اهذا قالت
نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله
ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من
قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح
من زجاج ابيض شفاف تحته ما جار فيه سمك اصطنعه
سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمي حمار فلما
رأته حسبته لجة من الما وكشفت عن ساقيها
لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فراى
ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد
مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام
قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة
فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها
وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام
وانقضا ملكها بانقضا ملك سليمان روي انه ملك
وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث
وخمسين سنة فسبحان من لا انقضا لدوام ملكه ولقد

ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان
اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان
يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله
اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل
الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا
بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا
ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة وصل اي تشاءمنا
بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا
قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم
تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون
في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم
ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض
تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون
والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من امن
به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء
وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا
حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم
وهلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم
بتعجيل

الجزء

بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم
اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية
خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك
لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون
وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف
وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر
مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم
بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل
انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم

قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام
على عباده الذين اصطفاهم آلله بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والأخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون
بالياء والتاء اي اهل مكة به الآلهة خير لعابديها ام من
خلق السموات والأرض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق
جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أإله
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله
اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره ام من جعل الأرض قرارا
لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا
وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح
لا يختلط احدهما بالآخر أإله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي
مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن
غيره ويجعلكم خلفاء الأرض الاضافة بمعنى في اي
يخلف كل قرن القرن الذي قبله أإله مع الله قليلا
ما يذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية

وفيه

وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل
امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر
بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهارا ومن يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر
أإله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن
يبدؤا الخلق في الأرحام من نطفة ثم يعيده
بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين
عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والأرض
بالنبات أإله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا
الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان
كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسألوه
عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في
السموات والأرض من الملائكة والناس الغيب
اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون
اي الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل
بمعنى هل ادرك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى
اداركوا بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء
دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ
ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة اي بها حتى
سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم
في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ

مما قبله والاصل حيون استثقلت الضمة على الياء
فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين
كفروا ايضا في انكار البعث أئذا كنا ترابا وآباؤنا
أئنا لمخرجون اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من
الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون
تسلية للنبي صلعم اي لا تهتم بمكرهم عليك
فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون
ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فنه
فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد
الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه
تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون
فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما
يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء
والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء
على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار

ان

هذا ح

البعث ح

ح

ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين
في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي
ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو
اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة
ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي
بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا
مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل
على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين
البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم
امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام
وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم
مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول
عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين
خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان
الناس اي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر
الباء بعد تكلمهم اي كفار مكة كانوا بآياتنا لا يوقنون
اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب

ربع

اي على قراءة بكسر ان

والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب ولا يؤمن
كافر كما أوحى الله تعالى إلى نوح أنه لن يؤمن من
قومك إلا من قد آمن واذكر يوم نحشر من
كل أمة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم
رؤساؤهم المتبعون فهم يوزعون أي يجمعون يجمعون
برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون حتى إذا
جاؤوا مكان الحساب قال تعالى لهم أكذبتم
أنبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة
تكذيبكم بها علما أما فيه إدغام أم [illegible]
في ما الاستفهامية ذا موصول أي ما الذي
كنتم تعملون مما أمرتم به ووقع القول
حق العذاب عليهم بما ظلموا أي أشركوا
فهم لا ينطقون إذ لا حجة لهم ألم يروا أنا جعلنا
خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار
مبصرا [إن في ذلك لآيات] بمعنى يبصر فيه
ليتصرفوا إن في ذلك لآيات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها في الإيمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ
في الصور القرن النفخة الأولى من إسرافيل
ففزع من في السموات ومن في الأرض أي خافوا
الخوف المفضي إلى الموت كما في آية أخرى فصعق
والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه إلا من

شاء

شاء الله أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك
الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء
عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن
المضاف إليه أي كلهم بعد إحيائهم يوم القيامة
أتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين ح
صاغرين والتعبير في الإتيان بالماضي لتحقق
وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها
تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر
مر السحاب المطر إذا ضربته الريح أي تسير سير
حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبثوثة ثم
تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله
بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنعا الذي
أتقن أحكم كل شيء صنعه إنه خبير بما يفعلون تا
بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه
من الطاعة من جاء بالحسنة أي لا إله إلا
الله يوم القيامة فله خير ثواب منها أي
بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها
وفي آية أخرى عشر أمثالها وهم أي الجاؤون بها
من فزع يومئذ بالإضافة وكسر الميم وفتحها
وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء

بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان
وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا
هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة الذي حرمها اي جعلها حرما
آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها
احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله
عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد
العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه
وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده
وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى
الايمان فمن اهتدى به
فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب
اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ
طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين
المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل
الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم آياته
فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي
وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم
الله الى النار وما الله بغافل عما يعملون

بالياء

بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص
مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة
والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا نبتغي
الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده
بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب
الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
نتلو نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون
بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم
المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض
ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته
يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل
يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم
يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له
ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب
ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل
وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم
الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض
ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان

وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء
ورفع الأسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون تا
يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يده
واوحينا وحي إلهام او منام الى ام موسى وهو
المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي
النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة
اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي
بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته
في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل
آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج
موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم
في عاقبة الأمر عدوا يقتل رجالهم وحزنا ـا
يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون
الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم
الفاعل من حزنه كأحزنه ان فرعون وهامان
وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة
اي عاصين فعوقبوا وقالت امرأة فرعون
وقد هموا مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطا عوها
وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح

فؤاد

ربع

فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها
كادت لتبدي به اي بأنه ابنها لولا ان ربطنا
على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها
وقالت لأخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي
خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان
بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته
وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل
رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة
غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم
عليه يكفلونه لكم بالإرضاع وغيره وهم له ناصحون
وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت
بأمه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها
طيبة الريح طيبة اللبن فأذن لها بارضاعه في
بيتها فرجعت به كما قال الله تعالى فرددناه الى امه
كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم
ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم
اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان
هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى
ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار
واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون

فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعرا
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث
واستوى اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما
حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا
وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهو منفي
بعد ان غاب عنه منه على حين غفلة من اهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي
قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد
هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه
بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى
عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال
هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه
عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال
قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما
ازلا وابدا قال رب بما انعمت علي بحق انعامك علي
بالمغفرة

بالمغفرة اعصمني ~~...~~ فلن اكون ظهيرا عونا
للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح
في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما ينال له من جهة
القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيثه على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي
مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان
زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه
يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى
فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل
موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن
آل فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع
في مشيته من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان
الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون
فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من
الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا
يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب
نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه

في النكت ١١٤

قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب
مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابرهيم
ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط
اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق
به اليها ولما ورد ماء مدين بير فيها اي وصل
اليها وجد عليه امة جماعة من الناس
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي
سواهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شانكما
لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء
جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام
فنسقي وفي قراءة يُصدِر من الرباعي اي يصرفوا
مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي
فسقى لهما من بير اخرى بقربهما رفع حجرا عنها
لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى
الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جايع
فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير
محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسالهما عنه فاخبرتاه بمن سقى
لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما
تمشي

تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها
حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ
الاجر وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن
يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب
ثوبها فينكشف ساقها فقال لها امشي خلفي
ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها
وهو شعيب عليه السلام وعنده عشا فقال
له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
عما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير
عوضا قال لا عادتي وعادة اباي نقري الضيف
ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما
جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص
من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا
سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما
وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره
اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من
استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته
وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من
رفعه حجر البير ومن قوله لها امشي خلفي

وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم
يرفعه فرغب في انكاحها قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان
تاجرني ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا
اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد
ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان
شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما
الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه
قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب
الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل
حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب
ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن
غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها
عصا ادم عليه السلام من اس الجنة فاخذها
موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه
وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار
باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر
من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال
لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم
منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او

ربع

جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار
لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من
تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي
الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه
كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة
الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او
عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا
الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها
فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية
الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا
منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل
ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك
اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص
واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها
تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم
اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون
الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل
من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود
الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها

للإنسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد
والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما
ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان
مرسلان من ربك الى فرعون وملايه انهم كانوا
قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا
هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي
هرون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردا
معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم
جواب الدعا وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردا
اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما
بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال
قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا
بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال بواو
ودونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى
من عنده الضمير للرب ومن عطف على من قبلها تكون
بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدنيا والاخرة وهو انا في الشقين فانا
محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون
وقال

فقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري
فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر
فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى
انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعائه الها آخر وانه رسول واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم
في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم
الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب
عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم
القيمة هم من المقبوحين المبعودين ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر
للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهو نور
القلب اي انوار القلوب وهدى من الضلالة
لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون
يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى

ولكنا ٧٠

حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر
بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين
لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشأنا قرونا
امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت
اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم
وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا
اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما
في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف
قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك
باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل
اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن
ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم
يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة
عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره
فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من
المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها
مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم
ولولا قولهم المسبب عنها لما ارسلناك اليهم
رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا

هلا

١١٤

في الحزب الحبيب
٣٢

ربع

هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات
كاليد البيضا والعصا وغيرها او الكتاب
جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي
موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد
ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة
والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل
من النبيين والكتابين كافرون قل لهم
فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما
من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين
في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان
بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا
لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله
اي القران هم به يؤمنون ايضا نزل
في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله
ابن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من
الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم
القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا

انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم
على العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة
منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار
اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من
الاذى وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم
ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه
ابي طالب انك لا تهدي من احببت
هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع
الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها
بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون
فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على البعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه
ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من
عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها
واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من
بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن
الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى حتى

يبعث

يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا
مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل
وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم تفنى
وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون
بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه
متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم
القيمة من المحضرين النار الاول المؤمن والثاني
الكافر لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم
الله فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون
هم شركاي قال الذين حق عليهم القول بدخول
النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا
هم مبتدا وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا
لم نكرههم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا
يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم
تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
دعاءهم ورأوا هم العذاب ابصروا لو انهم كانوا
يهتدون في الدنيا ما رأوه في الآخرة واذكر
يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين

اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب
يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا
يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من
الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا
ادى الفرايض فعسى ان يكون من المفلحين
الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة
الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما
يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن
صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما
يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله
الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة
الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه
ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم
اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
دائما الى يوم القيمة من اله غير الله
بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه
المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم
فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل
تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا

تبصرون

٧ / ركع

تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك
فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل الليل
والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من
فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون
النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين
شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا
ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا
وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم
هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا
ان الحق في الالوهية لله لا يشاركه فيها احد
وضل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من
ان مع الله شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن
به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء
تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة
اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون
وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر
اذ قال له قومه المومنين من بني اسرائيل لا تفرح
بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين
بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال

ربع

الدار الآخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك
نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للآخرة واحسن
للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ
تطلب الفساد في الأرض بعمل المعاصي ان الله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال
على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل
بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من
هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم
بذلك ويهلكه الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون
على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا
متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال
متحلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا
للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا
انه لذو حظ نصيب عظيم وافٍ بها وقال لهم
الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة بالجنة
ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة بالجنة خير لمن
امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا
يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون
على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون

وبداره

وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون
الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من
المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس
اي من قريب يقولون ويكأن الله يبسط يوسع
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على
من يشاء وي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف
بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء
للفاعل والمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله
كقارون تلك الدار الآخرة اي الجنة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الأرض بالبغي ولا فسادا بعمل
المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل
الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها
وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين
عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون ان الذي
فرض عليك القرآن انزله لرادك الى معاد الى مكة
وكان قد اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو
في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال
اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم
وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن
القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين
على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله

يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو
الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله
بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع
الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من
المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه
ولا تدع تعبد مع الله الها آخر لا اله الا هو كل
شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ
واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية الا عشر آيات وهي تسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده أحسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا اي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما
يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم
المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن
الكاذبين فيه أم حسب الذين يعملون السيئات
الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم
منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان
يرجو يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد له
وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن
جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان
منفعة

منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس
والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض
الباء الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا
الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان
يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به
باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما
في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من
يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي
اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق
ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن
حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع
لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا
في الغنيمة قال تعالى أوليس الله باعلم اي بعالم
بما في صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق
وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن
المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين
لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا

سبيلنا طريقتنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا
ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك
وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم
بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون
يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين
لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون
سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فأخذهم
الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلا فغرقوا
وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا
واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها
وجعلناها آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من
الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح بعد
الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس
واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه
من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من
غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره
اوثانا

119

اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان
الاوثان شركاء لله ان الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه
منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان
تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم
من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ
المبين اي الابلاغ البين في هاتين القصتين
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه
اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف هو يبدئ
الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا
بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي
الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور من
الخلق الاول والثاني على الله يسير
فكيف تنكرون الثاني قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم
واماتهم ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله
على كل شيء قدير ومنه البداءة والاعادة
يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته
واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم

عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي
لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي
يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين
كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك
لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم فما
كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها
عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي الانجاء منها
لايات هي تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء
روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون
يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون
بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا
تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبران وعلى قراءة
النصب مفعول له وما كافة المعنى توادونهم على
عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض تتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم
بعضا تلعن القادة الاتباع وماواكم مصيركم
جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها
فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران
وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث

امرني

عدم

ربع

امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى
الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد
اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد
ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التورية
والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره في الدنيا
وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة
لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى و اذكر
لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق
المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
المرور بكم وتاتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل
الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان
قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب
انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله
دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق

ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل
نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين
في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه
بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا
منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك
كانت من الغابرين ونصب اهل عطفا على محل
الكاف انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه
القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي
كانوا يفسقون به ولقد تركنا منها اية بينة
ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله
وارجوا اليوم اخشوه الاخر هو يوم القيمة ولا
تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من
عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود

بصرف

بصرف ثمود وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين
لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم
الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن
السبيل طريق الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصاير
واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فايتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها
حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود
ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من
اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام
لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها
ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء
والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها
نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون

لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف
البيوت لبيت العنكبوت صح

المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا
ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من
شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من
الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي
هي احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه
الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا
بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية
وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في
كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا
تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن
له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب
القران كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين
اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون
به بالقران ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به
وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي
اليهود ظهر لهم ان القران حق والجائي به محق وجحدوا
ذلك وما كنت تتلو من قبله اي القران من كتاب

ولا

الجزء

ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب
شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة
انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القران الذي جئت
به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي
المؤمنون يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اي
اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار
مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه وفي قراءة
ايات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم
انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وما انا الا نذير
مبين مبين الانذار بالنار او لم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا
عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة
لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب
لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض
ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد
من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب
عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم

ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نامر بالقول
وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اي جزاءه فلا يفوتونا يا عبادي الذين امنوا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت
فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر
فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار
الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون بالياء والتاء بعد البعث والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة
بالمثلثة بعد النون من الثوى وهو الاقامة وتعديته
الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا
الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها
الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم
زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم
ولئن لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى
يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله
يبسط الرزق يوسع لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان

الله

الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن
لام قسم سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به
الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل
لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون
تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان
الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا
يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في
الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي
لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما
آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على
عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد
فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا
جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس
من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان
اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه
اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها
ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا

لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع
المحسنين المؤمنين بالنصر والعون سورة الروم
مكية وهي تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده غلبت الروم وهم اهل الكتاب
غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان
ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت
فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم
الى فارس بالجزيرة التقا فيها الجيشان والبادي
بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف
المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون
فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع
لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم
ومن بعده ان غلبة فارس ثانيا بامر الله اي
ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح
المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا
بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول
جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصر الله على المشركين
فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله
والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به

ولكن

ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده
تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي
معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير
ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد
اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما
خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان
كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون
اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر
مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم
بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم
رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى
تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة
واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم
واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله
القران وكانوا بها يستهزءون الله
يبدؤ الخلق اي ينشئ خلق الانسان

ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالياء والتاء
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون
لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم
ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا
اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم
تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون
والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين
كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله
اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون
في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون
تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد
في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده
اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر
وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة
الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة
والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة
من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي
يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور
بالبناء للفاعل والمفعول ومن آياته تعالى
الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم
آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون
في الارض

الصبح ح

وجه مناسبتها لما قبلها ان الانسان عند الصباح يخرج من شبه الموت وهو النوم الى شبه الحياة وهو اليقظة اهـ جمل

[illegible] ودلالة على [illegible] خلقهم [illegible] اظهر الحي اخراج الحي واخراج الميت من الحي

في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف
الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات
لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم
من عربية وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد
وغيرها وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان
في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح
اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن آياته
منامكم بالليل والنهار بارادته وابتغاؤكم بالنهار من فضله
اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته
يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت
ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون
ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته
من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان
ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور
اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها

اي ليستعد المحتاج اليه من اجل الزرع وتسوية طرق المسافر اهـ خازن

بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدو
الخلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه
من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشي
اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة
وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا
وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في
خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم
وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء
لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم
فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من
الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس
مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض
مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها
مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع
الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن
يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من
ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت
ومن اتبعك فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس
عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه
اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
بتوحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به
ونهي

ربع

١٢٦

ونهي عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا
واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من
المشركين من الذين بدل منه باعادة الجار فرقوا
دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا
فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي
تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس
اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين
اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون
عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة
الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو
يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم
بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم
رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة
ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه
عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بها
فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة

والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة
النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون
وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون
الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطي شيئا
هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم
المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في
في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربو
يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما
آتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه
الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه
فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء
لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد
في البر اي القفار بقحوط المطر وقلة النبات
والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها
بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم
بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته
لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا
باشراكهم

باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك
للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي
يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ
يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد
يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر
فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة
ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا
الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين
اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح
مبشرات بمعنى تبشركم بالمطر وليذيقكم بها
من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك
السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا
من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون
هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من
قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج
الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم
فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين
كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين
على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه
في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا

بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق
المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به
بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل ان
ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين
من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة آثار رحمة
الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد
موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي
الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات
فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من
بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة
بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام
وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من
ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو
ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر
وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله
وفتحه

ربع

والهرم صح

وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على
ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون
الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى
كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث
كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال
الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم
لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه
الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا تنفع
بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له
ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع
الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا
القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم
باية مثل العصى واليد لموسى ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير
الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما
انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب باطل
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد
الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك

الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة
والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه سورة
لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة
والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع
للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا
من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة
الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون
الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني
تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل
بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام
بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع
عطفا على يشتري هزوا مهزوءا بها اولئك
لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه
اياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا كأن لم
يسمعها كأن في اذنيه وقرا صمما وجملتا

التشبيه

ان جعلت هدى مرفوعة
المحل على انه خبر لمبتدأ محذوف
فالوقف على الحكيم كاف وان
جعلتها حالا من الايات
فغير كاف اه كواشي

التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى
فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم
به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري
كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول
ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم
احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه
ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال
مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله
حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي
لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم
الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات بغير
عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض
رواسي جبالا مرتفعة لان لا تميد تتحرك بكم
وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن
الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني
اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه
غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام
انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم

وانتم منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة
والاصابة في القول وحكمة كثيرة مأثورة كان يفتي
قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك
الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي
الناس شر قال الذي لا يبالي ان رآه الناس مسيئا ان
اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لأن ثواب شكره له
ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود
في صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان
بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت
وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق
وضعفت للولادة وفصاله فطامه في عامين
وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس
لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع
سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه
وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي
الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في

في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان
من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور
من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها
لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة ولا تصاعر خدك
للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا
اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور
على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير اوله زفير
واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبون ان الله سخر لكم
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها
وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع
واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضا
وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي
اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول
ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا قال تعالى أيتبعونه ولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم
وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد
فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي

مرحا
وانه عن المنكر
اقبحها
قرئ يسلّم

لايخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا
يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما
عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجازٍ
عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في
الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون
عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي
الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله
على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه
عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه
الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده
سبعة ابحر مداد ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن
معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا
وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل
مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء
الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في
النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما
بما

بما انتقص من الآخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في
فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان الله بما تعملون
خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما
يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل
وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان
الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين
بذلك من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن
معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار
موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله
مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون
معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها
الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله
يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو
جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث حق فلا
تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه
وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة
متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه
ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او
شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت

ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى
البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم
الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة

مكية وهي ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا لا ريب
شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثانٍ ام بل يقولون
افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما
نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش حق
وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة
من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر
ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع
الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما
تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو
يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن
فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا
في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة
اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم

باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح
اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال
وبدأ خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله
ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف
هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه
من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان
جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما
تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا
اي منكروا البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا
فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي
خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء
ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم
الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو
ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا
ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا

في الهمزتين كهمزتي ١٤٢

في الكلت ١٢٧

فيها انا موقنون ١ لانه لا ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا
لأتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان
والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني
وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس
اجمعين كا وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا
العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم
الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب
وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب ١ انما يؤمن باياتنا القران
الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا
وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله
وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة
تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع
الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا
يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم
نفس ما اخفي خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به
اعينهم وفي قراءة بسكون اليا مضارع جزاء بما
كانوا يعملون ١ افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما
الذين

في الذريعة
٢٠٤

وقرئ قرات بالجمع اه

قيل لما اخفوا اعمالهم اخفى عنهم ثوابهم اه

١٣٢

الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون كا واما
الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون صح
ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا
القتل والاسر والجدب سنين والامراض
دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة
لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى
الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
القران ثم اعرض عنها كا اي لا احد اظلم
منه انا من المجرمين المشركين منتقمون
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فلا
تكن في مرية شك من لقائه وقد
التقيا ليلة الاسرا وجعلناه اي موسى
او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا
منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا
لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم
وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا
يوقنون صح وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم

تجهو وتصوب
في الذريعة
١٥٠

ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من
قبلهم اي يتبين لأهل مكة اهلاكنا كثيرا من القرون
الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم
في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبرون ان
في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج
به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين
متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل
يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم
منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون
منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع
الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان
الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه
واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القرآن ان
الله

قرئ نهد
قرئ يأكل

الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية
وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا
لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار
ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما
جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون
بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة
في الظاء منهن بقول الواحد مثلا لزوجته انت علي
كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة
بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم
حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين
قالوا لما تزوج النبي زينب بنت جحش التي كانت
امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي قالوا
تزوج محمد امراة ابنه فكذبهم الله في ذلك والله
يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل
الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم
به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد

النبي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى
خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن
عليهم واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم
اولى ببعض في الارث في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان
والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ
الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية
فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان
والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ
واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا
من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر
الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا
منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو
اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسأل الله
الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة
تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين

بهم

بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة
وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من
فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله
من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار
مالت عن كل شيء الى عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى
الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون
اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا
واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل
يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن
الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي اقامة ولا
مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا
خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج المدينة للقتال

ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون
ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى
وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها
ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها
بالمد والقصر اي اعطوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون
في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي
يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او
هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا
يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا
ولا ياتون الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة
اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير
ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي
يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب
الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم وضربوكم
بالسنة

ربع

بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها
اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان
ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون
الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم
وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو
انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية
يسئلون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو
كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا
من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر
الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات
في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخاف
واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك
ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق
الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا
تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع
النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله
ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد
وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم

على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما
به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا
مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح
والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا
غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما
يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون
منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم اي الذراري
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها
بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء
قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن
منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد
للمحسنات منكن اي بارادة الاخرة اجرا عظيما اي الجنة
فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي هي بينت او هي
بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي الاخرى
نضعف بالنون مع نصب العذاب لها العذاب ضعفين
ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا

ربع

ومن

الجزء
في كتاب الادب
العهود الكبرى

ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء
وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا
كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء
ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال
فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا
من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن
من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت
بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة
الوصل ولا تبرجن بترك احدى التاءين من اصله تبرج
الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء
محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة وآتين
الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه
تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن
والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع
خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات
في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعة والخاشعين
المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين

والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي
واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالياء والتاء لهم الخيرة
اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله
~~نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي لزيد بن~~
~~حارثة فكرهاه ذلك حين علما لظنهما~~ قبل ان النبي خطبها
~~لنفسه ثم رضيا~~ ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا بينا ~~فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره~~
عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها
ثم قال للنبي زيد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما
قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة
كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك
واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى
الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان
تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم
طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد
منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير اذن

واشبع

نزلت في عبد الله بن جحش
واخته زينب خطبها النبي
صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد
ابن حارثة فكرهاه ذلك حين
علماه لظنهما قبله ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للاية فزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد
ثم وقع بصره

واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في
ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله
مقضيا مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض
في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك
توسعة لهم في النكاح وكان امر الله قدرا مقدورا مقضيا
الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل
الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه
ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد اي
والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان
رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده
يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا
وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل
السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره
هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون
لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى
النور اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم
منه تعالى يوم يلقونه سلام على لسان الملائكة واعد
لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا

ربع

منذرا من كذب بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه
بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم
لا تجازيهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو
كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا
اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء وغيرها فمتعوهن
اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة
والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من
الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن
معك بخلاف من لم يهاجرن معك وامراة مؤمنة ان
وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب
نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين
في ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا
الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء
وغيره

وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف
المجوسية والوثنية وان تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل
ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر
التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء بدله تؤخر
من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من
تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة
فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان
القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن
ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد
للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل
الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت
وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالتاء والياء لك
النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك
احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن
وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم
ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء
الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى
يأني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا
مستأنسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم

اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن اي
ازواج النبي متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم
اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما
فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا
نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء
والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله
فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه
شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين
صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم
ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله
بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا
مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد
احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها
المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن
الا عينا واحدة ذلك ادنى ان يعرفن بانهن حرائر
فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن

فكان

أقرب الى

فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف
منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض
بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم
العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون
ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية
في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه
يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون
قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت
لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن
الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها
خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم
عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي
قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيل طريق
الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا
والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي
عظيما يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا
موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر

فبرأه الله مما قالوا بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر
به حتى وقف به بين ملأ من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ
ثوبه واستتر به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها
ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي من ذلك فقال يرحم
الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم
اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الأمانة الصلوة
وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات
والأرض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها
واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه
انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام
متعلقة بعرضنا المرتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات المضيعين الأمانة ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات المؤدين الأمانة وكان الله غفورا
للمؤمنين رحيما بهم

فرأوه لا ادرة به

في النكت

سورة سبأ

مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الآية وهي اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثنا بمضمونه من ثبوت
الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في
الأرض

الأرض ملكا وخلقا وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه
اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج
يدخل في الأرض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره
وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها
من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين
كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي
لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وعلام
بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في السموات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة
والذين سعوا في ابطال اياتنا القرآن معجزين وفي قراءة
هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا
فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من
رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز
وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنو اهل
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من
ربك اي القرآن هو الحق ويهدي الى صراط طريق
العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا
اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو
محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى

ربع

تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به
جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون
بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها
والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين
ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض
ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون
السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال
الثلاثة بالياء ان في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب
راجع الى ربه يدل على قدرة الله على البعث وما يشاء ولقد
آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي
معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها
تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على
الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها
سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي آل
داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به و
سخرنا لسليمان الريح وقراءة الرفع بتقدير تسخير
غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال
شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب شهر
اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس
فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى
اليوم

اليوم بما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته
نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان
يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من
محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال
وهو كل شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام
ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب
جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون
منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تحرك عن اماكنها
تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل
داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي
الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا على سليمان
عليه
الموت اي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل
تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر
ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل
منسأته بالهمز وتركه بالالف عصاه لانها ينسأ يطرد
ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة
اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت
سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم
حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب

ما الحلته الأرضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد
كان لسبأ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من
العرب في مساكنهم باليمن اية دالة على قدرة الله
جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم
وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على
ما رزقكم من النعمة ارض سبأ بلدة طيبة ليس بها سباخ
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر
الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله
رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم
سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره
الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق
جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي
تثنية ذوات مفرد على الأصل اكل خمط مر بشع باضافة
اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من
سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل
يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب
الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم اي بين
سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر
وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة
متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث
يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا
يحتاجون

يحتاجون الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي واياما
آمنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة
باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا
على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم
في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق
ان في ذلك المذكور لآيات عبرا لكل صبار عن المعاصي
شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم
اي الكفار منهم سبأ ابليس ظنه انهم باغوائه
يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه وصدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا لكن فريقا من
المؤمنين من للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه
وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم
ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي
كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار
مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة من دون الله
اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون
مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض
وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الآلهة
من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد
لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة

وضمها فيهما حتى اذا فزع بالبنا للفاعل والمفعول عن قلوبهم
كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعض لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد
اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم
قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل
الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين
لعلى هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع
الى الايمان اذا وفقهم الله قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسئل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا
ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين
الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به
قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة
كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب
على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام
للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا
الكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس كفار مكة لا يعلمون
ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم
صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال
الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران ولا
بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على
البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون
الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض

القول

القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
الرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي
قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر
فيهما منكم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء
واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في
اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا
يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها
رؤساها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان
ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى
اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا اي جزاء الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في
الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع
والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معاجزين لنا مقدرين
عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه له
بعد البسط او لمن يشاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه

وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله
واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء
اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا
يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت
ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال
كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا
اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم
اياتنا من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا
ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام
وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب مفترى على الله
وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا
سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب
الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم
من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع
موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله
مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم
تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو
الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان
عصيتموه قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو

لكم

ربع

قريء ان اجري

قريء علام صفة لربي او بتقدير اعني وقرا الغيوب ادكهور

لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان اجري اي ما ثوابي الا على الله
وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي
يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب
عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام
وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر
قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم
ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران
والحكمة انه سميع الدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ
فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا
اي لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب اي القبور
وقالوا امنا به بمحمد او القران وانى لهم التناوش
بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان
بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من
قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان
بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في
النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة وحيل
بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل
باشياعهم اتباعهم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا
في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان
ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا سورة فاطر
مكية وهي خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا
فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق

جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع
يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل
شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر
فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من
بعده فلا ممسك لمن بعده وهو العزيز الغالب على امره
الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة
الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من
خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت
لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن
الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره
لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده
مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك
بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من
قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في
الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان
وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور
الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة
الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا
من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب
شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر
كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي
جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا
من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
على المزين

لهم

في النسخة عوض

لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما
يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي
قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت
بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض
من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع
والكلأ كذلك النشور اي البعث والاحياء من كان
يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا
تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه
يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار
الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله
خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي مني
بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من
معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك
المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على
الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات
شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك
وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي
اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه مواخر
في كل منهما تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة

ببيع واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لأجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهي الاصنام
ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي
يتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين
مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه
بهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل
وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها
منه احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى
قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما رأوه
لأنهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلاة اداموها ومن
تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه
مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة وما يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور
الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء
ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة
تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما
انت

انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون
ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا
سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد
كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر
كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبروا كما
صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري
عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات
مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد
جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها
بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور
شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب
اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده
العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه
غفور لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون
يقرؤون كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة
لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب
القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر

ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا
وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم
مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم
الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته
ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن
اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول
خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور
من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا
لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار
المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب
ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها
وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا
ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم
نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر
الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة
وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين
الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم
غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في
القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي
جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا

وقرئ عالمٌ غيبَ

ربع

١٤٩

فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم
الا خسارا للآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء
الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام
لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات والارض
ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة
لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع
لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي
يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما
يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما
غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم
نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود
والنصارى وغيرهما اي اية واحدة منها لما راوا من
تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما
جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا
تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان
مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق
يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء
اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف
حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون

قرئ ولو زالتا

لكان نصبت استكبارا مصدرا

الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان
الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض
انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم
القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم
على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم
انفقوا الاية

او مدنية ثلاث وثمانون اية

عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب
النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق
بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد
والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست
مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر
اي القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم
اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن
الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم
بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا بان يضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى
العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو

يجمع

مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون
خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا
يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم
فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء
عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من
اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى
للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير
وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه
بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو
اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب
مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال
من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى الى اخره
فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا
انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التوكيد به وباللام على ما قبله لزيادة
الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين
التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه

الجزء

والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم ه
لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة
وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم
ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتيها
التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى
ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم
وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة
رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسئلكم
اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال
ومالي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته
الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم
بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءأنذرتهم وهو
استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان
يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا
ينقذون صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي
ضلال مبين بين اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا قولي
فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا
حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من
المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد
موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين
ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح
بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة على العباد
هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداؤها

مجاز

مجازا اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزئون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم
المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة
القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية
بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا
اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي
المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما
قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق
مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة
جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم
محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض
الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها
حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل
واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين
وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم
اي لم تعمله افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق
الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات
العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل
منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى
اخره من جملة الاية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه
لا يتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر
بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره
منصوب

منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين
يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون القديم
اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يرق ويتقوس ويصفر لا الشمس
ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل
سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض من
المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون
يسيرون نزلوا منزلة العقلاء واية لهم على قدرتنا انا
حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباءهم الاصول في الفلك
اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل
فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار
بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع ايجاد
السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة
منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا
اياهم بلذاتهم الى انقضاء اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة
لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا
مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا
استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما
انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين
بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد
بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي
ما ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى
تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة
التا

التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع
واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم
بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى
اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها
ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين
النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي
الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين
نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن
وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل
يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع
لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون به
كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب
فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل
هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم
الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش
فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره
من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا
اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين عند
اختلاطهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان
رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو

ربع

صح

مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط
طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة
بضم البا كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل
بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي
كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون
فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق
ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم
وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما
استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب
ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد
من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه
ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه
اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما
ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة
وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالتاء والياء
به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق
القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون
ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة
عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي

عملناه

أتى به

عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها
مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم
ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها
ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون
المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من
دون الله اي غيره آلهة اصناما يعبدونها لعلهم
ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم
بزعمهم لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا منزلة
العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند
بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما
يعلنون وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم
وهو العاصي بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان
صيرناه قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا
مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك
ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من
يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه
اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي
اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه
وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا
قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من
الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل الشجر الا العناب

نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة
على البعث فانه يجمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء
يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات
والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي
في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق
الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد
شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو
يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي
بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة
على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان
وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة
او اجنحتها في الهوا تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا
الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة
قراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات
ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم
مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين
زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر
اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان
مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي
الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ

عنه

عنه الى الملإ الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع
بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين
اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي
الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا
مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة
مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا
يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة
فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب
يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة
تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة
والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب
العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب
لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا
بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل
للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت
بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم وهم يسخرون من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا
يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون
يستهزءون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين
بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما او اباؤنا
الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام

والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون
والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون
فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم
اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم
الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل
بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا
الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين
وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم
احبسوهم عند الصراط انهم مسؤولون عن جميع اقوالهم
وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا
كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون
اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون
قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم
واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون للتابعين
بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين
فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان
قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين
ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب
بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم
انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب
مشتركون

مشتركون اي لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم
اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا
لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين
الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا
العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد
الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم
فالا فيه بمعنى لكن وما بعدها يرفع مبتدا خبره في قوله اولئك
الى اخره لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او
بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة
مستغنون عن حفظها لخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون
بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض
يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من
خمر تجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة
لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها
غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها
من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى
غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون
بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو
البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على
بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين

صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا أئنك لمن المصدقين بالبعث
أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا في الهمزتين في الثلاثة
مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون أنكر ذلك أيضا
قال ذلك القائل لإخوانه هل أنتم مطلعون معي إلى
النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض
كوى الجنة فرآه اي رأى قرينه في سواء الجحيم اي وسط النار
قال له تشميتا تالله إن مخففة من الثقيلة كدت قاربت
لتردين لتهلكني بإغوائك ولولا نعمة ربي علي بالإيمان
لكنت من المحضرين معك في النار ويقول أهل الجنة أفما
نحن بميتين إلا موتتنا الأولى اي التي في الدنيا وما نحن
بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى
من تأبيد الحياة وعدم التعذيب إن هذا الذي ذكر
لأهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه أذلك المذكور لهم خير نزلا
وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أم شجرة الزقوم المعدة
لأهل النار وهي من أخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها الله
لأهل الجحيم كما سيأتي إنا جعلناها بذلك فتنة للظالمين
اي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم اي قعر جهنم وأغصانها
ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كأنه رؤوس
الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فإنهم اي الكفار
لآكلون منها مع قبحها بشدة جوعهم فمالئون منها
البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حارا
يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن
مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وأنه
خارجها

خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه
ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم الماضية ولقد
أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب إلا عباد
الله المخلصين اي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم
في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام
ولقد نادانا نوح بقوله إني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون
له نحن اي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله
من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد
سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان
ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك
وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الأنبياء
والأمم إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين
إنا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين
ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته
اي ممن تابعه في أصل الدين لإبراهيم وإن طال الزمان
بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح إذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم
من الشك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة له لأبيه
وقومه توبيخا ماذا اي ما الذي تعبدون أإفكا
في همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول
له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب

ربع

أي أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه
يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم
عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد
إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها
ليتبعوه فقال إني سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى
عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام وعندها
الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون
فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه
ممن رآه فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون المشي فقالوا له
نحن نعبدها وأنت تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون
من الحجارة وغيرها أصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم
ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل
موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا وأضرموه
بالنار فإذا التهب فألقوه في الجحيم النار الشديدة فأرادوا به كيدا
بإلقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الأسفلين المقهورين فخرج
من النار سالما وقال إني ذاهب إلى ربي مهاجرا إليه من دار
الكفر سيهدين إلى حيث أمرني بالمصير إليه وهو الشام فلما
وصل إلى الأرض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم أي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي
أي أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة
سنة قال يا بني إني أرى أي رأيت في المنام أني أذبحك ورؤيا
الأنبياء حق وأفعالهم بأمر الله تعالى فانظر ماذا ترى من
الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به قال يا أبت التاء
عوض عن ياء الإضافة افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما أسلما خضعا وانقادا لأمر الله وتله للجبين
صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك
بمنى.

بمنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة
الإلهية وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بما أتيت
به مما أمكنك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك فجملة ناديناه
جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين
لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم إن هذا
الذبح المأمور به لهو البلاء المبين أي الاختبار
الظاهر وفديناه أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل
أو إسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو
الذي قربه هابيل جاء به جبريل فذبحه السيد إبراهيم
مكبرا وتركنا أبقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام
منا على إبراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
منهم إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحاق استدل
بذلك على أن الذبيح غيره نبيا حال مقدرة أي مقدرا
نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى إسحاق
ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله ومن ذريتهما محسن
مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على
موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني إسرائيل
من الكرب العظيم أي استعباد فرعون إياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين
البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها
وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا
عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون
إنا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين إنهما من

عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين
قيل هو بن اخي هرون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك
ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدر قال لقومه الا تتقون الله
اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا
مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين
فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابائكم الاولين برفع الثلاثة على
اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم
لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم
نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين
هو الياس المتقدم وقيل هو ومن امن معه فجمعوا تغليبا كقولهم للمهلب
وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس
ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين
كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم
مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل
مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم
ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة
البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم
قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة
فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام
عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه
كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت

سبحانك

تقارع

سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن
الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء
بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام
او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة
في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من
لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من
ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين
او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم
ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم
استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات
الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون حضور خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون
ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح
الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار
البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال انه سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان
مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه
ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين
الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله
ولقد علمت الجنة انهم اي القائلين ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها
سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين
اي المؤمنين استثناء منقطع اي لكن المؤمنين فانهم ينزهون الله

علي

عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على
معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال
الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر
الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات نعبد الله فيه
لا نتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة
كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من
الاولين من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو
القران الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم
ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا
ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان
لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اي اعرض
عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا
نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا
استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب
تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباحا فيه صباح
المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة
عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين

عن

عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم
وهلاك الكافرين سورة ص مكية وهي
ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان او
الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار
مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة
حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى
الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي
امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات
حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة
حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب
ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار
بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا
لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس
اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي
قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض
امشوا واصبروا على آلهتكم اي اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا
ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى ان
ما هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين

وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه
عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا
اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري
وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما يذوقوا عذاب
ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب
الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا
ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي
فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار
جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم
صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب
المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذا يهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار
المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه
اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم
لوط واصحاب الأيكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام
اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل
لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم
واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر
ينتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيمة تحل بهم
العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما
نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخره ربنا عجل لنا قطنا اي

كتاب

كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل
وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضات
الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت
صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان
تشرق الشمس ويتناهى ضوءها و سخرنا الطير
محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير
له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه
قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون
الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور
وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل
معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى
استماع ما بعده اتاك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا
المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول
عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم
اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان
قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان
والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والاكثر وهما
ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل
الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه
وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص
ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا

في النكت ١٥٥

ربع

الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على
ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني
في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من
الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال
الملكان صاعدين في صورتيهما الى السما قضى الرجل
على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن اي ايقن داود
انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك
المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب
فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة
خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الاخرة يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى
النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن ~~الايمان بالله~~
الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن
سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه
تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا
في الدنيا وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا
اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا
من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل

الذين

الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار
كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال
آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود
سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع
في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه
بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع
صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامت الاخرى
على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع
جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت
عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو فعند
بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى
العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير
اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت
اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار
ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق
مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها
وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة
وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح

تجري بامره كيف شا ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه
بامراة هويها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه
فنزعه مرة عند ارادة الخلا ووضعه عند امراته المسماة بالامينة على
عادتها فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير
وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه وقال للناس انا
سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى
الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله
انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب
اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر
يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود
تجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من
شئت او امسك عن الاعطا بغير حساب اي لا حساب عليك في
ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشيا كلها من الله تادبا معه
تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين
ما فقيل هذا مغتسل ما تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل
وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا
وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا
هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف

ليضربها

في النكت [illegible]

ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها
فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة واحدة انا
وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى
واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي
اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي
قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا
اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل
لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن
المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر
اسمعيل واليسع وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف
في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من
الاخيار هذا ذكر لهم بالثنا الجميل هنا وان للمتقين الشاملين
لهم لحسن ماب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او عطف
بيان لحسن ماب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على
الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم
قاصرات الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب
اسنانهن واحدة وهن بنات ثلث وثلثين سنة جمع ترب
هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم
الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع
والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا
المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر ماب جهنم
يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق

بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد
من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذاب
من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج
جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي
لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم
انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا
من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار
وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في
الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر
بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت عنهم
الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان
ذلك لحق واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار
مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار
لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره
الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن
الذي انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي
من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم حين
قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى آخره ان ما يوحى الي
الا انما اي اني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف
لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له
ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون

فيه

بين الملائكة

فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان استكبر وكان من الكافرين
في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت
خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت
الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين
فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول
بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب
الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على
نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني
وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لأملأن جهنم منك بذريتك
وممن تبعك منهم اي الناس اجمعين قل ما اسألكم عليه على
تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين
القرآن من تلقاء نفسي ان هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر
صدقه بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها
لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر

مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية بسم الله الرحمن الرحيم
وهي خمس وسبعون آية
تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه انا انزلناه اليك يا محمد الكتاب بالحق

متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا
له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا
من دونه الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله
يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر
الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله
لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته
غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة
بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له
عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار
فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو
العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار
لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها
زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم
الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوج اثنان ذكر
وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات
ثلث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى
عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا
يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا

تزد

ربع

تزد نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور
واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا
اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك
ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع
من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله
دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من
اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف
الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر
الاخرة اي يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص
بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان
كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم
اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا
بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا
اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون
على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال
ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد
مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه
غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى

قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة
لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم
ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف
الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها
وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه
صلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان
جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط
واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى
لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا
ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية
تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية
والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله
الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء
فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم
يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي
الالباب يتذكرون به دلالته على وحدانية الله وقدرته
افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من
ربه

١٢ الملكت
٩٠

ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية
قلوبهم من ذكر الله اي من قبول القران اولئك في ضلال
مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن
اي قرانا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره
مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد
عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم
تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر
وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى
عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي
كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين
من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي
الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحياة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها
ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من
كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة
غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر
ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا
فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم
ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي
لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب

الجزء

منه كلاً من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير في من يخدمه منهم وهذا
مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل
مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب
للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت
نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس
فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن
اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد
اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى
مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي وصدق
به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم
ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن
اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له
بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن
يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل
اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من دون
الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي
قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني
عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول

العلم

العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو
عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب
للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على
الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم
تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها
والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس
ان في ذلك المذكور لآيات لدلالات لقوم يتفكرون فيعلمون
ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك ام بل الذين اتخذوا من دون الله اي الاصنام
آلهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ايشفعون ولو كانوا
لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم
تعبدونهم ولا غير ذلك قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص
بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه
ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون آلهتهم اشمأزت
نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر
الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم
بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما
اختلفوا فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة

وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات
ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه
نعمة منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل
بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلي الله بها العبد ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين
من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها
والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين
ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه
هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل
له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان
ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل
ان تقول نفس يا حسرتا اصله يا حسرتي اي ندامتي على
ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة
اي واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو
ان الله هداني بالطاعة فاهتديت لكنت من

ربع

المتقين

المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى
الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد
جاءتك آياتي القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت
تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة
اليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من
جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة
بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء
وهو على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات
والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما
والذين كفروا بآيات الله القران اولئك هم الخاسرون متصل
بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض
قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب
باعبد المعمول لتامروني بنون واحدة وبنونين بادغام وبفك
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن
من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض
جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم
القيمة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله اي من الحور والولدان
وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام

ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور
ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب
وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل
بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا
ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما
يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف
الى جهنم زمرا جماعات في تفرقة حتى اذا جاؤها فتحت
ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم
يتلون عليكم ايات ربكم القران وغيره وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لاملان
جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين
مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين
جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين
مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم
وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب
جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها عليهم اهانة لهم وقالوا عطف على
دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا
الارض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء
لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل
جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين

للحمد

للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع
الخلائق بالحق اي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون
النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد
من الملائكة سورة غافر مكية الا الذين يجادلون
الايتين خمس وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله
خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين
وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده
ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام
بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف
كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله
القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم
في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم
قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا
يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي
هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم الاية
على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون
العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم
ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به
تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين
امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع
رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك

واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار
ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح
عطف على هم في وعدتهم من اباءهم وازوجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها
ومن تق السيات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل
الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت
الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى
الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين
واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم نطف اموات فاحيوا ثم
اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث
فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من
سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه
بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا
بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم
هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده وينزل لكم من السما
رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن
الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله
عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش
خالقه يلقي الروح من امره اي قوله على من يشاء من
عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف
اليا

الوحي

١٦٨

واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السما والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب
نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع
الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم
يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب
ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب
عوملت بالجمع باليا والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من
حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم
اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعاء
اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسار
النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق
والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة باليا والتاء من دونه
وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركا لله ان الله
هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم
وفي قراءة لابن عامر منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى
باياتنا وسلطان مبين برهان ظاهر الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من

فتنها

عنزنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا
نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون
ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه
مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر
في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح اليا والها
وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال
فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان
يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف
مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال
في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه
ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير
عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل
الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب حزب مثل داب قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة
من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم
اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف اليا واثباتها اي يوم القيامة
يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة
لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن
موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع
ومن

بعدهم

غير بابه فهم هو

ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل
موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمّر الى زمان موسى او يوسف
بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم
من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن
تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل
الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات
الذين يجادلون في ايات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان
اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند الذين امنوا
كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر
صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم
القلب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع
عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه
اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى
بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي
امن يا قوم اتبعون باثبات اليا وحذفها اهدكم سبيل الرشاد
تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان
الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن
عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
بضم اليا وفتح الخا وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا

واسعابلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما
تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة
ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين
الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب
ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك
لما توعدوه لمخالفته دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من
القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق
ثم النار يعرضون يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم
تقوم الساعة يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراءة بفتح
الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم و
اذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا
كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة
والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة
تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات
قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر
قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار

بالتكذيب

عليها

بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم
لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار
الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة
والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة
هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب لاصحاب العقول
فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن اتبعك
منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك
بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين
يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما
في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه
فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير
باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض
ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه
كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصا
وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون
بالتاء والياء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب
لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم
داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون

لحات

ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فأنى تؤفكون فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك
الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من
الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين صح قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني
البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين
هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني
ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم
لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم
لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي
قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا
مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له
كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة
التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله
القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب
القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار
مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم
اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق
او مبتدأ خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون
بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم
تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام

قالوا

قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال
هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم
العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك
وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين
فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان
الشرطية مدغمة وما زائدة بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل
تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب
المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه
تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم
ان يأتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا
جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل
ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء
والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله
الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر هي
والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع
من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم من حمل الاثقال الى البلاد وعليها

في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات
الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير
اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة
وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم
فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة
عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله
نصب على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت
في عباده اي في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت
نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين
خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت

سورة فصلت مكية ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا
كتاب خبره فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم
متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا
صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع
قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا
اليه

اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه
بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع
قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف
بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركا ذلك
رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل فيها رواسي جبالا
ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع
وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهايم في تمام اربعة ايام
اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلثا والاربعا سواء منصوب
على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص
للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى
السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا
الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او
مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر
العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى
السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها سبع سموات
في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها
خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات
خلق

خلق السموات والأرض في ستة ايام واوحى في كل سماء أمرها
الذي امر من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها
عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز
في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم
الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين
عنهم فكفروا ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا
لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة
من الجبل يجعلها حيث شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر
في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومة عليهم لنذيقهم
عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى
اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم
طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون
ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم
يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة
اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما
زائدة جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما

كما سيأتي الاهلاك في زمن فقط ح

بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو
خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود
وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب
ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد
الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث
ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم
نعت البدل والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من
الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى
منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي
الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا
لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر
الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول
بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية في جملة امم قد
خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته
لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم

فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي
كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد
واسوء الجزا جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية
وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء الخبر عن ذلك
لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال عنها جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون
وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس اي ابليس وقابيل سنّا الكفر والقتل
نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد
عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد
وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا
على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي
حفظناكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا
الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
تطلبون نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من
غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احد احسن
قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني
من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في
جزئياتها لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة
بالتي اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر
والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه

عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في
محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف
لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من
الشيطان نزغ اي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير
صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف
اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن
اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم
اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين
عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار
وهم لا يسأمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت
وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء
قدير ان الذين يلحدون من ألحد ولحد في اياتنا القران
بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير
امن يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما
تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران
لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب
يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره
ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك

ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين
ولو جعلناه اي الذكر قرآنا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت
اياته بينت حتى نفهمها اقرآن اعجمي ونبي عربي استفهام انكار
منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه
قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل
والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه
وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من
مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع
ولا يفهم ما ينادى به ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء
الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه
وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي
فضرر اسائته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد
اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمها غيره
وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها
جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك
اعلمناك الآن ما منا من شهيد اي شاهد بان لك
شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من

قبل

الجزو

قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل
وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان
من دعاء الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما
وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة
الله وهذا وما بعده في الكافر ولئن لام قسم اذقناه
آتيناه رحمة غنا وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء
مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة
قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين
لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن
الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة ناء
بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير
قل ارأيتم ان كان اي القرآن من عند الله كما قال النبي
ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف
بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم
آياتنا في الآفاق اقطار السموات والارض من النيرات
والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع
الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن الحق المنزل من الله
بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به
وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل انه على كل شيء شهيد
بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب

عند شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث
الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية الا قل لا اسألكم الآيات
الاربع ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء
يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات
يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن
اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملائكة
يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في
الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه
الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء
الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل
المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها
اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع
اي يوم القيامة تجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم
في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة
واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من
يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير
يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء
ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي

ليس

ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء
لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله
يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب
ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من
انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام
ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل
المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي
والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه
تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له
مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر
والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع
الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي
اليه الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب
يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم
بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت
من ربك بتأخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي

ربع

بينهم كما بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من
بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه
وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس
واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت
بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم
في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى
بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد
الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع
والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب
له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب
القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك
يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن
العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير آتية والذين امنوا
مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون
يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم
حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء
وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد
بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه
بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة
من نصيب ام بل لهم للكفار مكة شركاؤهم شياطينهم شرعوا

اي

اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله
كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق
بان الجزاء في يوم القيامة لقضي بينهم وبين المؤمنين
بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مؤلم ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا
في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم
يوم القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو
الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا
به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه
اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء
منقطع اي لكن اسئلكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا
فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة
طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب
شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا
بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على
قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله
الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة
على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب
عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده

جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف
وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون
بعض وينشأ عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله
وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين
الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض
وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا
يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم
الخطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر
الافعال بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى
اكرم من ان يثني الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما
يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركون
بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من الله
اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته
الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشأ
يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في
الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي
يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من
الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم
بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي

يغرقهم

تزاول ح

دون ح

يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي
معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء
من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول
وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل
واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا
لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة
واقاموا الصلوة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم شورى
بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم
البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل
ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت
الثانية سيئة لمشابهتها الاولى في الصورة وهذا ظاهر
فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاه
الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه
وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله ياجره
لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادين بالظلم
فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم
اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على
يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق
بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر

وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي
معزومات بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من
ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى
الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من
سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين
خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي
ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال
الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين
الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع
عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى
الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة
لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا
تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا
عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان
توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل
الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة
كالغنا والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار
الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر
بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة

لله

لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير
على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام
او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع
لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي
الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشاء الله انه علي
عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من
الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران تحيا به القلوب من امرنا
الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران
ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او ما بعده
سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعوا بالوحي اليك الى صراط
طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور
ترجع سورة الزخرف مكية وقيل الا واسئل من ارسلنا
الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر
طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه
اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة
تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل
الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب
قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران

ذكرانا صح

التقدير وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا ان يوحي
اليه وحيا او الا ان يكلمه
من وراء حجاب او ان
يرسل الخ

صفحا امساكا فلا تامرون ولا تنهون لأجل أن كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فأهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الأولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الأرض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجاتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الأزواج الأصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والأنعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الأول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا تستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين

بين

بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لأن الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام آتيناهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا ماشون على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون قل لهم أتتبعون ذلك ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لأبيه وقومه انني براء اي

بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين
يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله
انني الى سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من
يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين
ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم
بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق
قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
من اية منهما اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود
الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء
للنسب وفي قراءة بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير
مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا
بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج
كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم
ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير
عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على
المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر
الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم وان مخففة من
الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا
فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول

والآخرة

ربع

والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر
الرحمن اي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين
لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن
السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع
رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيامة
قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد
ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن
ينفعكم ايها العاشون تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي
تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب
مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم
منتقمون في الآخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم
به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط
طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم
وسوف تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره آلهة
يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرا
وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من
القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش
انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد

ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني
رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات
العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها
التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر
وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم
الكامل لان السحر عندهم امر عظيم ادع لنا ربك بما عهد
عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون
اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا
هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى
فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر
وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري
افلا تبصرون عظمتي ام ام تبصرون وحينئذ انا خير من
هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد
يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره
فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب
جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه اي
اي يلبسونه اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء
معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه
فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه اي فيما يريد
من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا
اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا

جمع

جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للآخرين
بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب
جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا
مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون
يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي عيسى
فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا
خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى
عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى
الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب
مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض
يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله
فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء
الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا
الذي آمركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفكم عن
دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء
عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو
الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا

ربع

كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون اي
كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من
الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلا
على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله
بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته
فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي بآياتنا القران
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم
تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف
بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهي الانفس
تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
اي بعضها تاكلون وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون
سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا
يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال
بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال
تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة احكموا
امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم
وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة
لديهم

لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا
اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت
عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي
عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء
الٰه اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق
بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم
الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك
الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة
لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون
بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم
يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن
الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون
عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله
المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى
فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم
فسوف يعلمون بالتاء والياء تهديد لهم سورة الدخان
مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال من
الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف

بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء ح

وهي ثلثمائة وست واربعون كلمة والف واربعمائة وثلاثون حرفا

من شعبان نزل فيها من الكتاب بالسماء السابعة الى السماء الدنيا انا
كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف
شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال
وغيرها التي تكون في سنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من
عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالرسل
اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب
السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل
من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات
والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون
استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين
فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة
الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون
بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان
عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة
ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا
كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم
انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش
البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه
وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى

ان

نصف

184

ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم
بالطاعة الي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به
وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت
بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني
فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان
هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة
ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك
رهوا ساكنا منفرجا حتى تدخله القبط انهم جند مغرقون
فاطمأن بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون
تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر واورثناها
اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم
السماء والارض بخلاف المؤمنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين
مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من
العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب
انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل
على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء
واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من
فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اي كفار مكة

ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهي نطف
وما نحن بمنشرين بمبعوثين احيا بعد الثانية فاتوا بابائنا احيا ان كنتم
صادقين انا نبعث بعد موتتنا اي نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع
هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم
لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين
بذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم
اي كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله
فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى
عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا
هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله
وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز
الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم
هي من اخبث الشجر المر بتهامة تنبتها الله في الجحيم طعام الاثيم
اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكثير كالمهل اي كدردي
الزيت الاسود خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر
ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة
خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء
وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي
لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤسهم
الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم

ان

اي وكان لعنه الله يقول انا اعز
اهل الوادي واكرمهم فيقول له خزنة النار
هذا اعلم طريقها الا استحقاقا ولكن قبحه
اي وكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقوا دحبه ما تستطيع احزنه وود
ديلوح انه نفقار ... قتا

ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه
تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف
في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق
اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر
بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله
الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين
بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون
الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من
انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها
قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر
بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم فانما يسرناه سهلناه القران بلسانك بلغتك
لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية
مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله
خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض
اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين
وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان
صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي

ما تدب على الأرض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما
وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق
فاحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها
مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم
يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة
ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها
عليك بالحق متعلق بنتلو فبأي حديث بعد الله
اي حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون اي
كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة
عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله
القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن
الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا
علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا
بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة
من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا
من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب
عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين
كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب
اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن
فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من

فضله

فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر
ونجم وماء وغيره وما في الأرض من دابة وشجر ونبات وانهار
وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي
سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع من
الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة
بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم
الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد
اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس
والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات
الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي
زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الأمر امر الدين
من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام
فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد
على شريعة طريقة من الأمر امر الدين فاتبعها ولا
تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم
لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان
الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين
المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون

اي فيما ذكر من الاحوال العظام

بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى
همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم
مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا
ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم
في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك
فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة
في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير
ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات
والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى
كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن
وهم لا يظلمون افرأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من
حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما
بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع
الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى
ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت اي ايهتدي فمن يهديه من بعد
الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون
فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكروا البعث ما هي
اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيا بعض
بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم
بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا من
القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان
حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث
قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة

لا ريب

لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون
ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه
يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا
الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة
كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك
هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن
اياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين
كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة
بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان
ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن
بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات ما عملوا
في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي
العذاب وقيل اليوم ننساكم اي نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين
منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا وغرتكم الحياة الدنيا
حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل
والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان
يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف
بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب
العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب

[illegible] ابو السعود

والارض

بدل وله الكبرياء العظمة في السموات حال اي كائنة
فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف
مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان
بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم

الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله
خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى
الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا
به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما
ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى
همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او
اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة
الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن
استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو يعبد
من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم
اي الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم
عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون
واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم
اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين
جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران
بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي

في القران

في الحديث لكثرتهن من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب

اي وستمائة واربع واربعون كلمة والفان وخمسمائة وخمس وتسعون حرفا خازن

في القران لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى
بل وهمزة الانكار يقولون افتراه القران قل ان افتريته
فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون
على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه
تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو
الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما
كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول الرسل قد سبق
قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم في الدنيا أاخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء
قبلي او ترموني بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم
ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع
من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل
ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران من عند الله
وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو
عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن
واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم
ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا
ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي القران
فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران
كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان
وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال
من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو
بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم

استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك
أصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله
المقدر أي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه
حسنا وفي قراءة إحسانا أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب
إحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته أمه كرها
ووضعته كرها أي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون
شهرا ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل
إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة
أي وعاش حتى إذا بلغ أشده هو كمال قوته وعقله ورأيه وأقله
ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون وبلغ أربعين سنة أي تماما وهو
أكثر الأشد قال رب الخ نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين
سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن
أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق أوزعني
ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وهي
التوحيد وأن أعمل صالحا ترضاه فأعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون إني تبت إليك وإني

أي تبت إليك عما لا ترضاه أو عما يشغلني عن ذكرك وإني من المسلمين الذين أخلصوا لك أنفسهم أي إني أسلمت لك بقلبي ولساني ١٠ اه

من المسلمين أولئك أي قائلو هذا القول أبو بكر وغيره الذين
يتقبل عنهم أحسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم

هو الأحسن المراد وقيل الطاعات فإن المباح حسن لا يثاب عليه أبو السعود

في أصحاب الجنة حال أي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه
أريد به الجنس أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا لكما
أتضجر منكما أتعدانني وفي قراءة بالإدغام أن أخرج من القبر وقد خلت
القرون الأمم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله

يسألانه

يسألانه الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع ويلك أي هلاكك بمعنى
هلكت آمن بالبعث إن وعد الله حق فيقول ما هذا أي القول
بالبعث إلا أساطير الأولين أكاذيبهم أولئك الذين حق وجب
عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن
والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر
درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافر
في النار سافلة مما عملوا أي المؤمنون من الطاعات والكفار
من المعاصي وليوفيهم أي الله وفي قراءة بالنون أعمالهم أي
جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم
يعرض الذين كفروا على النار بأن تكشف لهم يقال لهم أذهبتم
بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون أي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون
في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر
أخا عاد هو هود عليه السلام إذ الخ بدل اشتمال أنذر
قومه خوفهم بالأحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت
النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه أي من قبل
هود ومن بعده إلى أقوامهم أن بأن قال ألا تعبدوا إلا الله
وجملة وقد خلت معترضة إني أخاف عليكم إن عبدتم غير الله
عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا
عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها إن كنت
من الصادقين في أنه يأتينا قال هود إنما العلم عنده هو
الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت به

اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما
هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما مستقبل اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من
العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء
مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت
رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين
السما والارض ومزقته وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا ترى
الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد
مكناهم فيما ان في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه
من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة
قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي شيئا من
الاغنا ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا
يجحدون بايات الله بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي اهلها كثمود وعاد وقوم
لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا
نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا
متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير
محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا
غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا
افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد
محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين
اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم
ببطن نخل وكان صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون
القران

القران فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه
فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين
قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا هو القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه
كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا
اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم
الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا يغفر الا برضا اربابها
ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من
دونه اي الله اوليا انصار يدفعون عنهم العذاب اولئك الذين
لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز
عنه بقادر خبر ان وزيدت البا فيه لان الكلام في قوة اليس الله
على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احيا الموتى انه على كل شيء قدير ويوم
يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب
بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر
على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدايد
من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم
ذوو عزم او للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما
ولا يونس لقوله ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك
نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر
بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم
يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا

في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم
فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكأين من قرية الآية او مكية
وهي ثمان او تسع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل
احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها
في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي
الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد اي القرآن
وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم
فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بأن بسبب
ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا
اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله
للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر
زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب
في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل
فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى
فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع
الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار
او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر
اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به
ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم
الى

الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد
وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل
يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح
بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا
تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم
منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين
آمنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة
مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من
الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله اي القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط
اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم
وللكافرين امثالها عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين وقهر
الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان
الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة
الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم
منزل ومقام ومصير وكأين وكم من قرية اريد بها اهلها
هي قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي
لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر
لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه

اشد

وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة
واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل
اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره
فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي
غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم
يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من
خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند
الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه
من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل
الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم
بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ مقدر اي
أمن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة
فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع
معًى بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم مِعَيان ومنهم اي
الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى
اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء
الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا
قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق
والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم
الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي
كفار مكة الا الساعة ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي
ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها

علاماتها

علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم
فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع
في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته
لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر
الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم
بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم
لاشغالكم بالنهار ومثواكم مأواكم في مضاجعكم بالليل اي هو
عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب
للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا
نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي
لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين
في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك
نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم
يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول
معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو
صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو
جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن
الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر
الجاهلية من البغي والقتل اولئك اي المفسدون الذين لعنهم
الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق
الهداية افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب

لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى
لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل
لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي
للمشركين سنطيعكم في بعض الامر امر المعاونة على عداوة
النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا
ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع
سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون
حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من
حديد ذلك اي التوفي على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر
احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم
وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها
جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا
بما فيه تهجين المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبركم بالجهاد
وغيره حتى نعلم نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره
بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما
تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط
اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا
نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
بالمعاصي

بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه
وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب
القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين
وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون
حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم
بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما
الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا
وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسألكم
اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم
يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام
ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض
عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل
عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان
تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم
ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل
سورة الفتح مدنية تسع وعشرون اية

وكلماتها ٦٨ وحروفها ٢٤٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا
بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم
بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا

طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا
عزيزا طريقا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمأنينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما انزل
واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب
الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا
ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما اي
لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيامة
ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل
فيها سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه
وفي الثلاثة بعده ويعزروه ينصروه وقرئ بزايين
مع الفوقانية ويوقروه يعظموه وضميرهما لله او
لرسوله ويسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة
والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع
الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى
مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة
فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه

عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك
المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن
صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش
لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا
عن الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم
اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم
كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها
او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا
بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين
ذلك في قلوبكم اي انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون
وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي
هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك
السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون
المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها
ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا
كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر
اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي
قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم
فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل

للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب
باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم
تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون
فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم
من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله
يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول
يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المومنين اذ
يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او
اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا وعلى الموت فعلم الله
ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم
فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة
ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه
غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود
فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي
لتشكروه اية للمومنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق
التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا
لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون
لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا
سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر
المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة

مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا
بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان
الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه
والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله
اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال
مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم
بصفة الايمان ان تطؤوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم
في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم
منكم به وضماير الغيبة للصنفين بتغليب المذكور وجواب لولا
محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل
الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين لو تزيلوا
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة
حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل متعلق
بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء
حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن
المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين
فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار
حتى يقاتلوهم والزمهم اي المومنين كلمة التقوى لا اله الا
الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا
احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله
بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى

انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل
مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية
ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت
وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين محلقين
رؤسكم اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها
حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا
من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا
هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين
كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل
بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه
اي اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار
لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون
مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم
مبتدا في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الآخرة
انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر
اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي
الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتدا وخبر ومثلهم
في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء
وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ
غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق

يعجب

في الثلث
عشر
٥٨

يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك
لانهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه
ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا
بذلك وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان لا التبعيض
مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا
لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل
بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا
الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن
حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي
بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم
للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل
في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله
فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه
صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط

ونحوه كأن كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة
الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع
وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا ولو انهم في محل رفع بالابتدا
وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبتوا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه
صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت
بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا
بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله
عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ خبر فتبينوا
صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما
مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين
فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين وارسل
صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة
والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا
الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي
تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لأثمتم
دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث
المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته
صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان
طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى
الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن
ابي

ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان
بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى
المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا
الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما
بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين
انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ
اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا
لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار
وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب
بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه
ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز
والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن
السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه
في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره
بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف
والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه
بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله

اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة
التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
آدم وحوى وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلا
طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم
البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس
فصيلة لتعارفوا حذف احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا
لا لتتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من
بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى
الان لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان
وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم
اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما
المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم كما يأتي بعد الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم
اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد
منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم
بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في
السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك
ان اسلموا من غير قتال بخلاف من اسلم بعد قتال منهم قل
لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل
ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين

صح

صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض
اي ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون بالياء والتاء لا يخفى
عليه شيء منه سورة ق مكية الا ولقد خلقنا
السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار
مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من
انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا
الانذار شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم
وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة
بل كذبوا بالحق القران لما جاءهم فهم في شان النبي والقران في امر
مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة
كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين
انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد
وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض
معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه
الما والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل
زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي
فعلنا ذلك تبصرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع
الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه

فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي
فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا
ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس
هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام
ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد
قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي
الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم
ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل
كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضق
صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي
به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو
البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما توسوس
تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه
بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان
بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان
الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال
منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت
سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراها
المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه
تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ
يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها
سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو
الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا

في غفلة

قوله كنت اي النفس

في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك
ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد
تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما
اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي
الق الق او القين وبه قرئ الحسن فابدلت النون الفا
كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير كالزكاة معتد
ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا
ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته
اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي
وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي
اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد
بالعذاب في الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل
يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم
بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم
ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت
استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام
كالسؤال هل من مزيد اي فيه لا اسع غير ما امتلأت
به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا
غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون
بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب
رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن
بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته

اي كثير المال مانع حقوقه المفروضة وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة
المراد بالخير الاسلام فانه كان يمنع بني اخيه منه
العاص بن الوليد ابو جهل
اخيه منه الا

ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف
او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه
الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها
ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا
قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة
من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك
لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع
الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود
في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه
لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه
وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون
اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح
بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح
وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه
اي صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر
وكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب
الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات
ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي
المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول

ايتها

ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة
والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم
بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق
بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون
قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم
الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي
يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي
فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين
الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وذلك للاشارة
الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع
للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش
وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح
تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات
السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال
اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار
وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان

ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين
الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع
حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة طرق في الخلقة كالطرق
في الرمل انكم يا اهل مكة في شأن النبي والقرآن لفي قول مختلف
قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن
النبي والقرآن اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية
في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول
المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر
الآخرة يسألون النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه
وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها
ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا
العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان
المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من
الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا
قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا
ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار
هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم الذي لا يسأل لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار
والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله
تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات ايضا من مبتدأ
خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون
ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم
اي

راجع صلاة الرحمن
السمات في ١٢
راجع الحكم من الكرسي
المحروم
راجع كشف الاسرار
من السمات ايضا

[illegible]

اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب
والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض
انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما
زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته
عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي حديث ضيف
ابراهيم المكرمين وهم الملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل
اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ
قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه
وهو خبر مبتدأ مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل
سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم
قال الا تأكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر
في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام
عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود فاقبلت امرأته سارة
في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز
عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة
او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي
مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه
قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين
باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من
المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون
بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك

الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى
اية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة
فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال
لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب
الرسول ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي
الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم
كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة
تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم
ثلثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد مضي الثلثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي
بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين
نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر
عطفا على ثمود اي وفي اهلاكهم بما السما والارض اية وبالنصب
اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين والسما بنيناها بأيد بقوة وقدرة وانا
لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل
صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر
والانثى والسما والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف
والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف
احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه

ففروا

ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه
اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر
اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم
لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم
بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم
قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم
فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان
الذكرى تنفع المؤمنين من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين
لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به
فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم وغيرهم
وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل
مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم
الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيامة
فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون
اي يوم القيمة

سورة والطور مكية تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي
كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة والقران
والبيت المعمور هو في السما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال
الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون
اليه ابدا والسقف المرفوع اي السما والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب

ربك لواقع لنازل لمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع
تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير
هباء منثورا وذلك يوم القيامة فويل شدة عذاب يومئذ
للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون أي
يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يدفعون
بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار
التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا العذاب الذي ترون
كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر أم أنتم لا تبصرون اصلوها
فاصبروا عليها أو لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم
لأن صبركم لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه
إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية
آتاهم أعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على
آتاهم أي بإتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال أي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين
حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة
بعضها إلى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات أي
قرناهم بحور عين عظام الأعين حسانها والذين آمنوا
مبتدأ واتبعناهم معطوف على آمنوا ذرياتهم الصغار والكبار
بإيمان من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر ألحقنا بهم
ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وإن لم يعملوا
بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم وما ألتناهم بفتح
اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل
الأولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير أو شر رهين مرهون

يؤاخذ

يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير وأمددناهم زدناهم في وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وإن لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
يتعاطون بينهم فيها أي الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها أي بسبب
شربها يقع بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم
للخدمة غلمان أرقاء لهم كأنهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون
مصون في الصدف لأن فيها أحسن منها في غيرها وأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه
وما وصلوا إليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا إيماء إلى علة
الوصول إنا كنا قبل في أهلنا في الدنيا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم
أي النار لدخولها في المسام وقالوا إيماء أيضا إنا كنا من
قبل أي في الدنيا ندعوه أي نعبده موحدين إنه بالكسر
استئنافي وإن كان تعليلا معنى وبالفتح تعليل لفظا هو البر
المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما أنت بنعمة
ربك أي بإنعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف
عليه أم بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون
حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي
فإني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر
والتربص الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا أي
قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أي لا تأمرهم بذلك أم بل
هم قوم طاغون بعنادهم أم يقولون تقوله اختلق القرآن
لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فإن قالوا اختلقه

فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا
من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل
مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلابد لهم من خالق
هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه
ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله
الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه
ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا
من شاءوا بما شاءوا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون
وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرتقى الى السماء
يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي
بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم
بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي
بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسئلهم اجرا على ما
جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون
ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة
النبي في البعث وامر الآخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك
ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون
المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير
الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بام
في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السماء
ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء
اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكم نرتوي
به

به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وان للذين ظلموا
بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم
ولا يضق صدرك فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك
وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين
تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة
ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او
صل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح سورة
والنجم مكية ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة
والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل
من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى
نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد
القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه
السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس
اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى
الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر
مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته
التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له
في صورة الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب

فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن
روعه فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي ولم
يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر
الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبريل افتمارونه
تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين
رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة اخرى
عند سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة
نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم
عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة وارواح الشهداء
او المتقين اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير
وغيره واذ معمولة لرآه ما زاغ البصر من النبي وما طغى
اي ما مال بصره عن مرأيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اي العظام اي
بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا خضرا سد افق
السماء وجبريل له ستمائة جناح افرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة اللتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة
وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون
انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيت الاول اللات وما
عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني ألهذه
الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر
على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله
مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي

اي

اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم
اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى
الانفس مما زين لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله
ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم
ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما
الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات
وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان
يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا من
بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث
قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما
يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من
الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل
الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية
علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في
السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا

من الشرك او غيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من
الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة
والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم
يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك
وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا
هو اعلم اي عالم بكم اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم ادم
من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا
تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل
الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرأيت
الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت
عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع
الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال
المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة
تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو
يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو
الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني
لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار
التوراة او صحف قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم
ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان
ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره وان مخففة
من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه
ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير
شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخرة ثم يجزاه
الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح
عطفا

عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل
في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت
فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه
وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين
الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم
وان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرة
للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية
بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى
هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا
الاولى وفي قراءة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي
قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب
وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا
وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا
هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه
ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها
بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك
فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي
هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل
فباي الاء ربك نعمه الدالة على قدرته ووحدانيته
تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير
من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل
اليكم كما ارسلوا الى قومهم ازفت الازفة قربت القيامة

ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها
الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن
تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع
وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما
يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا
تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة اقتربت
مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية

كلماتها ٣٤٢ وحروفها ١٤٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة
قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس
وقعيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها
فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش
اية اي معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر
يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة
او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر
من الخير او الشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم
من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه
مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء
الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما
موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من
ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر
جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او
للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول
عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداعي هو
اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف
وسكونها

اي من تعذيب او وعيد

٢١٧

وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا
ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم
حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم
جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة
والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين
مادين اعناقهم الى الداعي يقول الكافرون منهم هذا يوم
عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين
كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى القوم
فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب
وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر
ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب
انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء
السماء والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو
هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر
وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار
ككتاب تجري باعيننا بمراى منا اي محفوظة جزاء منصوب
بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى
الله عليه وسلم وقرئ كفر بنا للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد
تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اذ شاع
خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله
مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر
كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على

الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين بنوح موقعه ولقد يسرنا
القران للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكير فهل من مدكر
متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه
واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره
كذبت عاد نبيه هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر
اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس
مشوم مستمر دائم الشوم او قوية وكان يوم الاربعاء اخر
الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين
فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن
الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط
على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة
نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي
ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود
بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح
ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال
منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له
والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة
وهو واحد منا وليس ملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه
لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقي بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب
في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون
غدا

غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على
تكذيبهم نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من
الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم
يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء
بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة
مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها
فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم
قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي
قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم
بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب
والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي
بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا
ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون
ملء الكف فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر
من الاسحار وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد
من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر
لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال
لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل
وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة

مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزا نجزي
من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسوله واطاعهم
ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب
فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن
ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة
الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم
عميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل
بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري
وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من
يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة
فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على
لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها
اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز
قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير
من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا
ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب
والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك
ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر
على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر نحن جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم
بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر
اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك
بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة
في الاخرة

في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم في الاخرة ويقال لهم
ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل
يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل
بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا
امرة واحدة كلمح بالبصر بالسرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى
الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب
في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من ذنب او عمل مستطر
مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد
به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى
انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد
صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد
المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم
بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا
ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة
اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله
تعالى وعند اشارة الى الرتبة من فضله تعالى سورة الرحمن
مكية او الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي
ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان
النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له
من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد

منها والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان لا تطغوا اي
لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط
بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الوزن والارض وضعها
اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير
ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء
نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة
والاستفهام فيها للتقرير لما رواه الحاكم عن جابر قال قرا علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي
اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية
من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين
يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من
الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها
الخالص من الدخان فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين
مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء
ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان
في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان
لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان
يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما الصادق
باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباي
الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات
في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما
تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر
بمن

بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام
للمؤمنين بالنعم عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات
والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة
والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره
على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فباي الاء ربكما
تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن
فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض
فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة
لكم على ذلك فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار
هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي
الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا
لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم
الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي الاء
ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن
ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما
تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون
فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي تضم
ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم

أي لكل منهم او لمجموعهم مح

هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آنٍ شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء أفنان اغصان جمع فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او من كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان

211

كلماتها ٣٧٨ احرفها ١٧٠٤

من قرئ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة

تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضاف الى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة

مكية الا فبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين الآية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اقوام بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشأمة اي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشأمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية

وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر
متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق
لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من
منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من
نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف
خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و لهم للاستمتاع
حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون
كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة
بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له
او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم
بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام
ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا
فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر
النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من
اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة
على السرر انا انشاناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة
فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى
ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها
عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين
صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم
ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من

يحموم

يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم
حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين
لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم
اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون بفتح الواو
للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد
وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم
اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون
من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون
فشاربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب
بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر
وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون
بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون
تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركها في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا
ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم
الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان
نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من
الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي

قرئ شجرة

قرئ هذا نزلهم

قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام
حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التاءين
في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا
بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون
ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي
تورون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار
والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوا
بالقصر والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح
نزه باسم زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة
بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها
لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم
هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرءان كريم في كتاب
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا
المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل
من رب العالمين افبهذا الحديث القرءان انتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره
انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا
اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم

ياحاضري

والسحاب جمع مزنة

قرئ وتجعلون شكركم

ياحاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم
ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا
ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين
بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم
ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا
ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها
ان نفيتم البعث صادقين في نفيه لينتفي عن محلها الموت
كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله
استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب
لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين
من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين
من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
والارض اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون
من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
له ملك السموات والارض يحي بالانشاء ويميت بعده وهو
على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر
بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن
ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد

سورة الحديد

واخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به ليس كمثله
شيء يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات
والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها
كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات
جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار
في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من
الاسرار والمعتقدات آمنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا
في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم
فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم
وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون
خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا
بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم
عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي
ينزل على عبده ايات بينات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرءوف رحيم وما لكم
بعد ايمانكم الا بادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله
ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر
الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد
الله

الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي
يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله
فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من
سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن
برضا واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم
اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر
الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من
نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور
الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره
من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم
على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم
بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله
الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالتاء والياء منكم
فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم
وبئس المصير هي الم يان يحن للذين امنوا نزلت في شان
الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القران ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبلهم

اليهود والنصارى فطال عليهم الأمد الزمن بينهم وبين
انبياءهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم
فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله
يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها
الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا
وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت
التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات
اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق
الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث
بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لان فيها حل محل
الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم
اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين
من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها
واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة كمثل اي
هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار
الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة
عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان
لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها
الا

الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض
السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من
مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد
الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها
نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكي
ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا
تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة
بما آتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال
متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب
عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول
عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني
عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى
الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب
يعني الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا
الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع
للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس
من ينصره بان ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره
ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال
ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة به الى
النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التوراة

قوله ان ذلك اي اثباتها
في كتاب الله على علمه
يسير اي لاستغنائه
فيه عن العدة والمدة
اهـ

والانجيل والزبور والقران فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم
واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة
ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل
انفسهم ماكتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا
بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير
منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من
رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط
ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم
اهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
الا ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم
يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله
واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء
فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون اية

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي
تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال
لها انت علي كظهر امي وقد سئلت النبي عن ذلك فاجابها
بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجب
فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت

وتشتكي

وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا
او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير
عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي
قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع
الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا
اللائي بهمزة وياء وبلاياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من
القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين
يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة
بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع
اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا
حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد
ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك
اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب
اليم مؤلم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا
اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا
ايات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بها
عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد
الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة

الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر
الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما
كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي بما
لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون
في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس
بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا ايها
الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله
الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان
بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا
باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي
او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح
الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من
الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله
الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم
درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم
قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون
به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة

من

من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ااشفقتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اي خفتم من ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم
رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله
ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر
تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب
الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم
من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي
قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد
الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي
اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا
بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ
اموالهم لهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم
على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون
استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله
في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة
والسيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون

بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اي المحادون اباءهم اي المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع
لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون
نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون سورة الحشر
مدنية اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحشر

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه واللام مزيدة
وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود
من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره
ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر من الله
من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم
يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون
العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد
والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من
خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي
الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من
الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود
ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله
ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على
اصولها

اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع
الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد
وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين
عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق
لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فاعطى
منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على
رسوله من اهل القرى كالصفرا ووادي القرى وينبع فلله
يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي
من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين
هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي
والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس
الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون دولة
متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي
اتى النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق
شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم

قرئ غلا

من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو
النضير واخوتهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم
حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
اي جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر
عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم
اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير
عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا
مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة جدر
باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم
شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون
مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب
وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم في الاخرة مثلهم ايضا
في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي
والمغوي وقرئ بالرفع انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان
الله

الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته
فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان
لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك
الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما
لا يليق به السلام ذو السلامة من النقايص المؤمن المصدق
رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا
على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار
جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور
له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم

سورة الممتحنة

سورة الممتحنة مدنية ثلاثة عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون
اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم وورى
بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل فاسترده النبي صلى الله
عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام من الله تعالى له بذلك وقبل
عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام
والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان
تؤمنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد

في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم
اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن
يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق
الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا
لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء
بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من
العذاب في الاخرة يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل
بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما
تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة
حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين اذ قالوا
لقومهم انا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي
به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي
من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره
مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق فيفتتنوا فتذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة

محمد

محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من
كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر اي يخافهما او يظن الثواب
والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن
خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم
للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد
فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا
اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله
يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على
اخراجكم ان تتولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم
اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم من المؤمنين
يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام
لا بغضا في ازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين
كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات
فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا

عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرط اذا
اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف
بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا
اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد
ممن تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على المهاجرات
كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم
حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او
شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم
وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا
لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار ثم ارتفع
هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات
اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه
الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته
سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف
هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب
وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله
عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من
الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي

عليهم

في الحديث من قرأ سورة الممتحنة
كان له المؤمنون والمؤمنات
شفعاء يوم القيامة او كما قال

سورة الصف

عليهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور
المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو
كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف
مكية او مدنية اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها
الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم
باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا
تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله
صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى
بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه
وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال
والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ
الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل
والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر اذ
قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له
فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
قال الله تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات
الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة
ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد
ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه
ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب
بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه

يقل ح

بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله
جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف
والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال
تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه يغفر جواب الشرط مقدر اي ان تفعلوه
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم
ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا
انصارا لله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون
كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من
انصاري الى الله من الانصار الذين يكونون معي متوجها
الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون
اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور
وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه
عبد الله رفع الى السما وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه
اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا
من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا
ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه واللام
مزيدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب
للاكثر

للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي بعث في الاميين العرب والامي الذي لا يكتب ولا يقرأ كتابا
رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياته القران
ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه
من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم
كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على
الاميين اي الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما يلحقوا
بهم في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث
فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس
والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل
الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها
من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله المصدقة للنبي محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي
ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء والولي يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت
فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون
منه فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب

والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا
فامضوا الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا
عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا
اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا
لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة
فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون
اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب
خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى سورة المنافقين
مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه
اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا بها
عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون
ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب
اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا
تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك
التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى
الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد
ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح

دماءهم

سورة المنافقين

دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم
الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام
البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول
الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورايتهم يصدون
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم
استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين
يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول
الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن
السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم
ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة
بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها
الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم
من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا
زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء
في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكون من الصالحين بان
احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال الرجعة عند
الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما
تعملون بالتاء والياء سورة التغابن مكية او مدنية
ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة
واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة

قرئ واكون بالرفع اي وانا اكون

سورة التغابن

ثم يثيبهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل
الآدمي في احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات
الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار
مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب
الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج
الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم
والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا
ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فامنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي انزلنا والله
بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة
ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم
واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر
عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا القرآن اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد
قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب
نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم
اياكم

اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور
الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بالاشتغال بالاموال
والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله
حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا
في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا
حسنا يضعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا
الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء
والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب
السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه سورة

سورة الطلاق

الطلاق مدنية ثلث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء
اي اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر
لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا
العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه
في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي
عدتهن الا ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او
ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم
على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له
ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله

يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب
يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله
بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء
وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من
المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر
والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في
اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال
اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان
يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة
ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم
اي ببعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله
باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن
لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع وائتمروا بينكم وبينهن
بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان
تعاسرتم تضايقتم فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع
له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات
والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه
فلينفق مما آتاه اعطاه الله اي على قدره لا يكلف الله نفسا الا
ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين
هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى
عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها
في الاخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها
عذابا

قوله ومن يتق الله اي بالمحافظة على احكامه وقوله تعالى يكفر عنه سيئاته اي لان الحسنات يذهبن السيئات وقوله تعالى ويعظم له اجرا اي بالمضاعفة اهـ ابو سعود

اي بينة وواضحة [illegible] لتعملوا به

عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت
وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا
اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله
يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له
قد انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل
يتلو عليكم ايات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من
الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله
له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل
الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من
السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي
اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان
الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت
غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى
فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك
اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض
الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة
المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم
قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفره

لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ
اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية
وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان
لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به
عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها
به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير اي
الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت
قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي
له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق
قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين
فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية
في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما
يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح
المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون
ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين
ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان
طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد
والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام
مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات
صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس
الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد
بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة
خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من
غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل
من

تتمه

من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد
والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم
دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم
ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد
العود اليه عسى ربكم ترجية ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال
النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا
الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء
قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماواهم جهنم
وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح
وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول
لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه على
اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم
يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا
وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم
لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسى
واسمها اسية بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها
رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها
من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب

اي لا معاتبتم شدتها لانه قد
قدم اليهم الاعذار والانذار
فلا ينفعهم الاعتذار لانه غير
مقبول بعد دخول النار وقيل انما
تجزون ما كنتم تعملون يعني ان
اعمالكم السيئة الزمتكم العذاب
اهـ خازن

رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني
من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض
الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم
عطف على امراة فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته
فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله
تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرايعه
وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك
مكية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة
وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة
ادهما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت
ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم
ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز
في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع
سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق
الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب
فارجع البصر اعده في السما هل ترى فيها من فطور صدوع
وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك
البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن
رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح
بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع
بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني
او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير
النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي

تكاد

سورة الملك

في الذيعه ومناقب الخلفا
٢٨٤ ٤٧

٧
بربهم ح

تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على
الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سؤال توبيخ
الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير
يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون
من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل
اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع
الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها
لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون
ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا
فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها
الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها
فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض
اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق اي ما تسرون اي اينتفي
علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا
من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء اامنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى
وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام
امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم
بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري
بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم

فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهوا صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهوا على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب ام من مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال

تاتي

تاتي عبر بها عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى اياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم

هذه الايات تجري الدليل على عصاة الامة

سورة ن

داعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال
ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق
به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين
اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال
هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن
بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها
ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة
بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها
يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا تشعر بهم المساكين
فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون
في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة اي وشأنهم ذلك
فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت
كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين
مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون
يتشاورون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية
اي بان وغدوا على حرد منع للفقرا قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سوداء
محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن
محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا
هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء
حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى

ربنا

خ
يتشاورون

ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم
ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف
امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين
اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام
اي بل الكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤن ان لكم فيه لما
تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة
الى يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي
أاقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك
الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من
من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء موافقون لهم في هذا المقول
يكفلون لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان كانوا
صادقين لهم في هذا المقول اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن
شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزا يقال كشفت الحرب عن
ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم
فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير
يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد
كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا
فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي

في الابريز

متين شديد لا يطاق ام بل أ تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة
اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم
الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون
فاصبر لحكم ربك فيهم لما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر
والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم
مملو غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من
ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضا وهو مذموم
لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
الانبيا وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم اليا وفتحها بابصارهم
اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك من
مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون
بسبب القرآن الذي جاء به وما هو اي القرآن الا ذكر موعظة
للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون سورة الحاقة
مكية احدى واثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزا
او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة
وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة لتعظيم شأنها فما الاولى
مبتدا وما بعدها خبر وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني
لادري كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب
باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد
في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت

سورة الحاقة

كلماتها ٢٥٦ احرفها ١٠٦٤

عاتية

عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها
بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء
لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى
حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز
اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة
نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله
اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون البا اي من تقدمه من الامم
الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى لوط بالخاطئة بالفعلات ذوات
الخطأ فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية
زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال
وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية
السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة
عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض
والجبال فدكتا دكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك
يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم
اي الملائكة المذكورون يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم
يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية

من السرائر فامامن اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا للجماعة لما سربه
هاوم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم اقرؤا اني ظننت تيقنت
اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها
ثمارها دانية قريبة تناولها القايم والقاعد والمضطجع فيقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية
الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ياليتها اي الموتة في الدنيا كانت
القاضية القاطعة لحياتها بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه
للسكت تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من
حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى
عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها
بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له
اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين
صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون
فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون
منها اي بكل مخلوق انه اي القرآن لقول رسول كريم اي قاله رسالة
عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة

والمعني

والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة ويذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من
رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا
ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا
منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه
فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد
عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى
الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي
القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن
ومصدقين وانه اي القرآن لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القرآن لحق اليقين اي لليقين
الحق فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم سورة سال مكية اربع واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد للملائكة
وهي السموات تعرج بالياء والتاء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط
امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة
كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة للكافر لما يلقى فيه من الشدايد
واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا
جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا

سورة سال
كلماتها ٢٢٤
حروفها ٧٢٩

واقعا لاحالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب
الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في خفة والطيران بالريح ولا
يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي
يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة
يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر
الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته
لفصله منها التي تؤيه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك
الافتداء عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى
اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواه وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان
تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق
الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا
مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا
وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المومنين
الذين هم على صلوتهم دائمون مواظبون والذين هم في اموالهم
حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال
فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزا والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب ربهم غير مامون
نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم

لاماناتهم

ن مهطعين

لاماناتهم وفي قراءة بالافراد اي ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا ٥
وعهدهم اي الماخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم
بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم
على صلوتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فما
للذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين
وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون
استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى
٥ ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة
انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما
يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس
والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين عاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا
في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر ٥
كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية
يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر
ومعناه يوم القيامة سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم في
الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان

وقرئ يوفضون

كلماتها ٢٢٤ حروفها ٩٢٩
سورة نوح

اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فان الاسلام يغفر به ماقبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم
بلاعذاب الى اجل مسمي اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا
اذا جاء لايؤخر لوكنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا
من الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا
يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت
لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا
ربكم انه من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا
قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية مالكم لا
ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد
خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام
خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا
تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض
وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا
وجعل الشمس سراجا مصباحا مضياء وهو اقوى من نور القمر
والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم
يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل

لكم

لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله
وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام
وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل
وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤسا مكرا كبارا عظيما
جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لاتذرن
الهتكم ولاتذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا وهي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان
امروهم بعبادتها ولاتزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا
دعا عليهم لما اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
مما خطاياهم وفي قراءة خطيئتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا عوقبوا فيها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا
لهم من دون غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح
رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى
احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي
ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولاتزد الظالمين الا تبارا
هلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية ثماني وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس اوحي الي
اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع لقرائتي

سورة نوح

كلماتها ٢٨٥
حروفها ٨٧٠

نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل موضع
بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا
يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى
الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا
احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا
تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة
ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا
غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه
لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم
بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون
برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ
بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا
طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس
ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا
لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا
نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا
اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري
اشر اريد لعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون

ذلك

ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين
وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى
القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا بخسا
نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
قصدوا هدايته واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا
وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما
بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف على
انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم
لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه
القران نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد
مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت
اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح
وبالكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه
وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته
يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم
بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع
عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني

في مناقب الصالحية في العشرات

لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من
عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجا ء
الا بلاغا استثنا من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله
اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثنا اعتراض
لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن
فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال
مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى
ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا
ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم
القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنين على
القول الاول او انا وهم على القول الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له
ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن
العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول
فانه مع اطلاعه على ما شا منه معجزة له فانه يسلك من بين يديه اي الرسول
ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم
الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع
الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك
واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد
كل شيء سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني
تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل

بدر

في الابريز

قرئ المتزمل والمزمل والمزمّل

كلماتها ٢٨٥ حروفها ٨٣٨

في الكشف

النبي

النبي واصله المتزمل ادغمت التا في الزاي المتلفف بثيابه حين مجيء
الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا
وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد
عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطاء موافقة السمع
للقلب على تفهم القران واقوم قيلا وابين قولا ان لك في النهار
سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ حيث فيه لتلاوة القران
واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراتك وتبتل
انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم
واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني
والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم
صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا
بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا جحيما قيودا ثقالا جمع نكل بكسر
النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق
وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل
وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل
الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سايلا بعد
اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على

اليا فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت
الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى
الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان
كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم
في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون
من عذاب يوم القيامة يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله
وهو يوم القيامة والاصل في شين شيب الضم وكسرة لمجانسة الياء
ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز
ان يكون المراد به لا به الحقيقة السما منفطر ذات انفطار اي انشقاق
به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا
اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب
عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطايفة من
الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام
طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من
الليل وكم بقي منه وكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت
اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي
الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه

وذلك

٢٣٦

وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقروا ما تيسر من
القرآن في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض
يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها
واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا
الصلوة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام
الليل واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من
المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده
وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي واصلها المتدثر
ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر
خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك
المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم
خيلاء فربما اصابتها النجاسة نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر
اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيا لتطلب
اكثر منه وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور
نفخ في الصور وهو النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما
قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل

فهو

سورة المدثر

كلماتها	احرفها
٢٥٥	١٠١٠

والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير
فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني
ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من
من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال
وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا
من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا
يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش
والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه
كان لاياتنا عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من
العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول
في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه
ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل
كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه اي فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه
وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن
الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا
قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم
وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا
عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها
تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد الباس
انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار

القرآن صح

الا

الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة
ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم
ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لما في لموافقة
ما اوتي به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة
والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته في ذلك
واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم
واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا
والقمر والليل اذا دبر بفتح الدال دبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذ ادبر
بسكون الذال اي بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر اي ظهر
انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى
وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر
ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار
بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار
الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات
يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج
الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة

الشافعين من الملايكة والانبيا والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم
فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة
معرضين حال من الضمير المعنى اي شي حصل لهم في اعراضهم عن
الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد
اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا
منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نومن لك حتى
تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة
اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن
شاء ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون باليا والتاء الا ان يشاء
الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن
اتقاه سورة القيامة مكية اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف
اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع
عظامه للبعث والاحيا بلى نجمعها قادرين على مع جمعها على ان
نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان
مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيامة دل عليه يسال
ايان متى يوم القيامة سوال استهزا وتكذيب فاذا برق البصر
بكسر الرا وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به
وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر

نطلعا

في الكلمت
١٢٧

كلمات سورة ١٩٩ حروفها ٦٥٢

نطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة يقول الانسان
يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن
به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلايق فيحاسبون ويجازون ينبأ
الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه
بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والها للمبالغة فلا بد من جزائه
ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت
منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك
لتعجل به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه
قراءتك اياه اي جريانه على لسانك فاذا قراناه عليك بقراءة جبريل
فاتبع قرانه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقروه
ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها
ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة
اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا
باليا والتا في الفعلين وتذرون الاخرة فلا تعملون لها وجوه
يومئذ اي في يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة
ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها
فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس
التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن
ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت
شدة فراق الدنيا لشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق

اي السوق وهذا يدل على ان العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس
الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم
يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب
الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات
عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما يكره
فاولى اي فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد
ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا اي لا يكلف بالشرايع
اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى يصب في
الرحم بالتاء والياء ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى
عدل اعضاءه فجعل منه الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما
عن الاخرى اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر على ان
يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى سورة الانسان مكية
او مدنية احدى وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم
يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد
بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس
من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين
الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة
اي مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا
بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسول
اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اي بينا له في حالة

شكرا

اي قطعة دم

من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي لحم قطعة لحم الزوجين النوعين ح

شكرا او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين
سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل
وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم
المطيعون يشربون من كاس هو انا الشرب للخمر وهي فيه والمراد من
خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به
كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله
اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا في منازلهم يوفون بالنذر
في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام
على حبه وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس
بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فيه علة
الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته
قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع
ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال
ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر
فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون
اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت
ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية
من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة

في كثرت من مناقب الصالحين

اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج من فضة قدروها
اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا
نقص وذلك انه للشراب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان
مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في
الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون
اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا
من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت
ثم رايت وجدت منك الرؤية في الجنة رايت جواب اذا نعيما
لا يوصف وملكا كبيرا لا يوصف واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم
فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءة بسكون اليا
مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب
سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج
فهو البطاين والسندس الظهاير وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما
وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي
موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا
وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في نظافته وطهارته بخلاف
خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن
تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان اي
فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته
ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد

ابن

ابن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر
اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك
في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد
له يعني المغرب والعشا وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما
تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة اي لا يعملون
له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم قوينا اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا
بدلنا جعلنا امثالهم بالخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد
ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك
واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاءون باليا والتا اتخاذ
السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه
حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون
والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا
اليما مؤلما وهم الكافرون سورة المرسلات مكية خمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح
متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال
فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا
الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق
بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة
تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا

في الحديث من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

كلماتها ١٨٠ حروفها ٨١٤

اي للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا
وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب
لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء
فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتت وسيرت واذا الرسل
وقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم
عظيم اجلت للشهادة على الامم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق
ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم
الفصل تهويل لشأنه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم
الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين
ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم
نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو
الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم
القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا
مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها
وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا
عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا
الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين
يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيأ من اللهب للنار
انها اي النار ترمي بشرر هو ما يتطاير منها كالقصر من البناء

في عظمه

في عظمه وارتفاعه كأنه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة
صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب
تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية
بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشار جمع شرارة والقير
القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه
بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل
يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه
الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا
فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوه ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس تقلص
من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان
المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد
الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اي متهنئين بما كنتم تعملون
من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته
الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل
لهم اركعوا صلوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده
اي القران يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم
به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة التساؤل مكية
احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون

في النزهة ٢٥

يسال بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك
الشي والاستفهام لتفخيمه وهو ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم
من القران المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمومنون
يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على
انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد
الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال تعالى
الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض
كما تثبت الخبا بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا
ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل
لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش
وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية
محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا
يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر
كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ما ثجاجا صبابا لنخرج به حبا
كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف
كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا وقتا
للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل
او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا
جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف السما شققت لنزول
الملايكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها
عن اماكنها فكانت سرابا اي هبا مثله في خفة سيرها

في عجايب المخلوقات ج ١٧

ان جهنم

ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها
مابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا
دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم
لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا حميما ماء حارا غاية
الحرارة وغساقا بالتخفيف والتثقيل التشديد ما يسيل من صديد اهل
النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب
اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران كذابا تكذيبا وكل شي من الاعمال احصيناه
ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم
بالقران فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا
جزاكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة
حدايق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب
جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر
التا وسكون الرا وكاسا دهاقا خمرا مالية محالها وفي القتال وانهار من خمر
لا يسمعون فيها اي في الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا
من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا والتشديد اي تكذيبا من واحد
لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جازاهم الله
بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني
اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما
الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا
اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح

جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق
الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من الملائكة والمؤمنين
كان شفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب
فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم القيامة الآتي
وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه
من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني
فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص
من بعضها لبعض كوني ترابا سورة النازعات مكية ست واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع ارواح
الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط ارواح
المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السما
بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره
وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل
في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء
اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة
الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم
واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية
قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة
لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء

وانكار

وانكار للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت
الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع
من حيث جا ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا
قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذن ان صحت كرة رجعة خاسرة
ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث
زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة
بوجه الارض احيا بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث
موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك
ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التا الثانية
في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك
الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى
من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله
تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة
وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق
نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم
من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن
يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكرو البعث اشد خلقا ام السما
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل

سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا
عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل
لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت
مخلوقة قبل السما من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماها بتفجير
عيونها ومرعاها ما يرعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات
والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض
لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا
لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر
وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى
كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه واما من
خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات
فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة
يسالونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها
فيم في اي شي انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك
منتهاها منتهى علمها لا يعلمها غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك
من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها
اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة
اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس
مكية اثنان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي
كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم

فقطعه

في الاحياء ٦ ك ١٠ وفيه ك ٨ من

٢٤٤

فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء
مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك لعله يزكى
فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة
منك وفي قراة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له
تصدى وفي قراة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل
وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء
وهو يخشى حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه
حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة
او الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف
خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السما مطهرة منزهة
عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة
مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام
توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شي خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من
نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثم السبيل اي طريق
خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شاء
انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر
اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا
الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب

وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه
البهائم وقيل التبن متاعا تمتيعا او منفعة كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم
فاذا جات الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة
الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور سورة التكوير مكية تسع وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها
واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب
بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار عطلت تركت بلا راع او بلا حلب
لما دهمهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد
البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف
والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها
واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها
باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت
وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة
واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت
قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت
نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت

من خير

[illegible]

من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم
الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
اي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله
وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب
فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس
امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران لقول رسول كريم على الله تعالى
وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي
العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم
اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله
عليه وسلم عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه اي
راى محمد جبريل عليهما السلام والصلوة على صورته التي خلق عليها بالافق المبين
البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام
على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما بظنين قرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي بالظاء والباقون بالضاد متهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينتقص
شيا منه وما هو اي القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم
فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه
ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين
باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاءون الاستقامة على الحق
الا ان يشاء الله رب العالمين الخلايق استقامتكم عليه سورة الانفطار
مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت
واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها

في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت
قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل
نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما
اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك
الكريم حين عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك
مستوي الخلقة سالم الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك
معتدل الخلق متناسب الاعضا ليست يد او رجل اطول من الاخرى
في اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
بل تكذبون بالدين الجزا على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم
كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين
الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة
يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزا وما هم عنها
بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم
الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس
شيا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا
من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة التطفيف مكية ومدنية
ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد
في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس اي من يستوفون الكيل
واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه

وقيل علمت ما قدمت من الصدقات واخرت من التركات اه

اي كفار مكة ح

كلماتها ١٦٩ — حروفها ٧٣٠

مبعوثون

مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلايق لاجل امره
وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي
سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل
الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب
سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم
الدين الجزا بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد
اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم كلا ردع وزجر
لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون
من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة
لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلو النار المحرقة ثم يقال
لهم هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب
اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وهو مكان في السما السابعة تحت العرش
وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم
يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر
في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة
التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها
لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله
ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح

قيل ح

قوله تعالى ينظرون اي الى ما [illegible] مناظر مد اعينهم اليه من رغايب الجنة والى ما اعد الله عز وجل لهم من النعمة والكرامة والى اعدائهم يعذبون في النار وقيل ينظرون الى ربهم اه

مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين
اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون
استهزاء بهم واذا مروا بهم اي المؤمنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون
الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم
انقلبوا فاكهين وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم
راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم
او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيامة الذين
امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم
الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا
هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم سورة الانشقاق
مكية ثلاث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها
وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيدت
في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بنا ولا جبل والقت ما فيها من الموتى
الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها
وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها
محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان
انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه
اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما من اوتي كتابه
كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض

عمله

من قرئ سورة المطففين
سقاه الله يوم القيامة من رحيق
المختوم اهـ

كلماتها ١٠٧ حروفها ٤٣٤

عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد
العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي
كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره
فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا ثبورا عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي
هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم
اليا وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا
بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع الى ربه ان ربه كان به بصيرا عالما
برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب
الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر
اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس
اصله لتركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين
طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال
القيامة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة
لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون
يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره
والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة
البروج مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج للكواكب اثنى عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم

من قرئ سورة انشقت
اعاذه الله تعالى من ان يعطيه
كتابه وراء ظهره اهـ

الموعود به القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت
الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده
الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب
الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد
فيه اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله تعالى انجى المؤمنين الملقين في
النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من
ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد
المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد
اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق اي عذاب احراقهم للمؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت
النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار
لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد
وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة
ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو
فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون
وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم
انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا

بل

من قرئ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه
بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهوى فوق السماء السابعة
محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي
الله عنهما سورة الطارق مكية سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق اصله كل اتٍ ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادريك
اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادري وما بعدما الاولى
خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضي
لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما
فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة
وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير
وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء
دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل
والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته
لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف
السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من
العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض
ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون
المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل
يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا

من قرئ سورة كطارق اعطاه الله تع بعدد كل نجم في السما عشر حسنات او كما قال

كلماتها ٧٢ حروفها ٢٩١

وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال بالامر بالجهاد والقتال سورة الاعلى مكية تسع عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزا غير متفاوت والذي قدر ما شا فهدى الى ما قدر من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثا هجافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شا الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران مع جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تجعل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل يؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف ابراهيم والتوراة لموسى سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلايق

باهوالها

باهوالها وجوه يومئذ عبر بها على الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التا وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا يسمع بالياء والتاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالما بمعنى العيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بجنب بعضها بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلايل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن

يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم وهي عاد الاولى فارم
عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول
كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم
وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد
وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي
ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد
لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه
فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق
عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا
يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا
يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين وياكلون التراث اي الميراث
اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه
او مع مالهم ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية
في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت
حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة
صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم
تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له
الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا

الذكرى

ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا
فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره ولا يوثق
بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر
والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة
الامنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره
وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين
وهما حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي
جنتي معهم سورة البلد مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة
اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح والجملة
اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته وما
بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا
وشدائد الاخرة ايحسب اي ايظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشد بن كلدة
بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله
قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب
ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكلف
به ويجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اي نجعل له عينين ولسانا
وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها
وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب
جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة
يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة
بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر

في الحديث من قرأ سورة لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيمة اه

قبل العقبة اقتحام والقراة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة سورة والشمس وضحاها مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها الشمس والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم فعمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها

كلماتها ٥٤ حروفها ٢٤٧

تبتها سورة والليل اذا يغشى مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته كلما بين السما والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحوا او كل ذكر وانثى وكل الخنثى المشكل عندنا ذكرا وانثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ولوا ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مأول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب سورة والضحى مكية احدى عشرة اية

كلماتها ٧١ حروفها ١٧٢

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها وروي الامر به خاتمتها
وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر ولا اله الا الله والله اكبر بسم
الله الرحمن الرحيم والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه
او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار
عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك
لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة
من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى
وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم لمثبتين بعد منفيين
الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها
فاوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة
فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به
من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا
تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله
عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية ثماني ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك
يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي
انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا
لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة
وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى
الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم

فاذا

في الحديث من قرئ سورة والليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر اه

كلماتها ٤٠ حروفها ١٠٥

في الحديث من قرئ سورة والضحى جعله الله تعالى فيمن يرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله تعالى له بعدد كل سائل ويتيم اه

كلماتها ٢٧ حروفها ١٠٢

في الحديث من قرئ سورة الم نشرح لك فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني

كلماتها ٣٤ حروفها ١٠٥

فاذا فرغت من الصلاة فانصب فاتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع
سورة التين مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم تعالى
موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين
مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن
تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم
والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى
الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث
اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر
بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رددناه الى ارذل العمر
الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما
يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين
وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرا بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك
من الشاهدين سورة العلق مكية تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل
من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرا
اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس
من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول
وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول
من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى
والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اي نفسه استغنى
بالمال نزل في ابي جهل وراى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له

في جوامع الكلم ٨٠

في جوامع الكلم ٨٢

ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازى الطاغي بما يستحقه ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجيب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متولي عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا او رجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف العظيم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليست فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التاءين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها اي وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة

لا مؤ

اورده في كتابه من جوامع الكلم

من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله

لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة اي مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه عقابه فانتهى عن معصيته سورة اذا زلزلت مدنية او مكية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها

في جوامع الكلم ٤٢٩ ايضا ٥٢

تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها
اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها
يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها
من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ير جزاءه سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو تضبح ضبحا
هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها
اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو
وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت
نقعا غبارا لشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه
وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين
فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على
ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال
لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير اخرج ما في
القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم
اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم
اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير
دائما لانه يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله
الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها

في الحديث من قرئ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرئ القران كله

من قرئ سورة والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من مات بمزدلفة وشهد جمعا

ما القارعة

ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك
ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون
الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة
الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف
في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا بان يرضاها اي مرضية
له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه مسكنه هاوية
وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت
تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال
والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا
كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في
القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي
حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد
ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ
يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب
وغير ذلك سورة والعصر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس
لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا

من قرئ سورة الهاكم التكاثر لم يحاسبه الله على النعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ الف اية

اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
سورة ويل مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت في من كان يغتاب
النبي والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف
والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله
ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف
اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة
نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها
اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمز
وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون
النار داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر
استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه
ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحجاج عن مكة
فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن
الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله
عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل
خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له
كاساطير وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم
بحجارة من سجيل من طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع
اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى اي كل واحد بحجره
المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة

من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من استهزئ بمحمد صلى الله عليه وسلم

فائدة
مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل وذلك بعد تاريخ ذي القرنين بثمانين وثمانمائة
اه حياة الحيوان

والرجل

من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ

والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم
سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف
قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة
الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة
لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر ابن كنانة فليعبدوا تعلق به
لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم
من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش
الفيل سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع
ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء
والحساب اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي
يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام
المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وايل او الوليد ابن المغيرة
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها
الذين هم يراؤن في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس
والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن
الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه
امته على الصلاة والسلام او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة
ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك مبغضك
هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص ابن وايل
سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون
مكية او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهطا من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم

قصة قريش في تاريخ ابن الشحنة في ك

في المصباح ٢٤٤

وذيله ايضا ٥٦

من قرأ سورة قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها اه

لحته في شرح كعادته ١٢٩

من قرأ سورة الدين غفر له ان كان مؤديا للزكاة

في المصباح ٢٨٠

تعبد الشناسنة ونعبد الهتك سنة بسم الله الرحمن الرحيم **قل يا ايها الكافرون**
لا اعبد في الحال **ما تعبدون** من الاصنام **ولا انتم عابدون** في الحال **ما اعبد**
وهو الله تعالى وحده **ولا انا عابد** في الاستقبال **ما عبدتم ولا انتم عابدون**
في الاستقبال **ما اعبد** علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة
المقابلة **لكم دينكم** الشرك **ولي دين** الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب
وحذف يا الاضافة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين **سورة النصر**
مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم **اذا جا نصر الله** نبيه صلى الله
عليه وسلم على اعدائه **والفتح** فتح مكة **ورايت الناس يدخلون في دين**
الله اي الاسلام **افواجا** جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين **فسبح بحمد ربك** اي
ملتبسا بحمده **واستغفره انه كان توابا** وكان صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة
ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر **سورة ابي لهب**
مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم
قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب
تبا لك الهذا دعوتنا نزل **تبت** خسرت **يدا ابي لهب** اي جملته وعبر
عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعا **وتب**
خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي
بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي
وولدي نزل **ما اغنى عنه ماله وما كسب** اي وكسبه اي ولده واغنى

يغني

بمعنى يغني **سيصلى نارا ذات لهب** اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة **وامراته** عطف على ضمير يصلى وسوغه الفصل بالمفعول وصفته
وهي ام جميل **حمالة** بالرفع **الحطب** الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه
وسلم **في جيدها** عنقها **حبل من مسد** اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب
الذي هو نعت لامراته **سورة الاخلاص** مكية او مدنية اربع او خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل **قل هو الله**
احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان **الله الصمد** مبتدا وخبر اي المقصود
في الحوائج على الدوام **لم يلد** لانتفاء مجانسته **ولم يولد** لانتفا الحدوث عنه **ولم يكن**
له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد
بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة **سورة الفلق**
مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي
النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله
فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا
اية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال
بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ برب الفلق** الصبح **من شر ما خلق** من حيوان مكلف
وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك **ومن شر غاسق اذا وقب** اي الليل اذا اظلم
او القمر اذا غاب **ومن شر النفاثات** السواحر تنفث **في العقد** التي تعقدها في الخيط
تنفخ فيها بشي تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور
ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود
الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده
لشدة شرها **سورة الناس** مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة
من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا
بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث
لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس يتأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي
يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس
بيان للشيطان الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض
الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن
واجيب بان الناس يوسوسون ايضا لمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم
الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم بالصواب
سورة ام القرآن مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين
الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها
قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله بمضمونها من انه
تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق
رب العالمين اي مالك جميع الخلايق من الجن والانس والملايكة والدواب وغيرهم
وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه
بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهو ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين
اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهر لاحد الا لله
تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيامة
اي هو موصوف بذلك دايما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة

اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب
المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه
صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب
عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله
اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه
وسلم

ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوها عديدة للاتيان بنون
الجمع والمقام مقام الانكسار والمتكلم واحد ومن جملة تلك الوجوه ما اورده الامام الرازي
في تفسيره الكبير وحاصله انه قد ورد في الشريعة المطهرة ان من باع اجناسا مختلفة صفقة
واحدة ثم خرج بعضها معيبا فالمشتري مخير بين رد الجميع وامساكه وليس له تبعيض الصفقة
برد المعيب وابقاء السليم وهاهنا حيث يرى العابد ان عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها
وحدها على حضرة ذي الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابدين من الانبياء والاولياء
والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته في الضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ
بعضه مقبول ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف يليق
بكرمه العظيم فلم يبق الا قبول الجميع والله اكرم من ذكره اهـ